أشرف بدير

قلوب قاسية

رواية

صدرت الطبعة الأولى فى مايو ٢٠١٩

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	قلوب قاسية
المؤلف	اشرف بدير
التصنيف	رواية
رقم الإيداع القانونى	
الترقيم الدولى	
عدد الصفحات	١٨٠ صفحة
رقم الإصدار الداخلى	٤٠٧ الطبعة الأولى مايو ٢٠١٩
المقاس	١٤X٢٠
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات


مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
ALNILE WAALFOURAT
مؤسسة
النيل والفرات
للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم
عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
nagyegy200064@gmail.com
النيل والفرات
alnilwaalfourat@gmail.com
alnilwaalfourat
المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام سنتر الـ13 – عقار 304

الإهداء

إلى من علمتني أن الخير يبقى مادامت الحياة،، وانه الأبقى فيما بعد الحياة،،

وأن الخير في العطاء ،،،

إلى أمي رحمها الله ،،،

أشرف بدير

مقدمة

كل منا يحمل بين جنبيه قلباً نابضاً، وكما ينبض ذاك القلب بالحب والخير والعطاء، ينبض أيضاً بالحقد والكره والقسوة، وليس هناك من بشر إلا ويخطىء، وإن كان من الواجب ألا نرتكب الأخطاء، ولكن الأوجب أن نرجع ونعود ونتوب عندما نقترف الخطأ ،،

كم تكون القلوب نقية عندما تتخلى عن قسوتها وغلظتها، فحافظوا دوماً على نقاء قلوبكم ،،،

أشرف بدير

الحلقة الأولى

في جوف الليل القاتم الساكن الصامت الحالك الظلمة، وعلى وقع أصوات قطرات وحبات المطر التي تتطاير وتتناثر في الهواء بقوة، حتى تصطدم بعنف وبلا هوادة بنافذة الغرفة المطلة على فناء المنزل الخارجي، فتحدث أصواتا وعلى إثرها تنهض فاطمة _ذات الأربعين من عمرها_ من سبات نومها فزعة، وتتجه نحو غرفة حبيبتيها ليلى وأسماء، فتطمئن على التحافهما بالغطاء وثباته من فوقهما، وكذا إحكام نافذة الغرفة، ثم تعاود الى غرفتها متحسسة على أطراف قدميها، كي لا تشعران بها فتقلقا، ثم تخلد قليلاً الى فراشها، تستجد ذاك العدو االلئيم الضنين المسمى بالنوم _الذي طالما أنهكها في تلك الحياة_ أن يعود إليها دونما جدوى، فقد ذهب كعادته عنها غير مبال برجائها له أو استجدائها به، فركنت باستسلام الى أحلام اليقظة، التي طالما كانت هي الرفيق المؤنس لها في تلك الأوقات المتأخرة من الليل، فكانت تجد متعتها بلقاء ومرافقة بطلها المتفرد وحده على عرش قلبها، فتهيم شاردة قليلاً نحو أيام الزمن الخالي الجميل، حيث كان رفيق عمرها ذاك الرجل العظيم الشأن والرفيع القدر بين أقرانه،

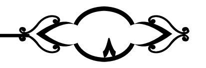
والذي ذاع صيته في الكرم والجود بين أبناء قريته الكبيرة،وعظم شأنه بين الكبار، وفاق بطيبته حنو الهر الرقيق على صغاره، فتتذكر أنه في مثل تلك الأحوال السيئة من الطقس، وبمجرد تطاير صوت المطر إلى مسمعه ينهض في نشاطه المعهود الى حيث مهد صغيرتيه، فيحكم إغلاق النافذة ويثبت الغطاء عليهما، وإذا شعر يوماً بقرس وبرد الشتاء التحف الغطاء معهما، حتى يؤذن لصلاة الفجر، فيلبي النداء على الفور ،،

كان ذاك الجبل هو المأوى والسند لأفراد الأسرة الضعيفة، المكونة من زوجته وابنتيه ، الآن وقد ذهب وغاب عنا الى الأبد، لم يعد أمام تلك السيدة إلا أن تقوم مقامه ببعض مهام الأب، بعدما صرعه المرض العضال، بعد جولات كثيرة من الصمود في النزال غير غير المتكافىء، الآن وبعد فقده بات عليها أن تلعب كل الأدوار على ساحة مسرح الحياة، فقد أصبحت بمثابة الأب والأخ والصديق، فضلاً عن كونها الأم لإبنتيها،،

ثم تفيق فاطمة من غفوتها وحلم يقظتها على صوت النداء لصلاة الفجر، فتهرع بلا كسل أو ملل لأداء الصلاة، ثم تستدع ببعض قواها المنهكة من فرط شظف الحياة، لتقوم مبكراً بإنهاء بعض الأعباء اليومية الصباحية، ومع بزوغ شمس الصباح، وزقزقة العصافير تبدأ رحلة أخرى من العمل اليومي، فتنادي ابنتيها كي تستيقظان ،،

وها هي الابنة الكبرى ليلي، الطالبة بالفرقة الثالثة بكلية الآداب، التي تخطت العشرين من عمرها بعام واحد، وقد نهضت مسرعة في نشاط كعادتها، ملبية النداء مبادرة والدتها :

- **صباح الخير يا أمي**
- **الأم: صباح الخير يا حبيبتي، هل لديك محاضرات بالكلية اليوم ؟**
- **ليلى: نعم ولكن مازال الوقت مبكراً**
- **الأم: فلم استيقظت الآن، عودي لغرفتك لتكملي نومك**
- **ليلى: سوف أساعدك في عمل المنزل، حتى يحين وقت الجامعة**
- **الأم: وماذا عن شقيقتك التي تغط في النوم ؟**
- **ليلى ضاحكة: أسماء ليست لديها محاضرات اليوم، لذا فلندعها مع أحلامها**
- **الأم ضاحكة: أحلامها التي لا تنتهي، ولم تحقق منها ما تصبو إليه حتى الآن**
- **ليلى: أسماء لا تمل ولا تكل من الأحلام يا أمي، وما دامت الأحلام بلا ثمن فلنحلم كثيراً**



- **الأم منكرة: ولكن علينا عيش الواقع كي لا ننزعج بعد اليقظة يا ليلى**

- **ليلى موافقة لحديث الأم: أنت محقة يا أمي، فالواقع وحده لا النوم هو خير طريق لتحقيق الأحلام**

- **الأم برضاء: فتح الله عليك يا بنيتي، فلتعدي لي كوباً من الشاي، كي أستفيق قليلاً**

- **ليلى بابتسامة تعلو وجهها: على الرحب والسعة يا أمي،على الفور سوف أعد لك أحلى كوباً من الشاي**

- **الأم متهللة الوجه: بارك الله فيك يا حبيبتي، وأدام عليك رجاحة العقل**

- **ليلى: وبارك الله فيك يا أمي، وأدام الله عليك الصحة والعافية**

وهنا تخرج أسماء ذات العشرين من عمرها الطالبة بالفرقة الثانية بكلية الهندسة من غرفتها غاضبة، فتوجه حديثها للأم بامتعاض:

- **ألم أنهك مراراً عن ايقاظي مبكراً، أعلم متى أصحو فكفي عن إزعاجي كل صباح بلا داع**

- **الأم بغضب من حديث ابنتها: صباح الخير، لم أوقظك، بل ناديت فقط لتستيقظ منكن من ترغب وقد استيقظت ليلى**

- **أسماء بذات الحدة: لا تنادي ولا تهتمي بعد ذلك وكل منا تعرف مواعيدها وتستطيع أن توقظ نفسها**

- **الأم باستسلام لانهاء الحديث: حسنا، سوف أفعل ذلك بعد اليوم، هل لديك مواعيد بالكلية اليوم ؟**

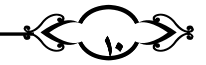
- **أسماء غير مكترثة: لا تهتمي بأمري**

- **ليلى بعد أن أعدت الشاي لوالدتها: اخفضي من صوتك يا باشمهندسة، مازلنا صباحا**

- **أسماء بحدة: فلتخفضن أنتن أصواتكن العالية**

- **ليلى منهية للحديث: حسنا، ونعتذر لك أيضاً، هل أعد لك الشاي والفطور**

- **أسماء : أي شاي وأي طعام لا أريد منكن فطور، وتعود أسماء إلى غرفتها ثانية، وتغلق بابها بشدة وسط حالة من الامتعاض الممزوج بالحزن من والدتها ،،،**



الحلقة الثانية

تجلس الأم باكية من تصرف وحديث ابنتها الصغرى أسماء، فتربت ليلى على كتفيها، وتحاول أن تسري عنها، وتهون عليها الأمر وتبادرها بابتسامة قائلة:

- ما الأمر يا فاطمة، منذ متى يؤثر عليك فعل أو قول أسماء إلى هذه الدرجة ؟

- الأم في حزن : لم أعد احتمل تلك التصرفات يا ليلى، لم تعد شقيقتك صغيرة

- ليلى مواسية والدتها: نحن نعرفها منذ صغرها، واعتدنا على ذلك منها، فلا يهمك أمرها كثيرا

- الأم بتعجب: لم أفرق بينكما يوماً يا ليلى، فلم لم تنشأ أسماء مثلك، بهدوئك ورجاحة عقلك ؟

- ليلى ضاحكة مخففة عن والدتها: لنحمد الله أنني لم أنشأ مثلها يا أمي

- الأم ضاحكة: الحمد لله، وقتذاك فورا كنت سأهجركما هاربة الى حال سبيلي

- **ليلى مازحة: الى أين كنت ستذهبين يا فاطمة، وهل تستطيعين فعل ذلك يوماً، وهل كنت تظنين أني كنت سأتركك وشأنك ؟**

- **الأم ببعض السخرية ضاحكة: كنت سأوافق على أحدهم ممن تقدم لطلب الزواج بي بعد وفاة والدك، وهم كثر كما تعلمين يا ناصحة**

- **ليلى بذات المزح: نعلم أن ذلك آخر ما سوف تفكرين به، وآخر ما توافقين عليه، وإن حدث لكنا تبعناك في أي مكان تذهبين إليه، معك معك لآخر العمر**

- **الأم ببعض الأسى: نعم يا ليلى، فهذا بالفعل ما لم أفكر به يوماً، ولم أوافق عليه أبداً**

- **ليلى متعجبة: لم يا أمي لم تقبلي الزواج بآخر بعد والدي رحمه الله، رغم أنك كنت ومازلت في شبابك وجمالك**

- **الأم في أسى مستنكرة: وهل هناك رجل مثل والدك يا ليلى ؟ والدك ذاك الرجل الأول والأخير في حياتي، فهو وحده من جعلني أشعر بالحياة، وبموته ماتت معه المشاعر الجميلة، ولم يعد لي رغبة في تلك الحياة سوى بوجودك وشقيقتك بجانبي**

- **ليلى مواسية: ألهذا الحد يا أمي ؟**

- **الأم ناهضة: وأكثر من ذلك يا ليلى، هيا كي نكمل يومنا الذي بدأناه يا حبيبتي**

- **ليلى: وأنا كذلك سوف أستعد للذهاب، فصديقتي سلوى على وشك الوصول لمرافقتي الى الجامعة**

- **الأم مازحة: ألن يمر عليك أحمد ابن عمك اليوم، أم أنه اطمئن للأمر بعد إعلان خطبتكما ؟**

- **ليلى باسمة: أحمد أخبرني بأنه سوف يسافر مبكرا الى مدينة المنصورة اليوم، فلسوف يتقدم بأوراق تعيينه كمحاسب في احدى الشركات الخاصة، وأراك تتجنين عليه بعض الشيء يا فاطمة، ولم أعهد عنك ذلك من قبل**

- **الأم ضاحكة: وفقه الله، فقط أنا أمزح معك يا حبيبتي، فهو بمثابة الإبن الغالي وخطيب الإبنة الحبيبة، كما أنه بمثابة رجل البيت، والقائم على أمر قطعة الارض الزراعية مصدر دخلنا وقوت يومنا المخلفة لنا عن والدك، ولولاه لاستولى عليها والده عنوة بلا مقابل، دون مراعاة حقوق القرابة**

- **ليلى في ألم: لم أدر لم يطمع عمي حامد في تلك الارض ولديه أضعافها**

- **الأم: إنه الطمع يا حبيبتي، إذا تملك الانسان جعله ينسى ما لديه ولا يرى أمامه سوى ما يطمع آليه**

- **ليلى: ولكن أحمد يختلف في طباعه عن والده كثيرا**

- **الأم مؤكدة: بالطبع هو إنسان طيب القلب ويحبك كثيرا، وهذا ما دعاني لمباركة خطبتكما رغم تحفظنا على سلوك والده**

- **ليلى: وكم حدثني عن عدم رضائه وكذا مواجهته مراراً لتصرف والده هذا بشأن أرضنا**

- **الأم: بارك الله فيه وفيك يا بنيتي**

- **ليلى في مودة: بارك الله لنا فيك يا أمي وأدام عليك الصحة والعافية**

وهنا يدق جرس الهاتف، إنه أحمد ابن عم ليلى وخطيبها، فترد ليلى عليه في عجل:

- **صباخ الخير يا أحمد**

- **أحمد: صباح الخير يا ليلى، هل خرجت ؟**

- **ليلى: أنا على وشك الخروج، فقط أقوم بتبديل ملابسي استعدادا للخروج، وماذا عنك ؟**

- **أحمد :أنا في الطريق أستقل السيارة نحو المدينة، وعلى وشك الوصول**

- **ليلى بمودة: وفقك الله يا أحمد، عندما تنتهي من أشغالك طمأنني عليك**

- **أحمد: سوف أهاتفك، وقد نعود سوياً الى القرية حال انتهاء محاضراتك**

- **ليلي بقبول: حسناً يا أحمد، في انتظار مكالمتك**

- **وهنا تسمع ليلى صوت صديقتها سلوى، تناديها من الشارع أسفل المنزل، فتستأذن أحمد وينهيا المكالمة، وترد ليلى على صديقتها:**

- **دقائق وأهبط إليك يا سلوى**

- **سلوى: هيا فقد تأخرنا يا ليلى كالعادة**

- **ليلى: حسنا يا سلوى، خالتك فاطمة تدعوكي لتناول الفطور، فلتصعدي حتى أنتهي من تبديل ملابسي**

- **سلوى مستجيبة: ولن أرد دعوة الخالة فاطمة**

وتصعد سلوى درج سلم المنزل الريفي الصغير المكون من طابق واحد، فتستقبلها الأم :

- **صباح الخير يا سلوى، كيف حالك، إجلسي حتى أعد لك كوباً من اللبن سريعاً**

- **سلوى: صباح الخير يا خالة، أنا بخير والحمد لله، هل يمكنني تناول قطعة خبز مع كوب اللبن من فضلك؟**

- **الأم بمودة ضاحكة: بالطبع يمكنك ذلك يا حبيبتي**

- **ليلى من داخل غرفتها: ما هذه الطفاسة، ألم تخبريني بأننا قد تأخرنا كالعادة**

- **الأم ناهرة ليلى: لا عليك، فلتعتني بنفسك أنت يا ليلى**



- سلوى ضاحكة: عند الطعام لا يعنيني الوقت كثيراً يا صديقتي
- الأم مقدمة صينية وعليها كوب اللبن، وقطعة من الجبن في طبق صغير، وآخر به بعض العسل، وبعض قطع الخبز: تفضلي يا حبيبتي ولا تهتمي بها
- سلوى منكرة: لا توصيني بذلك يا خالة فأنا لا أعرفها الآن
- ليلى خارجة من غرفتها وقد أنهت استعدادها:

هيا يا ثرثارة كي لا نتأخر

- سلوى وهي تلتهم الخبز مع اللبن والجبن: ما زال الوقت مبكراً يا ليلى
- ليلى ضاحكة: عليك إذاً أن تنتهي مما بيدك وتتبعينني الى الخارج
- الام منكرة: دعيها تكمل فطورها يا ليلى
- سلوى ناهضة: هيا أيها المزعجة

وتضحكن جميعا، وتخرج ليلى وسلوى في حالة من النشاط والحيوية، وتعود الأم لمتابعة أعمالها المنزلية ببعض السعادة ،،

وبعد قليل، يدق جرس الهاتف الخاص بأسماء، فتفيق قليلا من نعاسها وترد:

- **صباح الخير يا خالد**
- **صباح الخير يا أسماء، أمازلت نائمة حتى الآن ؟**
- **أسماء ببعض النعاس: سوف أفيق وأستعد للخروج بعض قليل**
- **خالد: سوف أنتظرك في الجامعة**
- **أسماء حسنا يا خالد لن أتأخر عليك**

وتنهض أسماء من فراشها، وتخرج من حجرتها، فتسألها الأم :

- **هل عدت في رأيك وستخرجين الآن ؟**
- **أسماء بعدم اكتراث: نعم**
- **الأم: هل لديك موعد محاضرة، ومن كان يهاتفك وجعلك تغيرين من رأيك ؟**



- **أسماء: لا تهتمي ولا تنشغلي بأمري كثيرا، يكفيك الاهتمام بليلى، ومن حدثني كان زميلا لي بالكلية**

- **الإم بتألم: كيف لا أهتم لأمرك ألست أمك، هل أعد لك فطورا ؟**

- **أسماء: فقط أعطني نقودا حتى لا أتأخر**

- **الأم بتعجب: هل انفقت مصروفك الاسبوعي قبل نهايته ؟**

- **أسماء ببعض الحدة : لم يعد هذا المبلغ يكفي متطلباتي، وعليك أن تزيديني، واعطني الان حتى لا أتاخر أكثر من ذلك**

- **الام في استسلام: حاضر يا بنيتي**

وتدخل أسماء غرفتها كي تستعد وتتأهب للخروج لملاقاة زميلها في الكلية خالد ،،،

الحلقة الثالثة

في ساحة الحرم الجامعي، تدلف أسماء، تلك الفتاة الفارعة الطول، الفائقة الجمال، والتي تحمل مزجا طبيعيا رائعا، بين فتاة الريف الفطرية الطبيعية المتمردة على كل الاعراف والتقاليد، وبين فتاة الحضر بثقافتها الجامدة المصطنعة، مع حدة سلوكها، دونما فاصل بين هذا وذاك، الكل ينفر من جمود مشاعرها،وقسوة ردة فعلها عند الغضب، دونما اكتراث منها، ليس لديها أصدقاءكثر، سوى بعض الزميلات بالكلية، إلا أنها لاتتنازل عن أحلامها وطموحاتها أبداً، ولا يثنيها عن أهدافها يوماً أي حائل أو عائق أو إغراء، غايتها دوماً تبرر لديها كل الوسائل المتاحة وكذلك غير المتاحة ،

وفي المكان المتفق عليه تجد خالد بانتظارها، ذاك الشاب هاديء الطباع، ميسور الحال، في الخامس والعشرين من عمره، تخرج من قسم العمارة بكلية الهندسة منذ عام ونصف العام ، يعمل بشركة المقاولات في مجال أعمال البناء والتشييد التي يمتلكها والدة، أحب أسماء منذ رآها وقابلها في بداية التحاقها بكلية الهندسة وقت أن كان بالسنة الدراسية النهائية بها، عندما اقتربت منه وسألته في أول أيامها بالكلية عن مكان قاعة المحاضرات،

فقرر اصطحابها اليها، ومنذ ذلك الحين تعلق بها فؤاده، ورق لها قلبه، وهام بها عشقاً، حتى أنها سيطرت على تفكيره، فلا يرد لها طلباً، ولا يؤخر لها حاجة، رغم حدة قولها وفعلها معه، إلا أنه لم يستطع يوماً أن ينساها أو يبتعد عنها، وهي تعلم ذلك فاستغلت هذا الامر لصالحها، وطلبت منه أن يقنع والده بأن تعمل بشركته لحين تخرجها، وها هو بكل سعادة قد فعل،،،

غريب أمر هؤلاء الرجال، قد تهون عليهم أوقاتهم وأعمالهم وجهدهم وراحتهم، إلا مشاعرهم، تلك التي قد تودي بهم نحو الهاوية أحيانا، وقد يرتضون ذلك المصير عن طيب خاطر، دونما مقابل سوى اشباع غريزة الحب والعشق غير المنتهية، فقديما كانوا يعتقدون بأن إله الحب هو من يبعث الحياة الأبدية بعد الموت، وأن من يحب أكثر لا يحظى بالحياة الأبدية، كمن يضحي أكثر من اجل محبوبه، وكم من محب راح ضحية جفاء محبوبه، يا لها من أساطير ظالمة تشبع بها العشاق في كل زمان ومكان ،،،

وما أن يرى خالد أسماء فيبادرها قائلا:

- صباح الخير يا أسماء، كيف حالك ؟

- صباح الخير يا خالد أنا بخير، ما الأمر الهام الذي أخبرتني عنه ؟

- **خالد ببعض الحذر: بل هما أمران يا أسماء**

- **أسماء بترقب: تحدث يا خالد ما الأمر ؟**

- **خالد: الأمر الأول أن والدي قد وافق على أن تلتحقي بالعمل بالشركة في وقت فراغك، لحين انتهاء دراستك وبأجر مجز**

- **أسماء متهللة الوجه: أحقا ذلك يا خالد، كم أنا ممتنة لك، ومتى نبدأ العمل، وكم الراتب المجز الذي تحدثت عنه ؟**

- **خالد: يمكنك البدء من اليوم إن أردت، والأجر كأي مهندس متفرغ بالشركة**

- **أسماءبامتنان: كم أنا سعيدة يا خالد بهذا الخبر السار، فلنبدأ من الغد إذاً**

- **خالد بامتعاض: لم لم تسأليني عن الخبر الآخر يا أسماء ؟**

- **أسماء بترقب: وهل هناء خبر أفضل مما ذكرت يا خالد ؟**

- **خالد بذات الحذر: نعم يا أسماء، فقد ألمحت لوالدي عن رغبتي في خطبتك، ولم يبد رفضاً**

- **أسماء بإنكار: ألم نتحدث في هذا الأمر من قبل يا خالد، أنا لا أفكر في هذه الأمور بالوقت الحالي، فلدي أحلام وطموحات كثيرة، فضلاً عن سنوات الدراسة الباقية**

- **خالد ببعض الود: منذ رأيتك لم أستطع نسيانك يا أسماء، فلم تقابلين مشاعري بتلك المشاعر المتبلدة، لم أستطع الابتعاد عنك بأفكاري، تتواجدين في كل تفاصيل حياتي، وتسيطرين بعنف على كل مجريات أموري**

- **أسماء ببعض الحدة: أعرف أنك شاب عاطفي أكثر مما ينبغي يا خالد، ولكن العواطف عندي تمثل ضعف، وأنا أكره ضعف الرجال، ولا تتوقع مني أي تنازلات عن موقفي مقابل مساعدتك لي في العمل بشركة والدك، ولا تحاول استغلال هذا الموقف لأي غرض تسعى إليه**

- **خالد: لا أستغل ذلك يا اسماء، ولا أسعى لغرض سوى الارتباط بك، وهو غرض محمود**

- **أسماء: ليس هذا وقت الحديث في الارتباط، دعنا الآن نرتب لما سيحدث بالغد**

- **لا تقلقي يا أسماء فسوف تكوني تحت إشرافي شخصيا في العمل**

- **لا عليك يا خالد، يمكنني أن أهتم بنفسي في أي مكان، هيا لنتناول مشروبا ما بهذه المناسبة**

- **خالد في سعادة: على الرحب والسعة، أنت في ضيافتي من الآن ،،**

وعلى الجانب الآخر، تنهي ليلى دروسها، وكذا ينهي أحمد اجراءات ومسوغات تعيينه كمحاسب باحدى الشركات الخاصة، واتفقا على التلاقي أمام بوابة الجامعة الخارجية كي يعودا سويا، وبالفعل كان أحمد هناك بانتظار ليلى، فيمضيان نحو مكان موقف سيارات الأجرة وتبادره قائلة:

- **مرحبا أحمد، كيف حالك ؟**

- **أحمد: مرحباً ليلى، هل انهيت محاضراتك ؟**

- **ليلى: نعم، وأعتذر عن تسببي في تأخرك**

- **أحمد : لا عليك يا ليلى، يمكنني الانتظار لأكثر من ذلك، فلا يجوز أن اكون هنا وأعود دونك**

- **ليلى بمودة: لا أعرف ما أقوله لك يا أحمد ولكن ما أتأكد منه هو أنك انسان طيب جداً، وأن الله قد حباني بك أخاً وحبيبا**

- **أحمد مؤكداً: وخطيبا وزوجا بمشيئة الله يا ليلى، وهذا هو الأهم**

- **ليلى مصدقة على قوله: بمشيئة الله، وماذا عن العمل الذي تقدمت إليه اليوم ؟**

- **أحمد : تقدمت بأوراقي للشركة، وسوف يتم تحديد موعداً لعقد الاختبار بعد اسبوع**

- **ليلى :إن شاء الله سيتم قبولك**

ويمضيان في سعادة ،حتى يستقلان السيارة نحو بلدتهما ،،،

حقا هناك بعض الأوقات التي قد تكون قصيرة، إلا أنها قد تعطي للآخرين طاقة ايجابية مدى الحياة، ومن تلك الأوقات من يمنحها الحبيب لمن يحب، تلك الهبات والمنح المجانية، التي هي بمثابة الشعاع الذي لا يستطيع شخصاً ما أن يقاومه، ولا يستطيع كذلك أن يقيمه،وكذا قد لا يفهمه، بل فقط عليه أن يعيشه بحالته، وهذا هو حال ليلى مع أحمد ،،،

الحلقة الرابعة

في صباح اليوم التالي، تستيقظ أسماء مبكراً على غير عادتها، وترتدي أفضل ما عندها من الثياب، فتبدو في أبهى صورة لها، وتتزين بأفضل ما لديها من أدوات التزين والحلي، حتى تعجب بصورتها في المرآة، ثم تخرج من غرفتها، فتبادرها والدتها:

- **صباح الخير يا حبيبتي، أراك مبكرة في الخروج على غير عادتك يا أسماء، هل لديك محاضرات في موعد مبكر هكذا ؟**
- **أسماء بغير اكتراث كعادتها: لدي موعد مقابلة خارج الجامعة، بشأن الالتحاق بعمل ما**
- **الام بإنكار: عمل ماذا الذي تتحدثين عنه ؟**
- **أسماء ملتفتة بوجهها عن والدتها: رتب لدي خالد زميلي عملاً بشركة والده**
- **الأم باهتمام: وماذا عن دراستك ؟**
- **أسماء بضجر: يمكنني التوفيق بين العمل والدراسة، والآن هل يمكنني أن أذهب كي لا أتأخر في يومي الأول**

وهنا تخرج ليلى على صوت الحوار الدائر بين والدتها وأسماء، فتسأل عما يحدث، فتجيبها الأم :

- انظري ماذا تفعل شقيقتك يا ليلى
- ليلى متسائلة: ما الأمر يا أسماء ؟
- أسماء بحدة : هل أذنبت أن فكرت في العمل بجانب الدراسة، وهل أنا أول من فعل ذلك ؟
- ليلى بتعقل: لا شيء في العمل، ولكن دراستك عملية ومرهقة، وتحتاج الى كامل وقتك
- أسماء وقد فاض بها الكيل: عملي سيكون في شركة مقاولات يمتلكها والد أحد الزملاء، وفي مجال التشييد والبناء، أي في ذات مجال دراستي، وسيكون في وقت الفراغ، وأستطيع الموائمة بين العمل والدراسة، هل لديكم أي أسئلة أخرى ؟
- ليلى بمودة: فقط نود أن نطمئن عليك، اهتمي بنفسك يا أسماء
- أسماء منصرفة: أستطيع أن أهتم بنفسي جيدا ، وتنصرف غاضبة ،،

وهنا تلتفت الأم الى ليلى قائلة بأسى:

- **هل يرضيك ذلك يا ليلى؟**
- **ليلى تهدىء والدتها: لا تحزني يا أمي، أسماء لا يخشى عليها ابدا، وتستطيع ان تتدبر أمرها، دونما قلق عليها**
- **الأم مستسلمة: لله الأمر يا بنيتي**
- **ليلى مغيرة مجرى الحديث: هل أعد لك كوبا من شاي الصباح يا فاطمة ؟**
- **الأم ببعض الأسى متكئة على أحد المقاعد: ومن يشتهي الطعام أو الشراب الآن يا ليلى ؟**
- **ليلى بإصرار: سوف أعد لك كوباً من الشاي كي تضبطي مزاجك يا فاطمة، هل حدثتك عن عودتي مع أحمد بالأمس**
- **الأم بذات الأسى: لم أعد أعلم عنكن شيئاً**
- **ليلى ضاحكة: أنت الخير والبركة يا فاطمة، فقد مر أحمد علي، وعدنا معا**
- **الأم وقد هدأت قليلاً: وماذا عن أمر عمله الذي تقدم له بالأمس ؟**



- **ليلى: تقدم بأوراق تعيينه، وسوف يرسلون اليه كما أخبرني**
- **الأم: وفقه الله يا بنيتي، وهل لديك محاضرات اليوم ؟**
- **ليلى: نعم ، وسوف أستعد بعد قليل للذهاب**
- **الأم: عليك التأكد من أمر عمل شقيقتك هذا، ومكان هذا العمل وظروفه يا ليلى**
- **بالتأكيد سوف أفعل ذلك يا أمي**
- **بارك الله فيك يا بنيتي**
- **وفيك يا أمي**

على الجانب الآخر، تصل أسماء الى المقر الاداري للشركة، فتقف مشرأبة في زهول، مبنى متعدد الطوابق، واجهة من الزجاج العاكس، يحيط به سور عال، يتوسط السور بوابة رئيسية يقف أمامها أفراد من رجال الأمن الخاص، وتدنو منهما أسماء وتخبرهم بموعدها مع خالد بك ابن صاحب الشركة، فيسمحان لها بالدخول وتصعد درج سلم الشركة في حالة من الحذر وتدلف عبر باب زجاجي نحو البهو الرئيسي الشاسع الذي تتواجد بكل أركانه أصص من الزهور والنباتات الظل الخضراء، ويتوسطه مكتب استعلامات يقف خلفه شاب أنيق، ودنت أسماء منه في تردد قائلة:

- **صباح الخير**

- **رجل الاستعلامات: صباح الخير، هل يمكنني مساعدتك يا آنسة ؟**

- **أسماء ببعض الشجاعة: لدي موعد مع المهندس خالد كمال**

- **رجل الاستعلامات: عمن نخبره يا فندم؟**

- أسماء: أسماء عبدالعزيز

ويجري رجل الاستعلامات اتصالا هاتفيا داخليا بمكتب المهندس خالد ويخبره بتواجد الآنسة أسماء عبدالعزيز ورغبتها في مقابلته، فيهبط خالد في عجل عبر المصعد الكهربائي، الى حيث تقف أسماء بجوار مكتب الاستعلامات، ويصطحبها معتذرا عن التاخر عنها، ويصعد بها لمكتبه، ويدعوها للجلوس على أحد المقاعد ويجلس في مواجهتها في سعادة قائلاً :

- سعدت بحضورك يا أسماء

- أسماء بانبهار: هل هذه شركتكم يا خالد؟

- خالد ضاحكاً بالطبع يا أسماء، هذا هو المقر الرئيسي للشركة

- أسماء بذات الحالة: وهل هذا مكتبك ؟

- خالد : بالتأكيد يا أسماء هذا مكتبي

- أسماء : وماذا عن مكتب والدك إذاً ؟

- خالد: والدي رجل عملي أكثر، لايهتم بالمظاهر كثيرا

- **أسماء بفضول: متى سنتقابل معه، أم أنه لم يحضر بعد لمقر الشركة**

- **خالد باسما: والدي يحضر الشركة دوماً مبكراً، ولا يسمح لأحد بالتأخير لأي عامل أو موظف بالشركة، فقط سنتناول مشروبا ونذهب لمقابلته على الفور**

- **أسماء: من فضلك يا خالد، أود مقابلته أولاً**

- **خالد ناهضاً مستجيبا: حسنا، تفضلي يا أسماء**

يتجه خالد رفقة أسماء نحو مكتب والده، المكتب بذات الطابق الثاني، توجد بغرفة منفصلة سيدة في الثلاثين من عمرها، وهي مديرة المكتب، تجلس خلف مكتب صغير، همت واقفة بدخول المهندس خالد عليها ، وطلب منها اخبار والده برغبته وأسماء في الدخول، فأخبرته مديرة المكتب عبر الهاتف الداخلي، فأذن لهما، ودلف خالد وأسماء لحجرة مكتب والده، مكتب شاسع المساحة، يتوسطه مكتبا خشبيا كبيرا، قديما بعض الشيء، يجلس خلفه المهندس كمال، وهو رجل في الخمسينات من عمره، ذو شعر أبيض، يرتدي بدلة رمادية اللون، ورابطة عنق ذات لون أحمر داكن، يقرأ في أحد الملفات التى أمامه، ودون أن يرفع عينيه، يشير إليهما بالجلوس: تفضلا

هنا تجلس أسماء في حالة من الانبهار والزهول، شاردة بتفكيرها، أهذا الرجل الذي يجلس أمامها هو من يملك ذاك الصرح الكبير، يا لك من انسانة محظوظة يا أسماء، عليك اغتنام تلك الفرصة، عليك التشبث بهذا الموقف، وهنا تعود من حالة الشرود على صوت خالد لوالده:

- هذه أسماء التي حدثت حضرتك عنها منذ أيام ، وترغب في العمل معنا بالشركة، في غير وقت الدراسة
- المهندس كمال موجها نظره صوب أسماء: مرحباً بك، ماذا تجيدين في العمل يا أسماء ؟
- أسماء وقد استجمعت قواها وشجاعتها: أجيد عمل كل شيء يا باشمهندس
- المهندس كمال مطيلا نظره نحو أسماء ضاحكاً : كل شيء ؟
- أسماء مؤكدة: كل شيء يا سيدي ،،،

الحلقة الخامسة

تعود أسماء الى منزلها بعد عناء يوم طويل، فقد بذلت من الجهد الكثير كي تحظى باعجاب ذلك الرجل الذي لم تره من قبل، كمال بك البسيوني صاحب شركة البسيوني للمقاولات العامة، لم تدر أسماء حتى الآن ما الذي تريده من هذا الرجل، فقط كانت تصر من الوهلة الأولى، على نسج خيوطها من حوله، ثم عليها بعد ذلك أن تفكر وتدبر وتقرر ما تريده، هي فقط ترغب في أن تتواجد في هذا الصرح الكبير، وبدور لايقل أهمية عن تلك السيدة هالة "مديرة أعماله" التي تجلس بالغرفة الملاصقة لمكتبه،وهي من تسمح لمن يرغب في مقابلته، حتى لو كان خالد ابن صاحب الشركة،،،

دلفت أسماء الى غرفتها البسيطة، والتي لا تخصها وحدها بل تتقاسمها وشقيقتها، وتلقي بجسدها المنهك على فراشها، وتروح في حالة من التفكير العميق، وشرود العقل البعيد عن عالم الواقع وتحدث نفسها:

" كنت دوماً يا أسماء تصرين على التفوق في الدراسة كسبيل لتحقيق أحلامك وأهدافك، حتى حصلت على أعلى الدرجات التي أهلتك لكلية الهندسة، وظننت أن تلك هي أولى درج سلم المجد الذي تصبين إليه، ولم يك في خيالك أن هناك مصاعد تتجاوز قدرتها وسرعتها كل جهد تبذلينه في صعود أي سلم، ولم يكن في خلدك يوماً أن هناك من العوامل والظروف التي قد تنتشلك من عالمك المظلم الى عالم الضوء والشهرة والمال والسلطة دونما عناء أو مشقة، فقط مجرد إعمال العقل،الآن يا أسماء ضاعت كل الخطط، وتاهت كل الترتيبات، وعدت من جديد الى نقطة الصفر، لكن لا بأس لتكن نقطة بداية ولنبدأ من أول السطر ،،

تفيق أسماء من غفوتها على صوت ليلى وهي تناديها:

- **ألن تتناولي طعام الغداء معنا يا أسماء ؟**
- **أسماء: لا، دعوني الآن، فأنا منهكة أحتاج الى بعض الراحة**
- **ليلى: فلتتناولي الغداء ولتأخذي بعد ذلك قسطا من الراحة**
- **أسماء : تناولت وجبة خفيفة أثناء العمل بالشركة**
- **ليلى: هل بدأت العمل بالفعل في الشركة؟**

- أسماء ببعض الزهو: بالطبع وأصبح لي كيان ووضع مستقل

- ليلى ببعض الحرص: وهل راعيت مواعيد دراستك ؟

- أسماء: بالطبع ، بل ان صاحب الشركة هو من يشجعني على التفوق في دراستي كي أنال راتب ودرجة أعلى في العمل

- ليلى: حسنا يا أسماء، ولكن عليك أن توائمي بين دراستك وهذا العمل

- أسماء ببعض الضجر: من فضلك دعيني الآن، ولا تحاولي فرض وصايتك علي

- ليلى منهية الحديث: حسناً، سوف أتركك الآن، ولنكمل حديثنا في وقت آخر ،،

وتنصرف ليلى وتخبر والدتها بالأمر كي تطمئنها على أسماء، فتطمئن الأم قليلاً، ويتناولن طعام الغداء ببعض الهدوء ،،

وعلى جانب آخر، يمكث كمال بك في مكتبه بعد انصراف العمال، ويفكر في تلك الفتاة الجريئة، التي حلت على الشركة،والتي داهمت تفكيره واهتمامة دونما سابق إنذار، وأخذ يتساءل مع نفسه،ما الذي دهاك يا كمال، وما الذي يجعلك تميل الى تلك الفتاة الى هذا الحد، لم تكن يوماً تفكر سوى بالعمل، الآن وبمجرد مقابلة واحدة أصبحت تفكر في أشياء أخرى، أشياء لم تطرأ على تفكيرك من قبل، بل أنك اصبحت تفكر فيما لم تفكر به وقت شبابك، وهنا تدخل عليه مديرة مكتبه قائلة:

- هل هناك أمر هام يا باشمهندس يشغل تفكيرك
- كمال بك وقد أفاق من شروده: لا شيء يا هالة، فقط أرتب أموري للتقدم لاحدى العمليات الكبيرة المطروحة
- مديرة المكتب: لم لم توكل أمرها للمهندس خالد كغيرها من الاعمال ؟
- كمال بك بعد لحظة صمت: هذه العملية تحتاج الى بعض الخبرة يا هالة
- مديرة المكتب: أعانك الله يا باشمهندس، هل تأمر بأي خدمة ؟
- كمال بك ناهضا: أعلم أن الوقت قد تأخر، أعتذر عن تاخيرك يا هالة، علينا الذهاب الآن ،،

على جانب آخر، يصل أحمد الى منزل خطيبته وابنة عمه ليلى، في زيارة قبيل الغروب، فتستقبله زوجة عمه مرحبة به في مودة قائلة :

- كيف حالك يا أحمد ؟
- أحمد بتأدب: بخير والحمد لله يا عمتي، أرسلني والدي إليكم بجزء من ايجار أرضكم ، تفضلي
- زوجة عمه متهللة الوجه: لا أعرف كيف أوفيك حقك يا أحمد، لقد جاء هذا المبلغ في وقته تماماً
- أحمد : هذا حقكم يا عمتي، وهذا واجبي نحوكم، ولا شكر على واجب
- تدخل ليلى باسمة موجهة حديثها نحو أحمد :
- كيف حالك يا أحمد، ما الأمر ؟
- أحمد بسعادة لرؤية ليلى: بخير يا ليلى، لاشيء، فقط جئت اليكم بجزء من الايجار
- ليلى مازحة: ألهذا فقط جئت يا ابن العم ؟

- **الام منكرة: ما بك يا ليلى، أعدي مشروبا لأحمد**

- **أحمد ببعض الخجل: لا داعي للمشروب، فأنا على عجل، وسوف أذهب الآن**

- **ليلى بذات المزح: ومن يدعك تذهب، جئت بارادتك وتذهب بارادتي أنا يابن العم**

- **الام: سوف أعد أنا لك كوباً من الشاي يا أحمد**

- **ليلى بخفة ظل: عليك اعداد كوبين يا فاطمة، وسوف نصعد الى سطح المنزل حتى تناديني، هيا يا أحمد أمامي**

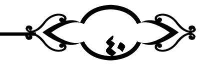
- **أحمد مداعبا بخجل: لا أقوى على هذه المتسلطة، بأذنك يا امرأة عمي**

- **الأم ضاحكة :تفضل يا أحمد**

ويصعد أحمد وتتبعه ليلى الى أعلى سطح المنزل، حيث المجلس الذي اعدته ليلى منذ عام، بوضع أريكة خشبية طويلة، وأمامها طاولة خشبية أيضاً مستطيلة الشكل، ويحيط المجلس عدداً من الأصص الفخارية الكبيرة، وبها بعض النباتات العطرية، ويعلوها مظلة من الاخشاب المنظمة بشكل يسمح بمرور أشعة الشمس قليلاً وقت الغروب، وقد أعدت ليلى هذا المجلس، كي تستعيض به عن ضيق مساحة المنزل، ولتكون متنفسا لهم، خاصة مع حرارة الجو في فصل الصيف، وكي تعفي أحمد من الحرج وقت تواجد أسماء بالمنزل ،،

وجلست ليلى بجوار أحمد وبادرته:

- **لم لم تخبرني بأنك قادم إلينا؟**
- **أحمد: لم أشأ أن أزعجكم يا ليلى كلما أتيت اليكم**
- **ليل: لا تقل ذلك يا أحمد، تعلم كم أود رؤيتك دائما، فقط كنت أود الاستعداد للقائك**
- **أحمد: وأنا كذلك يا ليلى، واستغل أي فرصة أو سبب لأحضر اليكم كي أراك، ولكنني أخجل من امرأة عمي وأسماء**
- **ليلى بانكار: لا تقل ذلك يا أحمد، فأمي تحبك كثيراً أما أسماء فلا تهتم بمثل هذه الأمور، ونعلم جميعاً مدى خلقك ومشاعرك المرهفة يابن العم فلا تقلق**



- **أحمد ببعض الحياء: مشاعري كلها موجهة نحوك أنت يا ليلى**
- **ليلى بمودة: قراءاتك للشعر والقصص جعلتك مرهف الحس ياأحمد، قل لي ما هي آخر قصة أو قصيدة قرأتها**
- **أحمد باسما: أنت يا ليلى أجمل قصة أعيشها وأرق قصيدة أقرأها**
- **ليلى بذات الرقة: أسألك عن آخر ما قرأت وليس ما تعيشه يا بن العم**
- **أحمد: قرأت بعض الأبيات لنزار قباني، وأخرى لأبي القاسم الشابي**
- **ليلى متعجبة: هل ودعت شعر المتنبي وامرؤ القيس، وأعرضت عن قصائد شوقي ورامي؟**
- **أحمد: بالطبع لا، ولكن أعشق كذلك نزار والشابي وفاروق جويدة وغيرهم**
- **ليلى باصغاء: قل لي ماذا قرأت لنزار أولاً**
- **أحمد بعد صمت :**

سأقول لك أحبك ،،

حين تنتهي كل كلمات العشق القديمة

فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه، او يفعلونه

عندئذ ستبدأ مهمتي

بتغيير حجارة هذا العالم

وبتغيير هندسته

شجرة بعد شجرة،،

وكوكبا بعد كوكب

وقصيدة بعد قصيدة

ساقول لك أحبك

وتضيق المسافة بين عينيك، وبين دفاتري

ويصبح الهواء الذي تتنفسينه، يمر برئتي انا

وتصبح اليد التي تضعينها على مقعدالسيارة

هي يدي أنا

- **ليلى مقاطعة: ما أرقها من كلمات يا أحمد، كم كان رفيقاً نزار قباني، وهل أشعار الشابي بهذه الرقة أيضاً ؟**

- **أحمد: إليك بعض أشعاره وهو يصف محبوبتة في قصيدة صلوات في هيكل الحب، ولتقرري أنت بنفسك مدى رقتها**

عذبة أنت كالطفولة ،، كلاحلام

كاللحن ،، كالصبح الجديد

كالسماء الضحوك ،، كالليلة القمراء

كالورد ،، كابتسام الوليد

- **ليلى باعجاب: ما أروعه من وصف جميل ،،**

- **هنا تصيح الأم: أعددت لكما الشاي يا ليلى**

- **ليلى باسمة: دوماً أنت هكذا يا فاطمة، تحضرين في الموعد غير المناسب، وتقطعين حبل الأفكار والمشاعر المتدفقة**

- **الأم ضاحكة: لم أقطع أي حبل يا ثرثارة، أنت من قطعت أنفاسي، هيا احملي عني**

- **أحمد واقفاً: بل أنا من يحمل عنك يا عمتي**

- **الأم مازحة: أعانك الله عليها يا ولدي**

- **ليلي ضاحكة: هل تحرضينه علي يا فاطمة ؟ انتظري حتى يمضي وأقتص منك**

فتضحك الأم وأحمد وليلى، ويحتسون الشاي معا في سعادة، ويمضي الوقت، حتى تغرب الشمس كاملة وراء الأفق، ويسدل الليل ستائره، فيستأذن أحمد منصرفاً نحو منزله، وتهبط ليلى ووالدتها في حالة من النشوة والسعادة، فيجدان أسماء وقد استيقظت وتعد لنفسها بعض الطعام، فتبادرها الأم قائلة:

- **لم لم تناديني يا أسماء كي أعد لك طعام الغداء ؟**

- **أسماء بسخرية: علمت أن شاعركم الحالم هنا فلم أشأ أن أعكر صفوكم**

- **ليلى منكرة: وماذا فعل لك أحمد كي تتحدثين عنه هكذا**

- **الأم : أحمد كأخيك يا أسماء، فضلاً عن كونه خطيب أختك، وقد أحضر لنا جزءاً من ايجار الأرض**

- **أسماء بحدة: لا يعنيني كل ذلك، إذاً فأعطني بعض النقود، كي أشتري بعض الثياب التي تتناسب مع العمل الجديد**

- **الأم: كما تشائين يا أسماء، ولكن عليك أن تراجعي نفسك بشأن هذا العمل**

- **أسماء بتهكم: لن اعيش في أحلامكم البعيدة عن عالم الواقع، أستطيع أن أتدبر أمري وأعلم ما هو الصالح لي، فدعكم مني**

- **الأم في خضوع وتسليم: لله الأمر من قبل ومن بعد ،،**

الحلقة السادسة

في الصباح الباكر وفي أبهى صورة لها، وببعض من الفخر والزهو والاختيال، تدلف أسماء الى مقر الشركة، في أول يوم عمل لها، اليوم لم تتردد في خطواتها، ولم ترتبك في مشيتها، ولم تتلعثم في حديثها مع الحراس أو الأمن أو الاستعلامات، بل انها لم تسأل أو تتحدث مع أحدهم اليوم، فقط تلقي التحية في ثقة دون التفات، فقد أصبحت عضواً عاملاً في الشركة، بل ان كل من بالشركة يعلم بعلاقة الزمالة مع المهندس خالد، فيسبقها عامل المصعد ليفتح لها بابه فتدخل، ثم يضغط رقم الطابق الثاني، ثم يفتح لها الباب، وتتجه مباشرة نحو مكتب المهندس خالد نائب رئيس مجلس الادارة، فتدخل عليه وتبادره بابتسامة، وتلقي عليه التحية :

- صباح الخير يا باشمهندس
- خالد ناهضاً من مقعدة: صباح الخير يا أسماء، ما هذه الأناقة والجمال ؟ تفضلي بالجلوس
- أسماء بدلال: هذا أقل القليل لدي ياباشمهندس

- **خالد باعجاب: بالطبع أعلم ذلك، هلا تضيفيني بفنجان من القهوة بمكتبك يا باشمهندسة ؟**

- **أسماء بدهشة وتعجب: أي مكتب يا خالد ؟**

- **خالد: تم اعداد مكتبك الأنيق بالغرفة المجاورة لمكتبي، بأوامر رئيس مجلس الادارة وبإشرافي**

- **أسماء وقد تهلل وجهها فرحاً: أحقاً ما تقول يا خالد، غرفة منفردة وبها مكتب خاص بي**

- **خالد مؤكداً: بالطبع وتم تجهيزه من الصباح الباكر، وإن كانت الغرفة ليست بذات الاتساع، إلا أنها توفي بالغرض، وبذات الطابق الخاص بي، وبرئيس مجلس الادارة كما أمر**

- **اسماء بحذر: هل أمر كما بك بذلك ؟**

- **خالد مؤكداً: بالتأكيد وبناء على تزكية مني**

- **أسماء في تودد: أشكر معروفك هذا يا خالد**

- خالد ببعض الجد: هيا يا باشمهندسة الى مكتبك

ويتجهان نحو غرفة مكتب أسماء، ويفتح لها خالد الباب فتدلف أسماء، وتتجه نحو المقعد الفاخر، خلف مكتب أنيق، وتجلس في حالة من الانبهار والاعجاب، وتبادر خالد قائلة:

- كل هذا من أجلي يا خالد ؟

- خالد مؤكداً: نعم يا أسماء، والاكثر أنك أصبحت محل اهتمام رئيس الشركة شخصياً ونائب الرئيس كذلك

- أسماء: وما العمل الموكل لي فعله إذاً ؟

- خالد: في الوقت الحالي، سوف تتولين إدارة مكتبي، وهذا سيتطلب منك الاطلاع على كل الملفات، ودراستها وتنسيق المواعيد واللقاءات

- أسماء بامتعاض: مديرة مكتبك ؟

- **خالد باهتمام: هذا في الوقت الحالي، حتى تلمين بتفاصيل العمل وتحصلين على بعض الخبرة، كما أن هذا العمل يمنحك الفرصة لحضور محاضراتك، والتأخر أحيانا عن الحضور**

- **أسماء : وإن كنت أتحفظ بعض الشيء على تهميش دوري، إلا أنها خطوة جيدة حتى أحصل على بعض الخبرة، وأثبت جدارتي كما ذكرت**

- **خالد منصرفاً: أتركك الآن مع مكتبك، وسوف أأمر لك بقهوتك، وأرسل لك العامل ببعض الملفات للاطلاع عليها، وترتيب المواعيد الخاصة بها**

- **أسماء في تودد: أشكرك مرة أخرى يا خالد على ما أسديت لي من خدمات، لن أنس لك ذلك أبداً**

- **خالد برضاء: لا عليك يا أسماء، أرجو ان ترفعي رأسي وتطيلي عنقي في الشركة، وأن تفكري بطلبي السابق**

- **أسماء بعد لحظة صمت: أعدك بهذا باشمهندس**

ويخرج خالد، وتتكىء أسماء برأسها فوق مقعدها الفاخر، وتذهب في تفكير عميق، وتحدث نفسها، لا بأس يا أسماء، تلك أولى الخطوات على سلم المجد، وأعدك يا خالد، ألا أفلت تلك الفرصة من بين يدي، ليس من أجلك أنت، ولكن من أجلي أنا، فسلم المجد لا يتحمل سوى شخص واحد، ولن يصعده معي شخص آخر، أنا وفقط من يستحق المجد، أنا وحدي من سيحظى بالمال والشهرة والسلطة، أنا وحدي من يستحق كل ذلك، ولن أفلت تلك الفرصة من بين يدي حتى أصل للمراد،،

ثم تشرد قليلاً،، تلك الحكمة التي قالها أحمد ابن عمي لي يوماً، وقتما شعر مني ببعض الغرور، وقتها لم أهتم به أو بحكمته، والتفتت عنه غير مكترثة، إلا أنني ودون أن أدري أراني استدعيها أمام ناظري كثيراً، قال لي وقتذاك أن هناك روائي عالمي يدعى باولو كويلو، قال : " نحن البشر نعاني من مشكلتين كبريين، الأولى أن نعرف متى نبدأ، والثانية أن نعرف متى نتوقف " ،،، بالفعل أنت على حق يا باولو، ولكن أسماء ليست كباقي البشر أيها الروائي الحالم بعيداً عن الواقع، كباقي الروائيين أمثالك، فأنا أعرف متى أبدا ومتى أتوقف، والآن أنا أبدأ، وقد لا أتوقف، فالمجد دوما له بداية، ولكن ليس له عندي نهاية ،،

على جانب آخر، وفي منزل الحاج أمين والد أحمد، يستيقظ أحمد منزعجاً على صوت جرس هاتفة، متعجبا من الاتصال الباكر في هذا الوقت، على غير العادة فيرد :

- **صباح الخير**
- **صباح الخير، حضرتك الأستاذ أحمد أمين ؟**
- **أحمد: نعم أنا أحمد أمين، من حضرتك؟**
- **نحن شركة التجارة الحرة للاستيراد والتصدير**
- **أحمد منتبها: نعم يا فندم**
- **نرجو منك الحضور اليوم لمقر الشركة لتقديم أصول مسوغات تعيينك، حيث تم قبول طلبك للعمل بالشركة**
- **أحمد بسعادة ناهضاً: حسناً يا فندم، خلال ساعة من الزمن أكون بمقر الشركة**

- **أشكرك يا فندم**

وينتهي الاتصال، وفي سعادة يبدأ أحمد في الاستعداد، وتجهيز أوراقه بأقصى سرعة، ويهم بالخروج، فتناديه أمه من داخل غرفة الطعام :

- **الى أين يا أحمد في هذا الوقت المبكر؟**

- **أحمد: صباح الخير يا أمي، أخبروني بقبول تعييني بالشركة التي تقدمت اليها منذ أيام**

- **مبارك عليك يابني، لكن عليك أن تعود مبكراً بعد انهاء مهمتك، فلدينا ضيوف اليوم على الغداء**

- **أحمد باهتمام : ومن هؤلاء الضيوف يا أمي ؟**

- **الأم : خالتك سعاد وابنتيها، أماني ونادية**

- **أحمد بامتعاض: هل هناك مناسبة لتلك الزيارة يا أمي ؟**

- **الأم منكرة: وهل يجب أن تكون هناك مناسبة لزيارة خالتك وأولادها يا أحمد؟**

- **أحمد مستدركا: لا يا أمي، لم أقصد ذلك فقط أسأل ان كان هناك سبب للزيارة**

- **الأم مؤكدة: عليك ألا تتأخر وفقط، فقد غضبت منك خالتك في زيارتها الأخيرة لعدم تواجدك وقتها بالمنزل**

- **أحمد :وما الداعي لتواجدي يا أمي في مثل هذا الجمع النسائي**

- **الام ببعض الخبث: دوماً تسألني عنك خالتك وأماني ابنة خالتك، ولا يليق بك ألا تتواجد في كل مرة يكن في زيارتنا**

- **أحمد وقد فهم مأرب والدته: أمازلت تصرين على ما في رأسك يا أمي؟ إليك عني في هذا الشأن، فأنا لن ارتبط بغير ليلى ابنة عمي**

- **الأم محتدة : عليك العودة مبكراً لتحيى خالتك وابنتيها وفقط، ولنتحدث بعد ذلك في أمر ارتباطك من ليلى هذه**

- **أحمد في تأدب: حسناً يا أمي، بمشيئة الله سوف أعود بمجرد الانتهاء من تقديم أوراقي**

- **الأم مؤكدة : لا تتأخر يا أحمد، ودعك من ليلى اليوم**

- **أحمد في طاعة وتسليم: حسناً يا أمي، أتركك في رعاية الله**

- **الأم : في رعاية الله**

عجبا لأمر بعض الأمهات، فكم يصبن بالتعب، وكم يقدمن من جهد جهيد، في سبيل تربية الأبناء، وكم يسعدن بتفوقهم وبتقدمهم في حياتهم، وعند أول اختبار لهن بشان حياة الأبناء الخاصة، يسقطن في بئر الأنانية العميق، فيرفضن التسليم بفكرة خروج الأبناء عن طوعهن، أو أن لهم حياتهم الخاصة،وتبدأ رحلة من الابتزاز الأمومي للأبناء، وقد تنتهي بنهايات مأساوية في بعض الأحيان ،،،

يخرج أحمد في حالة من النشاط الممزوج بالسعادة، لوقوع الاختيار عليه من قبل الشركة التي تقدم بأوراق تعيينه إليها، فأخرج هاتفه على الفور، وأجرى اتصالاً بليلى، كي يخبرها بخبر قبول تعيينه وسفره لتقديم أوراقة وانهاء مسوغات واجراءات تعيينه:

- **صباح الخير يا ليلى**
- **ليلى متعجبة: صباح الخير يا أحمد، لم تتصل مبكراً**
- **أحمد بسعادة: تم قبول تعييني بالشركة، وهاتفوني في الصباح يطلبون مني الذهاب لتقديم باقي مسوغات التعيين وانهاء الإجراءات**

- **ليلى بسرور: مبارك يا أحمد، كم سعدت بهذا الخبر ، وأين أنت الآن ؟**

- **أحمد : أنا في طريقي الآن للشركة لإنـهاء الاجراءات**

- **ليلى: هل سأراك اليوم إذاً ؟**

- **أحمد معتذراً: لا أدري ولكن لو سنحت الفرصة سنتقابل بمشيئة الله**

- **ليلى: دعني أطمئن عليك، في رعاية الله ،،**

وفي المساء، تصل الخالة سعاد وابنتيها أماني ونادية، ويجلسن في حالة من السعادة بتواجد أحمد معهن، فتبادره خالته سائلة بتودد:

- **مبارك لك يا أحمد، فقد أخبرتنا والدتك بقبول تعيينك بإحدى الشركات الخاصة اليوم**

- **أحمد: بارك الله فيك يا خالتي، وسوف اتسلم العمل في أول الشهر المقبل بمشىئة الله**

- الخالة سعاد بذات التودد: أرى زيارتنا فأل خير لك يا أحمد

- أحمد باقتضاب: الحمد لله يا خالتي

وهنا تدخل أماني ابنة الخالة في الحديث ببعض التطفل قائلة:

- وما نوع عملك بالشركة وكم راتبك يا أحمد ؟

- أحمد : سوف أعمل في ذات تخصصي كمحاسب بالشركة، أما عن الراتب فلم يحدد بعد، والعمل في ذاته قيمة بعيداً عن الأجر المادي يا أماني

- أماني بإنكار: وما قيمة العمل بلا أجر يفي بمتطلبات الحياة الكريمة للإنسان

- أحمد ببعض الضيق: العمل هو الذي يجعل للإنسان قيمة وليس المال

- أماني: أعلم بطباعك وميولك الفلسفية والأدبية يا أحمد، لذا أختلف معك، فالمال هو أساس كل شيء في الحياة

- **أحمد ببعض التلميح: نعم نختلف في أمور كثيرة، فأنا أرى أن المال ما هو إلا أداة لتحقيق بعض الأهداف والأغراض في الحياة وليس كل الحياة**

- **أم أحمد منهية لحدة الحوار: دعكم من هذا الحديث المحتد، هيا لنتناول طعام الغداء**

- **الخالة سعاد: أراكما متفقين جداً في وجهات النظر، وكم تحدثني أماني معجبة بثقافة أحمد وأدبه وخلقه، أليس كذلك يا أماني ؟**

- **أماني ببعض التحفظ: نعم إلا أنه حالم أكثر من المعتاد يا أمي**

- **أم أحمد: مع الوقت سيتفقان فكراً وحوارا**

- **الخالة سعاد مصدقة على حديث أم أحمد شقيقتها: دوماً تتولد الألفة والمودة مع العشرة**

- **أحمد ناهضاً: أعتذر إليكن، تفضلن للغداء، سوف أخرج الآن فلدي لقاء مع خطيبتي وابنة عمي ليلى**

وينصرف أحمد وسط سخط والدته، وغيظ خالته وبنات خالته ،،،

الحلقة السابعة

بعد أن انصرف أحمد من المنزل تاركاً والدته وخالته في حالة من الاستياء والغيظ الشديد، متجهاً الى منزل عمه، حيث خطيبته وابنة عمه ومحبوبته ليلى، وظلت أمه وخالته في حالة من الغضب مما فعله أحمد، وقد تناولن الطعام بلا رغبة أو شهية، وبعد ذلك انصرفن في ضيق وضجر مما حدث، وطرق الأب الباب ففتحت له الأم بلا ترحاب، فدلف الى المنزل مسلماً وتساءل:

- ما الأمر يا أم أحمد، لماذا فتحت الباب ثم التفتت عني ؟
- أم أحمد بغضب: إسأل ابنك عندما يعود عما فعل معنا اليوم
- والد أحمد: وأنا أسألك أنت عما حدث وماذا فعل أحمد؟
- أم أحمد بغضب: أختي سعاد وأولادها في زيارة لنا، وقد تصرف معهن برعونة وبما لا يليق، ولم يرحب بهن كما ينبغي، ثم تركنا وانصرف نحو ابنة عمه المتيم بها حبا
- والد أحمد ضاحكاً: لا عليك يا أم أحمد، خففي وهوني عنك، أحمد قد اختار قلبه من يريد



- **أم أحمد في ضيق: أراك سعيداً باختياره، نعم فقد مال لابنة أخيك**

- **والد أحمد نافيا: لا يهمني إلا أن من اختارها سوف تبقي أرض أخي تحت يدي**

- **أم أحمد متوعدة: لن تتم هذه الزيجة أبدا مادمت على قيد الحياة**

- **والد أحمد بتراجع: إفعلي ما شئت يا أم أحمد، أنا لن أتدخل في هذا الأمر بعد الآن، سوف أقف بينكما على الحياد**

ويدخل الاب غرفته منهيا للحديث، وتظل الأم في حالة من الغيظ والغضب مما حدث متوعدة أحمد بالغضب عليه إن لم يفعل ما تريد بترك ابنة عمه، والموافقة على أماني ابنة شقيقتها،،

على الجانب الآخر ، يصل أحمد لمنزل ابنة عمه وخطيبته ليلى، فتقابله والدتها أمام المنزل بفرح وسعادة، داعية إياه للدخول، وتنادي ابنتها ليلى التي تهبط درج السلم مسرعة قائلة:

- **مرحباً بابن العم، كيف حالك ؟**

- **أحمد متهللا: مساء الخير يا ليلى، أنا بخير، كيف حالك ؟**

- **ليلى بتودد: أنا بخير والحمد لله، ماذا فعلت اليوم، هل أنهيت إجراءات عملك بالشركة**

- **أحمد: نعم تقدمت بأصول الأوراق المطلوبة**

- **والدة ليلى بذات السعادة: هل تم قبولك في العمل الذي تقدمت اليه يا أحمد ؟**

- **أحمد: نعم يا عمتي، وسوف أبدأ العمل الفعلي من بداية الشهر المقبل بمشيئة الله**

- **أم ليلى متهللة الوجه: مبارك عليك يا ولدي، جعله الله قدم خير لك**

- **ليلى معاتبة: لم لم تمر علي بالجامعة كي تصطحبني معك للعودة كما اتفقنا ؟**

- **أم ليلى مستنكرة: هل سنظل واقفين هنا ؟ هيا لندخل المنزل ولتعدي لأحمد مشروبا**

- **ليلى بموافقة: تفضل يا أحمد**

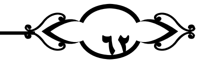
يصعد أحمد درج السلم أمام ليلى ووالدتها في تأدب، ويدلف لداخل المنزل، فيجد أسماء تجلس على مقعد تشاهد التلفاز فيحييها أحمد في تأدب :

- **مساء الخير يا أسماء**
- **أسماء ولم تلتفت اليه: مساء الخير**
- **والدة ليلي: باركي لابن عمك يا أسماء فقد تم تعيينه بإحدى الشركات اليوم**
- **أسماء بعدم اكتراث: مبارك عليك**
- **أحمد بتودد : بارك الله فيك يا باشمهندسة**
- **ليلى : ولتبارك لأسماء يا أحمد، فقد حظيت بعمل جيد هي الأخرى بإحدى شركات المقاولات**
- **أحمد في تهلل: مبارك عليك يا أسماء، ولكن أرجو ألا يأخذك العمل الجديد عن دراستك**

- **أسماء بحدة: لا تهتم بي كثيراً، فأنا أعرف ما هو في صالحي**
- **ليلى بانكار: قومي طريقتك واسلوبك في الحديث يا أسماء**
- **أسماء بذات الحدة: أنا لا أحتاج وصاية من أي شخص**
- **الأم منهية للحديث: تفضل يا أحمد أنت وليلى لأعلى المنزل حتى أعد لك الغداء**
- **أحمد: أشكرك يا امرأة عمي، ليست عندي شهية للطعام، فقط أحتاج لتناول قهوتي يا ليلى من فضلك**
- **ليلى: تفضل وسوف ألحقك بها**

وهنا تتلقى أسماء اتصالاً هاتفياً من المهندس خالد، فترد :

- **مرحباً خالد، كيف حالك ؟**
- **خالد: مرحباً أسماء، أنا بخير، فقط أود الاطمئنان عليك**
- **أسماء: فقط أود أن أعبر لك عن امتناني لك عما فعلته من أجلي يا خالد**
- **خالد: لا تقولي ذلك يا أسماء، تعلمي مدى حبي وتقديري لك، ومشاعري نحوك**



- أسماء مغيرة مجرى الحديث: قل لي يا خالد، لماذا لم يتواجد كمال بك بالشركة اليوم؟
- خالد: كمال بك سافر لكي يتابع العمل بالموقع الجديد
- أسماء: وأين الموقع الجديد هذا، وما نوع العمل القائم به؟
- خالد: عبارة عن مجموعة من الشاليهات وهي بالساحل الشمالي
- أسماء: ومتى سيعود من هناك؟
- خالد: سيمكث هناك عدة أيام كما أخبرني
- أسماء: حسناً يا خالد، أشكرك مرة ثانية عما فعلته من أجلي
- خالد: هل سأراك غدا بالشركة ؟
- أسماء: قد لا أستطيع الحضور غداً فلدي أكثر من محاضرةهامة بالغد
- خالد: لا عليك يا أسماء، اهتمي بنفسك
- أسماء: أشكرك يا خالد، أراك لاحقاً

وينتهي الاتصال، وتروح أسماء في لحظات من التفكير،،، عليك يا أسماء أن تفكري في الأمر مرة أخرى،،، فها هو خالد مهندس شاب وابن صاحب الشركة،ويتمنى منك المودة والرضاء، ويفعل الكثير من أجلك، وهو من وضع أقدامك على سلم المجد،،، وكذلك هناك والده كمال بك البسيوني، ذاك الرجل قوي الشخصية، وصاحب الشركة ورأس المال والشهرة والسلطة، رجل صعب المنال، لذا عليك التفكير ،كي لا تخسري كل شيء،، وهنا تنتبه أسماء على صوت والدتها، تعاتبها عن حديثها الحاد مع أحمد، فتنهض أسماء واقفة متجهة نحو غرفتها دون أن تنطق بكلمة واحدة، وتلقي بنفسها على فراشها، وتغلق باب غرفتها، معاودة التفكير مرة أخرى، وخطر ببالها أن تجري اتصالاً بكمال بك، وفي الحال تمسك بهاتفها وتجري اتصالها:

- **مساء الخير يا باشمهندس**
- **كمال بك: مساء الخير، من حضرتك؟**
- **أسماء بتدلل: ألم تتعرف على صوتي بعد يا باشمهندس؟**
- **كمال بك وقد تعرف عليها: بلى أنت أسماء وقد تعرفت على صوتك بالفعل**

- أسماء بذات التدلل : لم تحضر لمقر الشركة اليوم فأردت الاطمئنان على حضرتك
- كمال بك: نعم سافرت الى موقع العمل بالساحل الشمالي، لمتابعة بعض الأعمال الهامة
- أسماء ببعض الرقة: فقط أردت الاطمئنان عليك، وإخبار حضرتك بعدم تمكني من الذهاب للعمل غداً، لانشغالي ببعض المحاضرات
- كمال بك: أشكر اتصالك يا أسماء، أما عن العمل فلكي الحرية في هذا الأمر كما اتفقنا من قبل، وعليك الاهتمام بدراستك أولاً
- أسماء :أشكر حضرتك
- كمال بك: أراك لاحقاً يا أسماء
- أسماء: عندما تعد بسلامة الله

وينتهي الاتصال، وتنتشي أسماء وتزهو بما فعلت، فها هو كمال بك يتعرف عليها، ويتودد إليها في الحديث، كل تلك الأمور تدل على اهتمامه بك، وهذه هي البداية ،،،

وهناك بالأعلى، حيث يجلس أحمد وليلى في ذات المكان، المفضل لهما، وقد أسدل الليل ستائره عليهما، وأضاءت النجوم لهما كمصابيح معلقة في السماء، وبدأ القمر كذلك يلوح في الأفق على استحياء، وهنا تبادره ليلى :

- **أرجو ألا تغضب من حديث أسماء يا أحمد**

- **أحمد مؤكداً: لا أغضب منها، لأنها منك يا ليلى**

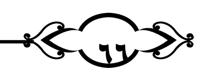
- **ليلى بتودد: ألهذا الحد يا أحمد ؟**

- **أحمد وقد رفع عينيه في عيني ليلى باسما: بل أكثر من ذلك، فكل شيء يهون لأجلك يا ليلى**

- **ليلى بمودة: ما أطيب قلبك يا أحمد**

- **أحمد وقد نظر الى السماء: انظري يا ليلى الى تلك النجمة الساطعة، ومن حولها باقي النجوم الخافتة، وذاك القمر المتواري من خلفها على استحياء منها**

- **ليلى ناظرة لأعلى: نعم أراها يا أحمد**



- أحمد : تلك النجمة وهي الأميرة المتوجة على عرش باقي النجوم، هي أنت يا ليلى، أنت أميرة حياتي، والمتوجة على عرش قلبي

- ليلى بخجل: وأنت إذاً ذاك القمر يا أحمد، وقد أصبحت تمثل لي كل شيء في الحياة، ولكنك لم تجبني، لماذا لم تمر علي كي تصطحبني للعودة سوياً ككل مرة ؟

- أحمد بتردد: طلبت مني والدتي أن أعود مبكراً الى المنزل

- ليلى بتعجب: ولم طلبت منك والدتك ذلك، هل هناك أمر هام ؟

- أحمد ببعض الحذر: كانت خالتي سعاد وبنات خالتي أماني ونادية في زيارة لنا، لذا طلبت مني والدتي العودة مبكراً

- ليلى ببعض القلق: أليست هذه أماني ابنة خالتك التي ترغب والدتك في أن تتزوجها ؟

- أحمد ضاحكاً: هي بذات عينها، وقد رفضت ذلك من قبل مراراً

- ليلى منكرة: وهل عدت مبكراً وتركتني كي تجلس معهن يا أحمد؟

- **أحمد: لم أمكث معهن كثيراً يا ليلى، وتركتهن وجئت اليك وسط سخط والدتي، وهذا ما يحزنني الآن**

- **ليلى وقد همت واقفة في غضب: لا تحزن إذاً، عليك العودة فوراً إليهن مرة أخرى، كي تكمل معهن باقي الحديث**

وهبطت ليلى في عجل درج سلم المنزل، ومن ورائها أحمد، فسألتهما الأم عما حدث، فلم تجب ليلى ودخلت غرفتها وهي تبكي وردت الباب خلفها بقوة ،،،

الحلقة الثامنة

بعد عدة أيام وبمقر الشركة، تجلس أسماء بغرفة مكتبها، وأخذت تطالع أحد الملفات التي أرسلها اليها خالد، فتقع عيناها على بعض الأوراق والمستندات الهامة، ثم تطالع رقماً حسابيا، يبدو أنه قد تم رصده لتنفيذ عملية شاليهات الساحل الشمالي، المبلغ قدره مائتي مليون جنيها،،

يا الله،، عملية واحدة يرصد لها هذا المبلغ الكبير، فكم يكون إذاً رأس المال الإجمالي الخاص بالشركة، وبعد لحظات من الصمت والتفكير تهب أسماء واقفة، وتهرع مباشرة صوب مكتب كمال بك، وتحاول الدخول عليه مباشرة، فتحاول هالة مديرة مكتبه أن تمنعها حتى تخبره أولاً، فتدخل أسماء مباشرة دونما اهتمام بها، وهنا تصيح نهلة فيها بغضب:

- عليك اتباع التعليمات يا آنسة، فلا تدخلي لمكتب رئيس مجلس الادارة بغير إذني حتى أخبره

هنا ينتبه كمال بك فيشير لمديرة مكتبه بالانصراف فتنصرف، ويشير لأسماء بالجلوس فتجلس في سعادة بانتصار كمال بك لها، ويبادرها قائلاً:

- **ما الأمر يا أسماء، وما الذي يجعلك لا تتبعي تعليمات مديرة المكتب، وهذا أمر هام ؟**

- **أسماء متظاهرة بالجدية في الحديث: هناك أمران أتيا بي الى مكتب حضرتك: الأول أني أردت أن أرحب بحضرتك بعد العودة من السفر**

- **كمال بك باهتمام: أشكرك على الأولى وماذا عن الثانية ؟**

- **أسماء: منذ قليل طالعت أحد الملفات التي أرسلها لي المهندس خالد، وهالني وأزعجني ماحواه الملف من بعض المستندات والأوراق الهامة للغاية**

- **كمال بك متعجبا: وما الذي يزعجك يا أسماء ؟**

- **أسماء بذات الاهتمام والجدية: يوجد بالملف مستندات وأوراق مدون بها مبالغ مالية كبيرة تخص عملية الساحل الشمالي، فضلا عن بعض البيانات الهامة**

- **كمال بك بهدوء: هذا أمر عاديا يا أسماء**

- **أسماء منكرة: كيف يكون الأمر عادياً وهو يتعلق بتفاصيل وعقود الشركة التي يجب أن تكون في سرية تامة**

- **كمال بك: وهل تم نشر هذه اامعلومات والبيانات يا أسماء، أم أن الأمر داخل حدود الشركة ؟**

- **أسماء: ملف كهذا وقد وقع في يد أكثر من شخص من العاملين بالشركة، منهم الساعي ومديرة مكتبك، فضلا عن بعض المحاسبين والمهندسين بالشركة، ممن وقعوا عليه بالاطلاع، وهذا يعد اهدارا لسرية المعلومات والبيانات التي تخص الشركة، سيما وأنها تحوي على أرقام لمبالغ مالية كبيرة بالملايين**

- **كمال بك ضاحكاً: وإن كنت أراك تهولي من الأمر إلا أنك محقة يا أسماء، ولكن ماذا ترين لتلافي تلك الأمور في المستقبل ؟**

- **أسماء وقد شعرت بالزهو باقتناع كمال بك: علينا أن ننشىء نظام حفظ صارم للمعلومات على الكمبيوتر، ونضع بعض الأرقام السرية لكل ملف منها، وبذلك لا يتم تداول تلك الملفات الورقية من خلال الموظفين والعمال**

- **كمال بك ببعض الاعجاب بالفكرة: هذه فكرة جيدة، هل يمكنك تنفيذها يا أسماء؟**

- **أسماء: بالتأكيد يا باشمهندس، يمكنني ذلك مع بعض الصلاحيات التي تمكنني من جمع البيانات والمعلومات، والاطلاع على كافة ملفات الشركة بنفسي، وكذلك نسخ كل ما بها من بيانات، وكذا أحتاج لطاقم معاون من العمال والمحاسبين**

- **كمال بك متحمسا: لك كافة الصلاحيات يا أسماء، وعند الانتهاء من تلك المهمة سيكون هناك مكافأة مالية بانتظارك**

- **أسماء بسعادة ناهضة من مجلسها: عندئذ سيكون هناك طلب بسيط من حضرتك**

- **كمال بك: حسنا يا أسماء**

تنصرف أسماء وهي في غاية السعادة، فقد اقنعت كمال بك بفكرتها، تلك الفكرة التي ستمكنها من الصعود لعدة درجات نحو القمة التي تسعى اليها، وفي طريقها الى غرفة مكتبها، تلقي نظرة انتصار وتشفي الى هالة مديرة مكتب كمال بك دونما كلمة واحدة، فتستشيط مديرة المكتب غيظا، وتدخل أسماء غرفة مكتبها بذات السعادة، وتجلس على مقعدها الفاخر في زهو واختيال بما حققته من أولى خطوات النصر والترقي في العمل وفي الحياة ،،،

على جانب آخر،، لا يزال الموقف متأزم بين ليلى وأحمد خطيبها وابن عمها، فقد تأثرت ليلى بموقفه تجاهها، فقد تركها من أجل العودة مبكراً للترحاب بخالته وبنتيها، وكان ذلك نزولاً على رغبة والدته، والتي تعلم ليلى جيداً موقفها الرافض لارتباطهما، وقد كان حديث أحمد اليها صادما، الأمر الذي جعلها تنتفض غيرة وغضبا وقلقا، وجاهدا حاول أحمد التواصل معها عبر الهاتف دونما جدوى، وسط سخط وغضب من والدتها عليها،،،

واليوم في محاولة جادة من أحمد، يبعث الى ليلى رسالة عبر هاتفها، مفادها كالآتي :

حبيبتي وابنة العم ليلى، لم أحزن ولم اغضب من اهمالك لي، ولمحاولات التواصل معك، فقط أحزنني عدم تفهمك لموقفي، وظنك بي السوء رغم ما بيننا من رباط وثيق من الصدق والثقة، والتي لا تسمح لأحدنا بسوء الظن في الآخر، لذا أنا الآن أقف خارج بوابة الجامعة، ولن أبرح هذا المكان حتى ألقاك ،،،

تقرأ ليلى الرسالة وهي تجلس رفقة زميلتها سلوى بقاعة المحاضرات وقت الراحة، فتبتسم ليلى وتلمع عيناها، فتلاحظ سلوى ذلك فتبادرها ضاحكة:

- **ما الأمر يا لولا، أراك وقد انقلب حالك فجأة مع تلك الرسالة التي وصلتك، ترى من بعث بها**

- **ليلى في خجل: لا شأن لك بالأمور الخاصة بي يا سلوى**

- **سلوى متمتمة: أراها رسالة عاطفية من أحمد خطيبك وشاعرك المتيم**

- **ليلى برقة: نعم، وهو يحاول التودد الي ومصالحتي، فقد حدث بيننا موقف غاضب منذ عدة أيام**

- **سلوى معاتبة: ما أقساك يا ليلى، وما أتعسك يا أحمد، فقد وقعت في شباك ابنة عمك القاسية**

- **ليلى ناهضة ضاحكة: يا لك من متطفلة، سوف أذهب الآن**

- **سلوى مداعبة: نعم نعم هيا اليه، يا ويلك يا أحمد مما ستلقاه بعد قليل**

وتخرج ليلى الى أحمد، وتقول في نفسها، عليك الرفق قليلا بأحمد يا ليلى، ويكفي ما حدث من الجفاء بينكما في الأيام الماضية، وتصل اليه، وتلقاه في تدلل قائلة :

- **ماذا تريد الآن ؟**

- **أحمد متهلل الوجه لقدومها: أود التحدث اليك يا ليلى لتوضيح الأمر، لنجلس في مكان ما من فضلك، ليكن ذاك المقهى المطل على النيل الذي اعتدنا ارتياده في مثل تلك الظروف**

- **ليلى: حسنا تفضل لنرى ما الذي تود قوله**

ويسيران في صمت حتى يصلان الى المقهى المراد، مقهى داخل حديقة شاسعة المساحة، مكان مفتوح يطل على النيل، يحيط به بعض الأشجار العملاقة، وبالداخل توجد عدة أرائك خشبية متباعدة المسافات، تحيط بكل منها بعض الشجيرات والورود والأزهار، يدلفان الى المقهى بذات الصمت، وبلا ارادة تقودهما خطواتهما الى تلك الأريكة التي تعودا الجلوس عليها كلما أتيا لهذا المقهى، فيجلسان ويبدأ أحمد فك سياج الصمت بقوله:

- **كم أنت جميلة حتى عند الغضب يا ليلى**

- **ليلى رافعة أحد حاجبيها: ما الذي تود قوله يا أحمد الآن**

- **أحمد بتودد: كم كنت ومازلت أثق بتفكيرك ورجاحة عقلك يا ليلى**

- **ليلى بهدوء: وهل هذه سبة أم عيب في؟**

- **أحمد منكرا: بالتأكيد تلك أهم ميزاتك يا ليلى، وهذا ما يدعوني لمصارحتك دوماً بكل شيء، وعندما حدثتك عن زيارة خالتي وبناتها كنت أعلم مدى فهمك للأمور ووضعها في نصابها، ولكني وجدت منك وجهاً آخر من رد الفعل غير المبرر يا ليلى**

- **ليلى بتعجب: وماذا كنت تنتظر مني عندما تخبرني بأنك تركتني من أجل العودة مبكراً للقاء ابنة خالتك التي ترشحها لك والدتك**

- **أحمد بذات التودد: لو كان الأمر يعنيني ما أخبرتك به، ثم أنني تركتهن وجئت اليك وسط سخط من والدتي وغيظهن**

- **ليلى بقبول: كان رد فعلي لا ارادي يا أحمد**

- **أحمد باسما: وأنا أتفهم ذلك يا ليلى، ولكن لا تطيلي غضب علي بعد**

- **ليلى باسمة: دوماً أكون أنا المتسرعة يا أحمد فاعذرني، واطلب لي مشروبا طازجا**

- **أحمد مداعبا: لاعليك يا صغيرتي، كم تحملتك من قبل،،، ويستدع النادل فيطلب مشروب المانجو وقهوته**

- **ليلى: حدثني عما فعلته في الأيام الماضية ؟**

- **أحمد ببعض التودد: تسلمت خطاباً من الشركة بالتعيين الفعلي وموعد تسلم العمل أول الشهر**

- **ليلى بسعادة: هذا خبر جيدا، لم لم تخبرني به؟**

- **أحمد ضاحكاً: حاولت مراراً أن أهاتفك دونما جدوى**

- **ليلى مازحة: حسناً لك أني لم أجب اتصالاتك وقتها، وإلا لرأيت مني وجهاً آخر**

- أحمد بذات المزح: ليتك أجبتني وفعلت ما تريدين بي يا ليلى، بدلاً من تجاهلي بتلك القسوة

- ليلى مغيرة مجرى الحديث: دعك من هذا الحديث وأخبرني عما قرأت أو كتبت مؤخرا

- أحمد: قرأت رواية بعنوان "كبرياء وتحامل" وهي رواية عاطفية قديمة لكاتبة بريطانية تدعى "جين أوستن"

- ليلى بعد أن أتى النادل بالمشروبين وارتشفت رشفة من عصير المانجو: عما تحكي تلك الرواية يا أحمد ؟

- أحمد: تحكي عن أسرة من طبقة متوسطة مكونة من أم وخمسة بنات، كبراهن تدعى "جاين" وتليها الابنة "اليزابيث" وتحاول الأم تزويجهن زيجات مناسبة، ويزور تلك الأسرة شاب جاذب ثري يدعى "بنجلي" مصطحبا معه صديقه المغرور الثري ويدعى "دراسي"، يعجب بنجلي بالابنة الكبرى جاين، وتكره اليزابيث صديقه دراسي لغروره وكبريائه، ومع الوقت تزداد اليزابيث كرهاً له، حتى يتقدم لخطبتها ضابط عسكري يدعى "ويكهام" فتعجب به ،

- **وهنا يعترف دراسي لها بحبه فترفضه، ومع الوقت تكتشف اليزابيث أن ما كونته عن دراسي من أفكار لم تكن صائبة، وأنه إنسان طيب القلب، فقط هو لم يستطع التعبير عما بداخله من مشاعر بصورة صادقة، وتنتهي القصة بزواج اليزابيث بدراسي، وكذا زواج شقيقتها جاين بصديقه بنجلي ،،**

- **ليلى بعد صمت: رواية رائعة حقاً يا أحمد**

- **أحمد ملمحا: كم من النساء يظلمن بلا تحقق يا ليلى، لو تتحقق إحداهن قليلاً لكان خيرا**

- **ليلى واقفة ضاحكة: وما على الرجال إلا التحمل والصبر يا أحمد ،، إنهض كي نعود الى بيوتنا، ولنكمل الحديث في وقت آخر ،،،**

وينصرفان معا في سعادة بعودة الود بينهما، وتجري ليلى اتصالاً هاتفياً بوالدتها، تخبرها بعودتها رفقة أحمد، فتسعد الأم لذلك، وتطلب منها دعوته على الغداء، فتخبره ليلى مداعبة بأن فاطمة قررت قراراً لا يرد بدعوته على الغداء، فيمتثل أحمد للقرار في سرور ورضاء، ويعودان الى القرية في حالة من السعادة والرضاء ،،،

الحلقة التاسعة

يعود أحمد الى بيته قبيل الغروب، بعدما تناول الغداء مع ليلى ووالدتها، فيجد والديه بانتظاره، فتسأله والدته إن كان سيتناول طعام الغداء معهما، فيجيبها أحمد_خشية غضبها_ بنعم، لأنه يتضور جوعاً، فتبدأ أمه بإعداد الطعام، وهنا يتدخل والده سائلاً :

- **لم تأخرت اليوم يا أحمد بالخارج ؟**
- **أحمد بصوت خافت: تقابلت مع ليلى وعدنا سوياً**
- **الأم وقد سمعته من الداخل: نعم نعم، أعلم أنك معها، فلن يؤخرك عنا سواها**
- **أحمد مرتبكاً: فقط تقابلنا صدفة، فاصطحبتها وعدنا معاً**
- **الأم بإنكار: ولم لم تدعك وأمها فاطمة لتتناول معهن طعام الغداء أيضا ؟**
- **أحمد متلعثما: فعلن ذلك، ولكنني لم أستجب لهن كي أتناوله معكم**
- **الأم بسخرية: أرى وكأنهن أعددن لك سحراً، ولكنني سوف أبطله وأخلصك منهن ومن سحرهن**



- **الأب منهيا للحوار بينهما: أين الطعام يا أم أحمد فقد تضورنا جوعاً**

- **الأم بحدة معاتبة: أهذا ما ألهمت واستطعت قوله، بدلاً من لومه ومعاتبته على موقفه المغضب والمخالف لأمه**

- **الأب منكرا: دعيني على الحياد في هذا الأمر أفضل، فهذه ابنة عمه وتلك ابنة خالته**

- **الأم بذات الحدة: تقصد ابنة فاطمة، التي كنت ترغب أنت أيضاً في الزواج منها، لولا أن ردتك خائبا**

- **الأب ببعض الخجل: ألم تنس بعد ؟ كنت أود المحافظة على بنات أخي وأرضه**

- **أحمد مستدركا: وما الذي فعلته مخالفاً لرغبتك يا سيدة الكل، أنا لا أقوى على مخالفتك**

- **الأب ضاحكاً: دعك مما في رأسك يا أم أحمد، واتركي لابنك الحرية في الاختيار**

- الأم بحدة: ما في رأسي لن يتغير ولن يتبدل، وسوف أحققه، وإلا سوف يزداد غضبي وسخطي عليه

- ثم تدخل بالطعام وتضعه قائلة : لنتناول الطعام الآن، ثم نتحدث بعد ذلك

- الأب بذات المزح: لنتناول الطعام، وليفعل الله ما يشاء بعد ذلك، ويتناولون الطعام في صمت، بعد حديث التوعد من جانب الأم ،،

وعلى جانب آخر، وفي حي الصفوة الراقي، حيث يقطن كمال بك وابنه المهندس خالد، بمنزل أشبه بالقصر الفخم المشيد، يحيط به سياج حديدي عال، وسور من الأشجار الكاسية المتشابكة، ومساحة الأرض الشاسعة من أمامه، بعضها مساحات خضراء من أحواض الزهر والشجيرات المثمرة، والبعض الآخر عبارة عن بحيرة صناعية تجري خلالها المياه الصافية، وبالداخل عدة درج من الرخام النقي، تؤدي الى الباب الرئيسي للمنزل، والمؤدي للبهو الكبير بالمنزل، وبكل جانب من جوانبه توجد قطعة من التحف الأثرية القديمة، وكأنه أشبه بالمتحف، فمن بعض هوايات كمال بك جمع التحف والانتيكات الأثرية باهظة الثمن،،،

وعلى طاولة السفرة المذهبة، والمطعمة بالنحاس الخالص، تحيط بها المقاعد المزركشة، يجلس كمال بك وزوجته السيدة أميرة وولده المهندس خالد، يتناولون طعام الغداء، في جو من الرقي والفخامة والهدوء، فيبادر كمال بك ولده قائلاً:

- **كيف حالك يا خالد؟**
- **خالد: الحمد لله بخير يا والدي**
- **الأب: هناك أمر ما حدث بالشركة اليوم، وأود اخبارك به كي يتم باشرافك**
- **خالد: خيرا يا أبي، تفضل**
- **الأب: حدثتني اليوم الموظفة الحديثة التي عينتها بالشركة، عن فكرة انشاء غرفة حفظ مميكنة (الكترونية) بالشركة**
- **خالد ببعض التعجب: حضرتك تقصد أسماء**
- **الأب غير مكترث: لا أتذكر اسمها جيداً، ولكنني أظنها هي التي جئت بها منذ فترة الى مكتبي، وعينتها مديرة لمكتبك كما علمت**

- **خالد: نعم هي أسماء، ولكنها لم تخبرني بتلك الفكرة ولم تعرضها علي**

- **الأب بجدية: تحدث معها، واستعلم عن الأمر، وما تحتاجه من امكانات لتنفيذ فكرتها، تحت اشرافك ومسؤوليتك الشخصية**

- **خالد مستجيبا: حسناً يا والدي، سوف أفعل**

- **الأم ببعض التوجيه: لنتوقف عن الحديث في العمل قليلاً، ولنتناول الغداء الآن**

- **كمال بك: حسناً، تفضلوا**

ويتناولون الطعام، وسط تعجب خالد مما أقدمت عليه أسماء دونما علمه، فانتهى من تناول الطعام، وقرر الحديث اليها هاتفياً على الفور كي يستعلم عن الأمر ،،

وأثناء مراجعتها لبعض الدروس بمكتبها الصغير داخل حجرتها، تتلقى أسماء اتصالاً هاتفياً من خالد، فتجيبه أسماء على الفور:

- **مساء الخير يا خالد، كيف حالك ؟**



- **خالد ببعض الاستياء: انا بخير يا أسماء، أخبرني والدي عما اقترحته علىه اليوم من فكرة مشروع الحفظ المميكن"الإلكتروني" لملفات الشركة، ألم يكن من الأنسب أن تخبريني بذلك، وتعرضي الأمر والفكرة علي أولاً ؟**

- **أسماء وقد استشعرت غضب خالد: وهل يزعجك ما أقدمت عليه يا خالد ؟ وأنت من شجعتني وأعطيتني دفعة قوية في العمل، وهل تكره أن أظهر ولائي في العمل أمام كمال بك، كي أرفع رأسك؟**

- **خالد ببعض التراجع: بالطبع لا أكره ذلك يا أسماء، ولكنك مديرة مكتبي وتتبعيني اشرافيا في العمل، وليس من اللائق أن تتخطني في مثل تلك الأمور**

- **أسماء ببعض الدلال المصحوب بالرقة: أعتذر لك يا خالد، لم أكن أعلم أن الأمر قد يضايقك، وأعدك ألا اكررها مرة اخرى**

- **خالد وقد هدأ قليلاً: حسناً يا أسماء، لا عليك**

- **أسماء متسائلة: وكيف علمت بالأمر يا خالد؟**

- خالد:أخبرني كمال بك بالأمر عند تناول الغداءبالمنزل اليوم، وطلب مني أن أدعمك في تنفيذ فكرتك بما تشائين من الصلاحيات والموظفين

- أسماء ببعض التملق: أعلم أنك تقف بجانبي وتدعمني، لذا تحدثت في الأمر مع كمال بك كي لا أحرجك أمامه يا خالد

- خالد ببعض الزهو: اعرضي علي خطتك غداً في الصباح، وما تحتاجين اليه من إمكانات لتنفيذ المشروع

- أسماء بامتثال: حسناً يا باشمهندس، سأعد لك تقريرا وخطة، وسوف أعرضهما عليك في صباح الغد بمكتبك

- خالد منهيا الحديث: حسناً يا أسماء، سأراك غداً، في رعاية الله

تشرد أسماء قليلاً، محدثة نفسها: هل سيظل خالد هذا مسيطرا على كل اعمالي وتحركاتي في الشركة، وهل سأضطر أن أرضخ لرغبته في الارتباط بي كي أحقق ما أصبو اليه، عليك يا أسماء أن تهادني مع خالد بعض الشيء في الأيام المقبلة، حتى تثبت قدميك على أرض ثابتة، ثم تبدأ في اعداد خطة عمل، لعرضها صباحاً على المهندس خالد، لتنفيذ فكرة مشروعها، والتي ستحقق من ورائه بعض اهدافها المرجوة،،

وعلى جانب آخر، وفي الشرفة الصغيرة المطلة عل الفناء الخارجي للمنزل، تجلس ليلى بعدما أعدت كوبين من الشاي لها ولوالدتها، بعد تناول الغداء وانصراف أحمد، فتبادرها الأم:

- **ألست صديقتك يا ليلى ؟**

- **ليلى ضاحكة: بلى يا فاطمة أنت صديقتي ووالدتي وشقيقتي كذلك**

- **الأم بمودة: هل لي أن أسألك عما حدث بينكما فأغضبك من أحمد، ثم عدتما معاً اليوم كالسمن في العسل ؟**

- **ليلى نافية: لم يخطيء أحمد يا أمي، ولكنني حز في نفسي وقلبي وآلمني كثيراً أنه تركني بالجامعة، وعاد وحده كي يرحب ويجلس مع خالته وبنتيها**

- **الأم ضاحكة: الآن علمت بالأمر أيتها الغيور**

- **ليلى بانكار: أليس من حقي أن أغير يا أمي، ألم تعلمي من هن بنات خالته، وموقف والدته منا، ورغبتها في تزويجه من ابنة خالته أماني ؟**

- الأم مطمئنة: أعلم يا ليلى، ولكنني أعلم كذلك موقف أحمد وتمسكه بك، وإلا لما أقدم على خطبتك رغماً عن الدته

- ليلى باسمة: نعم يا فاطمة، ولكن قلبي غير قلبك، وتفكيري غير تفكيرك، في مثل تلك المواقف، وقد تقابلنا اليوم وبين لي الأمر

وهنا يدق جرس هاتف ليلى، فتخبر والدتها بأنه أحمد، وتنهض ليلى واقفة، وتصعد مهرولة لأعلى سطح المنزل، مع ضحكات والدتها التي تلاحقها لتصرفها، ثم تجيب ليلى:

- مرحباً يا أحمد

- أحمد بصوت خافت من داخل حجرته: مرحباً يا ليلى، هل عطلتك عن شيء ؟

- ليلى بمودة: لا يا أحمد، كنت أحتسي الشاي مع فاطمة، وكنا نتحدث عنك كذلك

- أحمد متسائلاً: خيراً إن شاء الله ؟



- **ليلى ضاحكة: كانت تسألني عن سبب غضبي منك في الأيام الماضية**

- **أحمد مداعبا: ما أطيب والدتك يا ليلى، ليتك مثلها**

- **ليلى بحدة: وكيف تراني إذا ؟**

- **أحمد متراجعا: أراكي أجمل وأطيب فتاة في الدنيا يا ليلى**

- **ليلى مازحة: نعم نعم، حسبتك تعني أمراً آخر**

- **أحمد ضاحكاً: لا أعني غير ما قلت يا ابنة العم**

- **ليلى برقة: ابنة العم وفقط ؟**

- **أحمد وقد هام عشقاً: وخطيبتي وحبيبتي وكل جميل في حياتي يا ليلى**

- **ليلى: ألهذا الحد يا أحمد ؟**

- **أحمد بذات الهيام والشوق: لن أقول إلا ما قاله قيس بن الملوح في ليلى، وكأن تلك الأبيات قد قيلت فيك أنت يا ليلى ،،،**

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى

كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها

بلى والليالي العشر والشفع والوتر

بلى والذي لا يعلم الغيب غيره

قدرته تجري السفائن في البحر

بلى والذي نادى من الطور عبده

وعظم أيام الذبيحة والنحر

- **ليلى وقد ذابت شوقاً: ما أروعها يا أحمد ،،،**

الحلقة العاشرة

منذ الصباح الباكر، تتواجد أسماء في مقر الشركة، وقد أعدت تقريراً ودراسة تفصيلية خاصة بمشروع الحفظ الآلي (الالكتروني) للملفات الورقية، لجميع شركات مجموعة كمال نور الدين للمقاولات، وتستعد في قلق لعرضه على المهندس خالد، التي استشعرت من حديثه معها غضبه، حيث تخطته وتجاهلته بعرض المشروع على والده مباشرة كمال بك، لذا تأهبت لعرض التقرير عليه وكسب وده، كي يحقق لها ما تريد بالوقوف بجانبها لدى والده، وليوفر لها الامكانيات والصلاحيات اللازمة، كي تحقق مشروعها والأهداف المرجوة منه،،

وفي تودد منها اليه وبعض من الرقة، تدلف أسماء على المهندس خالد في مكتبه، وتبادره في ابتسامة قائلة:

- صباح الخير يا باشمهندس
- خالد ببعض الجدية: صباح الخير يا أسماء

- **أسماء بذات التودد: جئت لأعرض عليك التقرير الخاص بمشروع الحفظ الآلي كما طلبت**

- **خالد بذات الجدية متظاهرا بمطالعة أحد الملفات أمامه: حسناً يا أسماء، دعيه الآن حتى أفرغ مما بيدي، ثم أطالعه وأعطيك رأياً فيه**

- **أسماء ببعض القلق: التقرير لم يتعد بضعة صفحات يا باشمهندس، ويمكنك مطالعته في دقائق معدودة**

- **خالد منكرا وقد نظر إليها رافعاً أحد حاجبيه: هل تريدين مني أن أترك ما بيدي من دراسة لملف هام، لأطالع تقريرك، غير العاجل وإعطاء رأيي فيه الآن؟ إتركي التقرير من فضلك الآن يا أستاذة وانصرفي**

- **أسماء وقد استشعرت رأي خالد المناهض لفكرتها مقدماً: حسناً يا باشمهندس، سوف أدعك الآن، وسأعاود إليك بعدما تنتهي مما بيديك من ملف هام ،،**

وتنصرف أسماء نحو غرفة مكتبها، في قلق من موقف خالد غير المبرر بالنسبة لها، وتتلقى اتصالاً هاتفياً من الطالبة علياء، أقرب زميلاتها بالكلية، فترد أسماء بقلق عليها :

- **صباح الخير يا علياء، ما الأمر الذي دعاك تهاتفيني في هذا الوقت المبكر ؟**

- **علياء: صباح الخير يا أسماء، معذرة لاتصالي المبكر، ولكن أردت أن أخبرك بأنه قد تم رصد غيابك اليوم في الدرس العملي، ويعد ذلك تكراراً منك للغياب في ذات المادة، مما جعل الدكتور المحاضر يصرح بالتنبيه عليك بعدم السماح لك بدخول الامتحان العملي لمادته**

- **أسماء دون اكتراث: ليفعل ما يشاء، فعملي بالشركة يأخذ معظم الوقت في هذه الأيام**

- **علياء بقلق: يمكنك الحضور الآن يا أسماء وتدارك الأمر، فقرار حرمانك من دخول الامتحان العملي للمادة أمر خطير**

- **أسماء بذات الهدوء: لا عليك يا علياء، فلم يعد أمر الامتحان كلية يعنيني كثيراً**

- **علياء بتعجب: كيف ذلك يا أسماء، عدم دخولك الامتحان العملي سوف يؤثر على تقديرك العام في المادة**

- **أسماء منهية للاتصال: أشكر اهتمامك يا علياء، سوف نتحدث لاحقاً في هذا الأمر فأنا الآن على موعد هام مع نائب رئيس الشركة**

وعلى جانب آخر، يستيقظ أحمد مبكراً ويتوجه في نشاط الى عمله الجديد، كمحاسب في إحدى شركة القطاع الخاص، ويبلي في أيامه الأولى بالعمل بلاءً حسناً، فيبدأ بالتعرف على كل تفاصيل الحسابات المالية للشركة، ويسأل رئيسه المباشر وكذا زملائه عن كل صغيرة وكبيرة، وما يخص مجال الحسابات بالشركة، وأثناء تواجده بالمكتب، يبادره رئيسه المباشر الأستاذ محمد قائلاً :

- **عليك التروي بعض الشيء في العمل يا أستاذ أحمد، فمازلت في بداياتك العمليه بالشركة**

- **أحمد بهدوئه المعهود: أشكر نصحك أستاذ محمد، ولكنني أود معرفة كل شيء، حتى لا أقع فريسة للجهل والكسل بالعمل**

- **الأستاذ محمد مثنياً عليه: مبارك عليك العمل الجديد، ومبارك علينا تواجدك معنا يا أستاذ أحمد، أراك مثال للموظف المجتهد**

- **أحمد في تأدب: بارك الله فيكم أستاذ محمد، وكل الزملاء فأنتم اخوتي وأساتذتي**

- **يرد سامي أحد الزملاء متهكماً: وماذا عنا يا أستاذ محمد، ألسنا من المجتهدين أيضا ؟**

- **الأستاذ محمد متداركا: لم أقل ذلك يا أستاذ سامي، فكلكم أبناء وأخوة لي**

- **أحمد في تواضع: وأنا أقلكم خبرة ومكانة، وسوف أتعلم منكم ما لم أستطع انجازه**

- **سامي بذات التهكم: فقط إهدأ قليلاً يا أستاذ حتى تبدأ العمل الجاد**

- **أحمد بتأدب: أشكر نصحك أستاذ سامي**

- الأستاذ محمد منهيا للحوار: لنكف عن الحديث والحوار الجانبي الآن، ولينجز كل منا أعماله الموكلة إليه في هدوء

وعلى جانب آخر، يستدعي المهندس خالد أسماء، فتنهض في عجل وببعض القلق متوجهة الى مكتبه، فيبادرها خالد قائلاً:

- لقد اطلعت على التقرير المقدم منك بشأن مشروع الحفظ الآلي لملفات مجموعة شركات كمال نورالدين يا أستاذة

- أسماء بمهادنة: أرجو أن يكون قد نال اعجابك يا خالد

- خالد بجدية: خالد بك يا أستاذة، هل من المنطقي أن أدعوك بأستاذة وتناديني خالد؟

- أسماء بتعجب: منذ متى يا خالد بك تهتم بتلك الألقاب معي ؟

- خالد بذات الجدية: منذ بدأت تتجاهليني، ظناً منك أن تواصلك المباشر مع كمال بك سيمنحك حصانة وامتياز، مما دعاك تتخطينني في العمل

- أسماء ببعض التراجع: أنا لم أقصد ذلك أبداً يا خالد بك

- خالد وقد أدار مقعده قليلاً: لك أن تعلمي يا أسماء أنني قد أطلت صبري عليك كثيراً

- **أسماء ببعض القلق: كيف ذلك يا خالد بك، ماذا تقصد بهذا الحديث ؟**

- **خالد بنبرة تهديد: منذ اليوم الأول لك في الشركة، وقد أدركت تمردك علي، وأنك تسعي لتلقى بشباكك على صيد ثمين، ولكنني تجاهلت ذلك حتى أتبين الحقيقة، ولن أسمح لك أن تتمادي في لعبتك التي بدأتيها**

- **أسماء بتدلل وتودد: ما الأمر يا باشمهندس، لم تتحدث إلي هكذا، أنت من جئت بي الى هنا، وساعدتني حتى حصلت على مكانة لم أكن أحلم بها في وقت قصير هكذا**

- **خالد معاتبا: ظننت أن ذلك سيقربك مني وسيغير من موقفك الرافض لي، لكن مع الأسف خاب ظني، وتابعتك فوجدتك تسلكين طريقاً آخر غير معتاد**

- **أسماء في قلق: أي طريق يا خالد تقصد؟**

- **خالد ناهضاً: طريق كمال بك يا أسماء، هل تنكرين اتصالك به هاتفياً، وهل تنكرين دلوفك لمكتبه مباشرة أكثر من مرة رغما عن مديرة مكتبه، وهل تنكرين طرح فكرتك عليه مباشرة كي تكسبي وده ؟ لا تنكري كل ذلك**

- **أسماء مرتبكة: ولكنني لم أقصد إلا أن أثبت جدارتي بالعمل معكم، وأنك لم تخطيء بتعييني بالشركة**

- **خالد وقد جلس هادئاً بعض الشيء : سنرى يا أسماء**

- **أسماء مغيرة مجرى الحديث: وهل طالعت التقرير يا باشمهندس ؟**

- **خالد ببعض الجدية: نعم طالعته، الفكرة جيدة ولكن تحتاج لميزانية كبيرة، فهناك أجهزة حاسوب مطلوبة، وهناك عدد من العاملين المدربين سيتم تعيينهم من أجل تنفيذ المشروع، فضلاً عن إنشاء إدارة خاصة بالحفظ الآلي، وكل ذلك يحتاج الى مبالغ باهظة وميزانية اضافية ستتحملها الشركة**

- **أسماء بذات الجدية: ولكن النتائج المرجوة من المشروع ستحقق أرباحا أكثر، ونظاما أفضل، كما هو مبين بالتقرير**

- **خالد مستعلما: كيف ذلك، والمشروع يحتاج لأكثر من خمسة ملايين جنيه كما ذكرت بالتقرير لتعميمه على أفرع المجموعة**

- **أسماء مؤكدة: المشروع سيوفر لنا أجر أكثر من ألف عامل في مجموعة الشركات، فعدد أفرع المجموعة أكثر من عشرين فرع، وبكل فرع أكثر من خمسين عامل وموظف مختص بأمور الحفظ القديم، وسيتم الاستغناء عنهم عند تشغيل النظام الجديد، بما سيوفر تكلفة المشروع في عدة أشهر فقط**

- **خالد بك وقد نهض واقفاً: حسناً، سوف أعرض الأمر الآن على كمال بك، وليقرر ما يشاء بعد ذلك**

- **أسماء ببعض الرجاء: حسناً خالد بك، وأرجو أن تشفع العرض بموافقة حضرتك على المشروع، بإذن حضرتك**

- **خالد بك: تفضلي**

وتنصرف أسماء ببعض القلق، باستشعار رفض خالد بك لفكرتها،وعدم اقتناعه بالمكاسب المرجوة من وراء المشروع، أو عدم رغبته في إتمامه، وموقفه الذي أصبح معارضاً لها، وتعود الى غرفة مكتبها ببعض القلق، وتجلس على مكتبها، في انتظار رأي وقرار كمال بك ،،

ويتجه خالد لمكتب والده كمال بك، ويدلف لداخل المكتب بعد أن طرق الباب، فيبادره والده قائلاً :

- **خيراً يا خالد، ما الأمر ؟**
- **خالد مقدما ملف به التقرير والدراسة المعدة من أسماء أمام والده: تفضل حضرتك، هذا تقرير عن مشروع الحفظ الآلي (الإلكتروني) الذي أعدته أسماء**
- **كمال بك باسما: ما أنشط هذه الموظفة، ما رأيك يا خالد في هذا المشروع، وما نتائجه المرجوة على الشركة ؟**
- **خالد: التقرير يشير الى أن المشروع سيحقق بعض المكاسب المادية للشركة، وإن كان سيتطلب مبلغا يتجاوز الخمسة ملايين جنيه، حتى يتم العمل به في جميع أفرع الشركة**
- **كمال بك وهو يطالع التقرير: هذا ما يشير إليه التقرير بالفعل، وماذا عن رأيك أنت يا خالد؟**



- **خالد في حماس: رأيي أن ما جاء بالتقرير غير مؤكد، وأن المشروع غير مأمون عواقبه، حيث يهدف الى الاستغناء عن أكثر من ألف عامل وموظف بالمجموعة، الأمر الذي قد يثير ضجة وقلق بين العاملين، فضلاً عن المبلغ الباهظ المطلوب لتنفيذ المشروع**

- **كمال بك ببعض الحدة: توفير أجور ألف من العاملين بالمجموعة لمدة أشهر معدودة سيغطي تكلفة المشروع، وهذا سيوفر على الشركة عبئا كبيراً في الميزانية السنوية، أما ما أشرت اليه من الضجة التي قد يثيرها قرار الاستغناء عن العاملين، فيمكن تدارك ذلك بمنح هؤلاء العاملين مكافأة مالية، أو حتى ترتيب معاشا يعادل جزءاً من راتبهم الذي كانوا يتقاضونه**

- **خالد وقد شعر بالفشل في إقناع والده برأيه: كما ترى حضرتك**

- **كمال بك: إذاً أرسل في طلب أسماء، ومدير العاملين بالمجموعة، ومدير التخطيط، والمدير المالي لاجتماع بعد ساعة من الآن**

- **خالد ممتثلاً: أوامر حضرتك**

وبعد ساعة يبدأ الاجتماع، فيثني كمال بك على أسماء، ثم يأمر بتنفيذ ما جاء بالدراسة التي وزعت صورها على كل الحاضرين، والتي أعدتها أسماء عن مشروع الحفظ الآلي، بأن يقوم مدير قسم العاملين بتوفير العدد اللازم من الموظفين، واللازم لتنفيذ وإدارة المشروع، وليتم تدريبهم تحت إشرافه، وليفتح الباب لمن يرغب في الخروج المبكر من العمل بالشركة مقابل مكافأة مالية، أو معاش دائم، وليعد مدير التخطيط خطة زمنية لتنفيذ المشروع، وليشرف عليها بنفسه، وليقوم المدير المالي بتدبير المبلغ اللازم والمطلوب من ميزانية الشركة لإتمام المشروع، على أن يكون ذلك تحت إشراف خالد بك حتى تمام المشروع،،

وينتهي الاجتماع، وينصرف كمال بك نحو مكتبه، وسط تعجب البعض، وذهول البعض الآخر، من إقرار هذا المشروع غير المدروس بتلك السرعة، والمقدم من موظفة حديثة بالشركة، لا تملك أي مؤهلات علمية أو خبرات عملية كي تعد دراسة له ،،

ويشير كمال بك لأسماء بأن تتبعه نحو مكتبه، فتسارع من ورائه، وتدلف الى المكتب في سعادة بانتصار فكرتها، فيدعوها للجلوس فتمتثل جالسة، ويبادرها قائلاً:

- **ما رأيك يا أسماء، هل لديك أي مطالب أخرى؟**

- **أسماء بتأدب: أشكر ثقة حضرتك بي يا فندم، وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم**

- **كمال بك: هل تتذكري يا أسماء، عندما عرضت علي فكرة مشروعك، وقتها وعدتك بمكافأة مالية كبيرة**

- **أسماء بسعادة: نعم يا فندم أتذكر ذلك جيدا، وإن كان لا يعنيني أمر المكافأة**

- **كمال بك باسما: وأنا كذلك أتذكر أنك قلت بأن هناك طلب اخر غير المكافأة المالية**

- **أسماء باسمة: نعم قلت ذلك يا فندم، ولكن لم يعد يهم هذا الطلب الآن**

- **كمال بك : ما هو طلبك يا أسماء، ولماذا لم يعد يهم الآن؟**

- **أسماء ببعض الخبث: كان طلبي هو أن أكون أنا مديرة المشروع، ولم يعد يهم لأن حضرتك أوكلت الأمر لخالد بك**

- **كمال بك ضاحكاً: بالفعل يا أسماء، أوكلت أمر تنفيذ المشروع الى خالد بك، ولكن سيتم إنشاء إدارة خاصة لمشروع الحفظ الآلي، وسيتم تعيينك مديرة لها**

- **أسماء ناهضة في سعادة: أحقا ذلك يا فندم ؟**

- **كمال بك مؤكدا: صدر القرار بذلك قبل بدء الاجتماع يا أسماء، وعليك الحصول على بعض الدورات في هذا المجال**

- **أسماء مؤكدة: فضلا عن دراستي لنظام الحاسوب الآلي، فقد حصلت على عدة دورات في هذا المجال، وهذا ما ساعدني في التفكير في هذا المشروع وإعداد دراسة عنه**

- **كمال بك: ولكن سيتطلب منصبك الجديد تفرغك الكامل للعمل يا أسماء**

- **أسماء بعد لحظة صمت قصيرة: سوف أهب كل وقتي للشركة من اليوم**

- **كمال بك: حسناً يا أسماء، هذا أمر جيد**

وهنا تستأذن أسماء للانصراف شاكرة كمال بك، فيأذن لها، فتهرول نحو غرفة مكتبها، وتجلس في سعادة على مقعدها الفاخر، وتحدث نفسها، الآن يا أسماء، وفي وقت قصير جدا، قد تحقق أولى أحلامك في الحياة ،،،

الحلقة الحادية عشرة

بعد مرور عدة أسابيع، مساء يوم الخميس، وفي منزله يجلس أحمد مع والديه، ويخبرهما بتقاضيه أول راتب له من عمله الجديد، فيسأله والده عن أخباره، وعن عمله الجديد، فيجيبه أحمد:

- الحمد لله يا أبي، وأبلي حسناً بالعمل

- والده في فضول: وكم تتقاضى من الأجر في هذا العمل ؟

- أحمد باسما: أتقاضى أجراً جيداً إلى حد ما، وسيتم زيادته مع مرور الوقت

- الأب في قبول: إذاً عليك الاعتماد على نفسك في أمورك المعيشية، كما أن عليك المساهمة في النفقات اليومية

- أحمد موافقا: بل كل ما أتقاضيه سيكون تحت تصرفكما يا أبي، وسوف أحصل على مصروفي اليومي فقط منك

- الأب في سرور: بارك الله فيك يا ولدي

- **الأم في تلميح: هذا أفضل من أن تنفق راتبك على ليلى وأمها بلا داع أو فائدة**

- **أحمد بحذر: أليست خطيبتي يا أمي، ولها علي حقوق؟ ومع ذلك فهي لا تقبل مني أي شيء**

- **الأم بحدة: ليس لها أي حقوق، أما عن موضوع خطيبتك فلم ولن أوافق على ذلك**

- **أحمد بألم: لم يا أمي، ليلى فتاة طيبة وليست غريبة عنا، وقد اختارها قلبي**

- **الأم نافية: بل هو سحر فاطمة لك وليس اختيار قلبك، ولن أدعك تضيع مني**

- **أحمد بطاعة: أرجوك يا أمي لا تتحدثي عليهن هكذا، في النهاية هي ابنة عمي**

- **الأم غاضبة: أتخاصم أمك من أجلهن ؟**

- **أحمد نافياً: لن أخاصمك يا أمي، ولكن أرجو رضاك عنا**

- **الأب منهيا للحديث: قلت لك من قبل، عليك أن تدعيه يقرر ويختار ما يشاء يا أم أحمد**



- **الأم بذات الغضب: أعلم أنك تبارك تلك العلاقة منذ البداية، ولن تقف بصفي يوماً**

- **أحمد ناهضاً مقبلا جبين أمه: لا تغضبي يا أمي فلن أغضبك يوماً من الأيام**

- **الأم هادئة: بارك الله فيك يا ولدي، أعلم أنك ابن مطيع لأمك، ولن تخزني يوماً ما**

ويدلف أحمد الى غرفته، في جالة من الحيرة، فها هي أمه مازالت لم تقتنع بليلى ووالدتها كزوجة له، وها هي ليلى لم تستطع التأقلم مع أمه، وتتخذها ندا لها، كيف له أن يوفق بينهما، في ظل تواجد والده على الحيدة دونما تأثير في هذا الأمر، وهنا يدق جرس هاتفه، إنها ليلى، وكأنما شعرت به فيجيبها على الفور :

- **مساء الخير يا ليلى**

- **مساء الخير يا من تتجاهلني**

- **أحمد ضاحكاً: وهل أستطع تجاهلك يا قمري البازغ في عنان سمائي**

- **ليلى مداعبة: نعم نعم، لن أستطع أن أجاريك في الحديث أيها الشاعر**

- **أحمد مسترسلا: أنت ملهمتي في الحديث والمشاعر يا ليلى**

- **ليلى ببعض الجدية: أين أنت يا أستاذ منذ عدة أيام؟ لم نلتق أو حتى نتحدث**

- **أحمد معللا: إنه العمل الجديد الذي لا يرحم يا ليلى، وقد أخذ مني كل الوقت والجهد، فأذهب اليه في الصباح، وأعود منه في المساءء**

- **ليلى منكرة: وأين أنا من كل ذلك يا أحمد، ألم أخطر ببالك طوال الأيام الماضية**

- **أحمد مهونا: فقط ثلاثة أيام يا ليلى، وقد حاولت الاتصال بك مراراً، وأعلم أننا على أبواب الامتحانات، فلم أشأ إضاعة وقتك**

- **ليلى بمودة: ومتى أراك يا أحمد؟**



- أحمد دون تردد: الآن يا ليلاي، دقائق معدودة وأكون بين يديك
- ليلى ضاحكة: بانتظارك، فلا تتأخر ،،

ويتأهب أحمد للخروج، فتسأله أمه:

- الى أين يا أحمد الآن ؟
- أحمد: سأخرج قليلاً ثم أعود يا أمي، فاليوم الخميس وغدا الجمعة، راحة من العمل
- الأب منصفاً لأحمد: اتركيه يشتم الهواء ويروح عن نفسه، فغداً راحته من العمل
- الأم بلا اهتمام: أعلم الى اين أنت ذاهب، إفعل ما شئت فلا فائدة من الحديث اليك، أنت ووالدك
- الأب ضاحكا: وما دخل والده بما بينكما ؟
- الأم بانكار: والده هو من يشجعه على ما أقدم ويقدم عليه
- أحمد مداعبا: وأنا أسير على دعواتك يا حبيبتي، اترككما لتتصافيان معاً ،،

على جانب آخر، ومن داخل غرفتها، تجري أسماء اتصالاً هاتفياً بخالد، كي تتعرف على آخر ما أنجز، بشأن مشروع الحفظ الآلي، ولتقرب المسافات التي تباعدت بينهما في الفترة السابقة، فيرد خالد بضيق:

- مرحباً أسماء، كيف حالك؟

- أسماء بتودد: مساء الخير يا باشمهندس، أنا بخير، أود الاطمئنان عليك، والاستفسار عما تم بشأن مشروع الحفظ الآلي

- خالد بامتعاض: أنا بخير، ونحن على وشك الانتهاء من المشروع خلال أيام

- أسماء بذات التودد واللين: أمازلت غاضباً مني يا خالد ؟

- خالد ببعض التجاهل: وما يغضبني منك، لو غضبت عليك لأوحيت الى والدي بانهاء عملك بالشركة على الفور

- **أسماء بتملق: وهل أهون عليك يا خالد ؟**

- **خالد ببعض الجفاء: فعلت من أجلك الكثير يا أسماء، ولم تبق على مشاعري نحوك**

- **أسماء بذات التملق: أقدر لك ذلك يا خالد، ولكن عليك أن تقدر موقفي**

- **خالد محذرا: أقدر أو لا أقدر، عليك فقط ألا تتجاوزي حدودك في التعامل مع والدي، هل تعي ما أقول، هذه فرصتك الأخيرة معي**

- **أسماء بمكر: وإن كنت لا أفهم قصدك، ولكن لم ولن أتجاوز حدودي مع كمال بك يا خالد**

- **خالد منهيا الحديث: حسناً سنرى فيما بعد**

- **أسماء بتقرب وتودد: هل لي أن أمر عليك بمكتبك يا باشمهندس، كي نتناقش في بعض الأمور الخاصة بالمشروع؟**

- **خالد بعد صمت: حسنا، أراك بالغد**

وينتهي الحديث ببعض الارتياح لدى أسماء، فها هو خالد وقد بدأ التراجع رويدا رويدا عما برأسه من أفكار تجاهها، وقد استطاعت أن تمسك بخيط الحديث معه مرة أخرى، بعد فترة من الجفاء في التعامل معها ،،

ويدق جرس الباب، وتهرول ليلى اليه، فهي تعلم من بالباب، ويدلف أحمد الى الداخل، فتخبر ليلى أمها بحضوره، فترحب به الأم في مودة قائلة:

- **تفضل يا أحمد، حتى أعد لك الشاي، وأنهي بعض الاعمال المنزلية**
- **أحمد بموافقة: أشكرك يا امرأة عمي**
- **ليلى بتوعد: سوف نصعد للأعلى يا أمي كي أعنفه عن بعض الأمور**
- **الأم منكرة: أهدأي يا متسلطة حتى يحتسي شرابه**
- **أحمد مازحا: فلتنقذيني منها يا امرأة عمي**
- **ليلى بذات التوعد: لن ينقذك منى أي شخص فلتصعد أمامي بهدوء أفضل لك**

- **الأم من الداخل: يا ويلك منها يا أحمد، الله معك يا ولدي**

وتزج به ليلى من الخلف صعودا لأعلى سطح المنزل، حيث المكان المعد أعلاه والمفضل لهما، وتبادره ليلى متظاهرة بالغضب:

- **من ذا الذي سيفلتك مني الآن ؟**

- **أحمد ناظرا اليها هائما: ومن أخبرك برغبتي في الإفلات منك يا قمري ؟**

- **ليلى معاتبة: هل استطعت أن تبتعد عني يا أحمد؟**

- **أحمد نافيا: لم أستطع يا ليلى، لكنني انشغلت في أيامي الأولى في العمل، حتى أثبت لهم جدارتي، فضلاً عن عدم رغبتي في شغلك كثيرا في تلك الأيام، وأنت على أعتاب الامتحانات**

- **ليلى بغير اقتناع: كل هذه حجج واهية، ولن تقنعني بها**

- **أحمد في تودد: أعتذر لك يا ليلى، كما أعتذر لنفسي التي آلمتها بالبعد عنك قليلاً**

- **ليلى متوعدة: لا تفعل ذلك ثانية يا ابن العم**

- **أحمد ممتثلاً: لن أفعل ذلك ثانية يا ليلى**

- **ليلى بصفاء:إذاً فلتخبرني الآن عن أخبارك العملية والأدبية، وبالتفصيل**

- **أحمد ضاحكاً: أما عن العمل فقد جاء علي بالخسران، فقد اقتطع كثيراً من وقتي، وأخذ أكثر من جهدي**

- **ليلى بتعجب: كيف ذلك ؟**

- **أحمد موضحا: يكفي أن أخذني منك بعض الوقت يا ليلى، فلم أتعود أن يمر يوماً دون رؤياك أو محادثتك**

- **ليلى باسمة: دعك مني، وماذا عن آخر ما قرأت أو كتبت من الأدب والشعر ؟**

- **أحمد متحسرا: هذا أيضا من بعض آثار العمل، فلم أعد أجد الوقت للقراءة أو الكتابة يا ليلى، وهذا ما يؤرقني، ويجعلني في حالة من الضيق لعدم ممارسة هوايتي في القراءة أو الكتابة**

- **ليلى منكرة: كيف هذا يا أحمد؟**

- أحمد مازحاً: كنت في الماضي يا ليلى أتعجب لبعض الأدباء والشعراء والمبدعين، وقد كانوا يذكرون ما يسمى بالالهام كسبب للابداع، وكنت أنكر عليهم ذلك، والآن عرفت أن ذاك الالهام هو الحالة المزاجية التي تجعلهم يعيشون في حالة من الخيال البعيد عن الواقع وعندئذ يبدعون، والعمل يجعل الشخص يعيش الواقع بكل مسؤولياته وأشغاله، فلا يستطع مواصلة هواياته الأخرى ،،

وهنا يسمعان صوت الأم صاعدة اليهما مداعبة، وتضع صينية الشاي قائلة:

- ماذا فعلت بك هذه المتسلطة يا ولدي؟

- أحمد ضاحكاً: كل خير يا امرأة عمي، فما أطيبها من قطة، ذات صوت عال دون أن تؤذي

ويضحكون جميعا ويتناولون الشاي في مودة، ويتسامرون الليل في ضوء النجوم، في ذات المكان حتى منتصفه،،

الحلقة الثانية عشرة

منذ الصباح الباكر، تتأهب أسماء للخروج ببعض الأناقة والتزين، حيث ستلقى خالد اليوم حسبما اتفقا بالأمس، نعم فاللقاء ليس بجديد عليهما، وليس الأول بينهما، ولكنها اليوم ستعمل على استعادة ثقته بها ثانية، بعدما فقدتها في الآونة الأخيرة، وتخرج من غرفتها في كامل أناقتها مع سحرها الريفي الفطري، والذي غاب عنها واختفى بعض الشيء بزينة المدينة، وهنا تبادرها والدتها :

- صباح الخير يا أسماء، هل لديك محاضرات مبكرة اليوم؟
- أسماء غير مكترثة: لم يعد هناك محاضرات
- الأم : بتعجب: كيف، ألست على ابواب الامتحانات ؟
- أسماء بذات التجاهل: ولا امتحانات كذلك
- الأم بقلق: لا محاضرات ولا امتحانات، كيف ذلك يا بنيتي ؟
- أسماء بحدة: أستطيع تدبر أمري، فلا تهتمي بي كثيرا، فقط اهتمي بحبيبتك ليلى

- **الأم منكرة: كيف لا أهتم بأمرك؟**

وتنادي الأم ليلى، فتستيقظ ليلى بفزع قائلة:

- **ما الأمر يا أمي، ماذا حدث؟**

الأم بضيق: اسألي أختك التي أهملت كليتها

- **ليلى بانكار: ما الأمر يا أسماء، ماذا عن كليتك؟**
- **أسماء ببعض الهدوء: لن أذهب الكلية بعد اليوم**
- **ليلى بدهشة: كيف ذلك، ما الذي حدث؟**
- **أسماء: لم يعد لي حاجة اليها، أنا الآن أشغل مركزاً مرموقا بأكبر شركة مقاولات، ولا أحتاج للدراسة أو الكلية التي ستعوق مستقبلي**
- **ليلى بانزعاج: الكلية هي مستقبلك يا أسماء، أما العمل فقد لا يدوم لك**

- أسماء بانفعال منصرفة: علي أن أغادر الآن، ليس هذا وقت الحديث

وتنصرف أسماء وسط تعجب وانزعاج أمها وشقيقتها، فتجلس الأم باكية:

- أرأيت يا ليلى شقيقتك وما تفعله بنا؟

- ليلى مهونة عليها: هوني عن نفسك يا أمي، عندما تعود سنتحدث اليها، وسوف أمر على كليتها اليوم لأستطلع الأمر، فقد يكون هناك ما يزعجها بالكلية

- الأم بيأس : لقد تعبت، وفاض بي الكيل من تصرفات أختك، أهذا أخر ما توصلت اليه، أن تترك كليتها بعد كل ما عانيناه معها حتى التحقت بها

- ليلى وقد ربتت على كتف أمها: اهدأي يا أمي، فأسماء قد فعلت من قبل مثل ذلك وأكثر، ثم عدلت عنه

- الأم بغضب: ولكنها لم تترك دراستها من قبل

- **ليلى مذكرة: ألم تصرح من قبل بعدم دخولها امتحان الثانوية العامة، ثم عدلت عن ذلك القرار وامتحنت، ثم قررت عدم الالتحاق بكلية الهندسة، وأنها ستلتحق بكلية التربية، ثم عدلت عن ذلك والتحقت بكلية الهندسة**

- **الأم بذات الغضب: نعم ولكنها كانت تعدل دوماً عن قرارها، أما اليوم فقررت عدم دخول الامتحان وترك الكلية**

- **ليلى مطمئنة: لا تقلقي، سوف تعود وتعدل عن قرارها بمشيئة الله**

- **الأم ببعض الهدوء: هداها الله، فقد عكرت دماءنا في الصباح**

- **ليلى باسمة: اهدأي يا فاطمة الآن، وسأعد لك كوباً من الشاي، تعيد لك توازنك مرة أخرى**

- **الأم برضاء: بارك الله فيك يا ليلى، فأنت من تهونين عني في هذه الحياة**

على جانب آخر تصل أسماء لمقر الشركة مبكرا، في انتظار قدوم المهندس خالد للقائه، وما زالت في حالة من القلق والحيرة من أمرها عما سيسفر عنه اللقاء، ولكنها تعلم جيدا نقاط ضعف خالد نحوها، كما تعلم كذلك نقاط قوتها وأهمها الذكاء والحيلة ،،،والكيد،،، والآن علمت بقدومه لمكتبه، فتأهبت في زينتها وأناقتها واستعدت بعدة حيل، وفضلت أن تهاتفه لتخبره بزيارته لمكتبه، كي يستعد نفسيا للقائها، فأذن لها ،،

لذا قالوا قديما بأن المرأة قد فاقت بكيدها وغوايتها كيد وغواية الشيطان،،،

فعجبا لذلك المخلوق الناعم الجميل المسمى بالمرأة، والتي لم تجعلنا يوماً نغفل مقدرتها على فعل ما تريد منذ بدء الخليقة، فها هو إبليس قد عجز عن جعل آدم يأكل من تلك الشجرة، إلا بمساعدة حواء التي يعرف قدرها جيداً في الاقناع والغواية، وها هي بعدما أخرجا من الجنة وهبطا الى الأرض، كانت سببا _ولو غير مباشر_في أن يقتل الأخ أخيه، ثم كانت بعد ذلك سبب مباشر وغير مباشر في كثير من المآسي، رغم ما لها من ميزات، فقد اقترنت بها صفات الجمال على الأرض، وكذلك في الجنة هناك جميلات الحور، كما اقترنت بها أيضاً صفات الذكاء والدهاء و،،، الكيد،،،

الكيد ،، تلك الصفة التي استأثرت بها حصريا كل نساء الأرض، فكان أقوى أسلحتهن، فدمرت به أمم ومجتمعات، ودول ومدن وقبائل وعشائر وأسر من على وجه الأرض، منذ بدء الخليقة، ذاك السلاح الناعم الرقيق الذي فتك بأعتى سلاطين وملوك وحكام الأرض، لذا فضلت أسماء البدء به ،،،

دلفت الى مكتب خالد في دلال ورقة وبادرته بصوت ناعم :

- **صباح الخير يا باشمهندس**
- **خالد بجدية: صباح الخير يا أسماء، قلت بأنك ترغبين في لقائي، هل هناك جديد؟**
- **أسماء بذات التدلل: هناك أمران، الأول أود الوقوف على ماتم بخصوص مشروع الحفظ الآلي**
- **خالد بذات الجدية: قلت لك بالأمس بأننا على وشك الانتهاء منه خلال أيام، وماذا عن الأمر الثاني ؟**
- **أسماء ومازالت واقفة لم يدعوها خالد الى الجلوس: الأمر الثاني أنه قد خطر ببالي وعقلي رؤياك، فكانت حجتي هي الأمر الأول**

- **خالد ضاحكاً: ماذا قلت، خطر ببالك رؤياي، لم تودي رؤياي يا أسماء ؟**

- **أسماء وقد أدارت وجهها للخلف تهم بالمغادرة: فقط هذا ما خطر ببالي، وقد فعلت، لذا علي الانصراف الآن**

- **خالد صائحاً: انتظري يا أسماء، من فضلك لا تخرجي**

- **أسماء وقد انتشت نصراً: لم أنتظر ؟ أنت حتى لم تدعوني للجلوس**

- **خالد ناهضاً: من فضلك يا أسماء تفضلي بالجلوس، أود محادثتك**

- **أسماء بدلال جالسة: حسناً يا باشمهندس، ما الذي تود الحديث معي فيه**

- **خالد وقد رضخ للاغراء: أحقاً يا أسماء تودين رؤياي، هل بدأت أخيرا مشاعرك الجامدة التحرك نحوي؟**

- أسماء باستعراض رقتها أكثر: لم تكن يوماً مشاعري جامدة يا خالد، ولكن هناك حدود لا أستطيع أن أتخطاها بتلك المشاعر

- خالد وقد بلغ طعم أسماء فاه: تعلمين يا أسماء مدى شوقي اليك وشغفي بك حبا، وقد عرضت عليك الخطبة والارتباط من قبل، لكنك رددت ورفضت عرضي، ولم تقبلي تقربي منك

- أسماء ببعض التلون: لم أرفضك يوماً يا خالد، لكن وضعي الاجتماعي غير المتناسب معك، هو ما جعلني أفكر كثيراً قبل الرد عليك، وهذا ما دفعني للاجتهاد بالعمل داخل الشركة، كي اتقلد منصبا كبيراً يسمح لي بالاعتزاز بنفسي، ويجعلني في وضع مناسب لك

- خالد نافيا: لم أفكر يوماً في تلك الأمور يا أسماء، فقد مال قلبي نحوك، ولم أفكر في غير ذلك من الأمور الأخرى، أما عن وضعك بالشركة فسوف أساعدك وأدعمك حتى تنالي أرقي المناصب دون عناء منك

- أسماء مراوغة: أشكرك يا خالد، كم وقفت بجانبي، ولكن أرجو أن تدعني اتخذ قراري بغير ضغط أو اغراء منك

- **خالد بقبول: لك ما شئت يا أسماء، فقط عليك أن تدركي مدى تعلقي بك، وعليك أن تنسي كل الفوارق الاجتماعية، فقط تذكري تمسكي بك في جميع الأحوال**

- **أسماء ناهضة: حسنا سأفعل يا خالد، علي الانصراف الآن ،،،**

وتنصرف أسماء في حالة من الفرح والسعادة، بعودة خالد الى مدارها مرة أخرى، وقد وعد بالوقوف بجانبها ودعمها كي ترتقي بأفضل المناصب الشركة، وهذا ما تصبو اليه دونما عناء أو جهد، سوى بعض الكلمات التي تجعله يفعل ما تشاء ،،،

لذا لا أبريء الرجل_إلا من رحم ربي _ فلم يأكل آدم من الشجرة إلا بدافع السعي وراء ملذاته وشهواته، كما أنه لم يقع فريسة لكيد وغواية النسوة، ألا طمعا منه وسعيا وراء شهواته، فها هو خالد قد وقع فريسة لشباك صيد أسماء عن طيب خاطر منه، ودون جهد أو عناء منها ،،،

على جانب آخر ، تتجه ليلى الى كلية الهندسة، كي تستعلم عن موقف شقيقتها أسماء، عسى أن تجد ما يجعلها تعلم سبباً لنفور أسماء من كليتها، أو قد يكون هناك أي مشكلة تواجهها بالكلية، وهناك تكتشف أن هناك قرار قد صدر بحرمان أسماء من دخول الامتحان العملي لاحدي المواد، كما علمت من زميلاتها تخلف أسماء عن حضور المحاضرات، فانزعجت ليلى وقررت مواجهة شقيقتها بذلك، فاتجهت اليها بالشركة التي تعمل بها، واستعلمت عنها فدلها رجل الاستعلامات على مكتبها، واصطحبها حتى مكتبها عندما علم بصلة القرابة بينهما، ودلفت ليلى الى مكتب شقيقتها، التي همت واقفة عن رؤيتها وبادرتها أسماء:

- ما الذي أتى بك الى هنا ؟
- ليلى بحدة: جئت لأرى ما ألهاك عن محاضراتك بالكلية يا أسماء
- أسماء بغضب: سبق وأن أخبرتك ألا تنشغلي بي، فلم تعد حياتك وامك تعنيني، كما لم تعد تعنيني الدراسة والمحاضرات
- ليلى وقد بدا صوتها عالياً: هل جننت، وما الذي يهمك إذا ؟
- أسماء بتعالي: ما أنا فيه الآن هو ما يعنيني، عملي بالشركة ومنصبي الذي ينتظرني، وأحلامي التي تتحقق أمامي يوماً بعد يوم

- **ليلى بذات الحدة: وهل تأمني دوام العمل، وهل تهملي دراستك ومستقبلك من أجل عمل غير مأمون في شركة خاصة؟**

- **أسماء بذات التعالي والغرور: أصبح لي مركزي الهام في الشركة، ولم تعد الدراسة سوى عائق لمستقبلي في العمل**

- **ليلى بحدة: لن أدعك تهملي دراستك ومستقبلك من أجل عمل غير مستقر، وعليك المجيء معي الآن**

- **أسماء رافضة: لن أذهب معك، ولن أسمح لك أكثر من ذلك، عليك الانصراف فوراً، وإلا استدعيت لك رجال الأمن**

- **ليلى بغضب وتألم: هل وصل بك الحال لذلك، تستدعي لي رجال الأمن يا أسماء**

- **أسماء بجفاء وحدة: وأكثر من ذلك إن تماديت في حديثك**

- **ليلى مغادرة: حسناً يا أسماء، سوف أذهب الآن،،،**

وتغادر ليلى مكتب أسماء، ومقر الشركة في حالة من الحزن والألم، لا تعلم ما الذي سوف تخبر به أمها، هل تخبرها بما علمت، وقد يؤدي ذلك لغضب الأم، أم تخفي ما علمت عنها، كي لا تحملها أكثر من هموم الحياة ،،،،

الحلقة الثالثة عشرة

عادت ليلى الى منزلها في حالة من الغضب الممزوج بالحزن، مما حدث بينها وبين شقيقتها أسماء، فلاحظت أمها تغيير وجهها فبادرتها سائلة:

- مابك يا ليلى، أراك في حالة من الحزن، هل حدث لك مكروه ما بالكلية؟
- ليلى بابتسامة لتخفي بها الحزن: أنا بخير يا أمي، فقط بعض اجهاد السفر
- الأم بفطنة: هل سألت عن شقيقتك أسماء في كليتها ؟
- ليلى متظاهرة بالجدية: بالطبع يا أمي، وكل شيء على ما يرام
- الأم بغير اقتناع: هداها الله لما فيه الخير، هل أعد لك طعام الغداء ؟
- ليلى: بارك الله فيك يا أمي، ليس الآن ،،

وتدلف ليلى الى غرفتها، وترتمي على فراشها، في حالة من القلق والحزن على أسماء، وما وصل به حالها، من إهمال لكليتها، وما قد يصل اليه حال والدتها لو عرفت هذه الحقيقة المؤلمة عن أسماء، وهنا يخطر ببالها اخبار أحمد بهذا الأمر، عله يرشدها الى الصواب، وبالفعل هاتفته فأجاب على الفور :

- **مساء الخير يا ليلى، كيف حالكم ؟**
- **ليلى بنبرة حزينة: مساء الخير يا أحمد، هل عدت من عملك ؟**
- **أحمد ببعض القلق: أجل عدت منذ قليل، ما الأمر يا ليلى ؟**
- **ليلى ببعض الحزن: أحتاج لنصحك يا أحمد في أمر ما**

أحمد بذات القلق: هل أصابكم مكروه يا ليلى؟

- **ليلى ببعض الحزن: الأمر يخص أسماء شقيقتي، فقد علمت اليوم أنها قد أهملت دراستها، ولم تعد تحرص على حضور محاضراتها، وتتغيب عنها كثيرا**
- **أحمد مستعلما: وكيف علمت بذلك ؟**



- **ليلى بذات الحالة: حدثت مشادة كلامية معها صباحاً وعلى إثرها توجهت اليوم الى كليتها، واستعلمت عن موقفها، فعلمت بتغيبها عن كليتها كثيراً، واهمالها محاضراتها، ولم أشأ أن أخبر أمي بذلك**

- **أحمد : خيرا فعلت يا ليلى، وسوف أحاول التحدث معها وأن أثنيها عما أقدمت عليه**

وأثناء محادثة ليلى، تقبل الأم على أحمد في غضب صائحة بصوت عال:

- **ألم تشأ ابنة فاطمة هذه أن تدعك كي تبدل ثيابك، ولتتناول طعام الغداء ؟**

- **ليلى وقد سمعت: هيا يا أحمد لتتناول طعام الغداء، سوف أهاتفك بعد ذلك**

- **أحمد ببعض الحرج: حسناً يا ليلى، سوف آتي اليكم في المساء، للتحدث الى أسماء**

وينهي المكالمة في حرج ،،

- **الأم في لهجة حادة: أليس لديها بعض الخجل، لتحدثك هكذا ليل نهار ؟**

- **أحمد بتأدب: هناك مشكلة تخص أسماء أختها وتود مني النصح والمساعدة**

- **الأم بذات الغضب: ليتدبرن أمرهن بعيداً عنك، ولتنسى ما يدور برأسها هي وأمها ،،**

وتتركه الأم في حالة من الغضب، وتصعد الى سطح المنزل لقضاء بعض الأشياء، وهنا يسمع أحمد صوت ارتطام شديد، ويتبع ذلك صراخ أمه العالي، فيهب واقفاً مهرولا نحوها، ليجدها ملقاة على درج السلم المؤدي لسطح المنزل، ومازالت في حالة من الصراخ الشديد، وتخبره بانزلاق قدميها أثناء صعودها درج السلم، فيحاول أحمد أن يسندها للنهوض، فتصرخ من شدة الألم، ودون تفكير يهاتف ليلى فترد منزعجة:

- **ما الأمر يا أحمد ؟**

- **أحمد بخوف: انزلقت قدمي أمي يا ليلى أثناء صعودها درج السلم**



- **ليلى باضطراب: كن بجوارها يا أحمد، وسوف أصطحب طبيب الوحدة الصحية اليكم خلال دقائق معدودة**

- **أحمد شاكراً: حسناً يا ليلى، لا تتأخري من فضلك فأمي تتألم بشدة**

- **ليلى مطمئنة: لا تقلق يا أحمد لن أتأخر عليكم**

وتتأهب ليلى للذهاب للوحدة الصحية، فترافقها أمها بعدما سمعت المكالمة، وتسعيان في عجل نحو الوحدة الصحية بالقرية، وتصطحبان الطبيب والمسعف الى منزل أحمد، وهناك يجري الطبيب بعض الاسعافات لأم أحمد، وبمساعدة ليلى ووالدتها يساندها الى فراشها ببعض الحرص، وسط صراخ وتألم والدته بشدة، ويناولها الطبيب بعض المسكنات كي يخفف من الألم الشديد لديها، وتغفل عيناها قليلاً، فيصطحب أحمد الطبيب عائداً الى عمله بالوحدة الصحية، تاركاً ليلى ووالدتها بجوار أمه ،،،

وعلى جانب آخر، تعود أسماء إلى المنزل، فلم تجد ليلى ووالدتها، فلم تبال بالأمر، فتعد لنفسها الطعام وتتناوله في هناء وسعادة، حيث حققت بالعمل اليوم خطوة جيدة بعودة ثقة خالد إليها بما تضمن مساعدته ومساندته لها بالشركة، فتصل بذلك لاقصى غاية تهدف اليها في الشركة، وهنا تفكر في مهاتفته وتجري اتصالاً، كي تؤكد على عودة العلاقات فيما بينهما فيجيبها خالد:

- مساء الخير يا أسماء، كيف حالك؟

- أسماء بتودد: مساء الخير يا خالد، أنا بخير، توا عدت الى المنزل وتناولت الغداء

- خالد مبشرا: هناك خبر سار يا أسماء

- أسماء بترقب: ما الأمر يا خالد ؟

- خالد مؤكداً: أخبرتني اللجنة المسؤولة عن مشروع الحفظ الآلي اليوم بانتهاء العمل في المشروع

- أسماء بسعادة: أحقا ذلك يا خالد، لقد أسعدتني كثيرا بهذا الخبر، وهل علم كمال بك بذلك ؟

- **خالد بتأكيد: أخبرته منذ قليل، وكلفني باخبارك وأعضاء اللجنة بعقد اجتماع عاجل بالغد، وكنت سأحدثك في الصباح**

- **أسماء بذات السعادة: مثل هذا الخبر لا يبقى حتى الصباح يا خالد**

- **خالد ضاحكاً: إذاً عليك الاستعداد لاجتماع الغد يا أسماء من الآن**

- **أسماء بتودد: بالطبع سوف أفعل يا خالد، وأرجو أن تفي بوعدك لي، وتقترح إسناد أمر إدارة المشروع إلي**

- **خالد مؤكداً: بالطبع يا أسماء، فالمشروع كان فكرتك وأنت الأجدر بادارته**

- **أسماء منهية للمكالمة: أشكرك يا خالد ،،**

وهنا تشرد أسماء بازغة العينين من السعادة، محدثة نفسها، عليك يا أسماء أن تفعلي كل ما بوسعك، كي تكوني المسؤولة عن ذاك المشروع، وهذا يجعلك حافظة لأسرار وخبايا المجموعة بأكملها، وعندئذ يسير كل شيء فيها بأمرك، بمايعطيك اليد العليا والسيطرة على مقاليد الأمور بها ،،

ثم تسند أسماء رأسها للخلف، وتروح في شبه غفلة وحلم يقظة، وتقول لنفسها، تلك الحكمة التي قالها آله الملك وحفي الحضارات القديمة، والتي مؤداها، ألا يوجد غني وفقير أو شهير وحقير، بل يوجد غبي وذكي، نعم يا أسماء تلكم الصفات التي تميز إنسان عن آخر ، فمن يملك الذكاء كان عليه أن يستعمله بلا شفقة أو رحمة، للوصول الى ما يريد، وعلى الأغبياء السخط والملام، ما الذي يجعل أمثال هؤلاء الأغبياء كخالد ووالده يمسكان بمقاليد الأمور، وهناك من هي أذكى منهما مثلي، من اليوم عليهما التنحي وإفساح المجال لمن هي أقدر منهم وأذكي ،،،

على الجانب الآخر، يعود أحمد لمنزله، وقد ابتاع بعض الأدوية، والتي قررها الطبيب لوالدته، حيث أخبره باصابتها بتمزق في قدمها، وتحتاج لراحة تامة بالفراش، ويجد ليلى ووالدتها تقومان على رعايتها، فها هي ليلى تمسك بقطعة من القماش، فتبللها وتضعها على جبينها، كي تخفض من حرارتها حسبما أشار بذلك الطبيب، وها هي والدتها تقوم على تنظيف المكان، فيجلس أحمد بجوار والدته في حزن ممسكاً بيدها، فتسري عنه ليلى بأنها ستكون بخير، وهنا تفيق والدته من غفوتها متأثرة بآلامها، فتجد ليلى ووالدتها مع أحمد بغرفتها فتبادرهما:

- لم أنتما هنا الآن، وتحاول الاعتدال في الفراش فيشتد عليها الألم ؟

- أحمد مدافعا: أتت ليلى ووالدتها مع الطبيب عندما أخبرتهما باصابتك يا أمي

- ليلى وهي تضع القطعة المبللة على جبينها لخفض الحرارة: عليك بالراحة الآن يا امرأة عمي

- والدة ليلى بمودة: سلمك الله يا أم أحمد، لا بأس عليك، ستكونين بخير إن شاء الله

- أم أحمد بتألم: أين والدك يا أحمد الآن ؟

- أحمد: ما زال بالخارج يا أمي

- أم أحمد بذات التألم: أخبر خالتك كي تحضر لمساعدتي، والمبيت بجانبي في تلك الظروف

- أحمد مستجيبا: حسنا، سوف أفعل يا أمي

ويجري أحمد اتصالاً هاتفياً بخالته فتجيب:

- مرحبا بك يا أحمد، كيف حالكم ؟

- **أحمد ببعض الحزن: انزلقت قدم أمي أثناء الصعود للسطح، فأصيبت بتمزق في القدم وطلب منها الطبيب الراحة بالفراش، فطلبت مني اخبارك**

- **خالته: سلمها الله يا أحمد، أبلغها سلامي**

- **أحمد: ولكنها تحتاجك بجانبها**

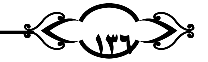
- **خالته معتذرة: معذرة يا أحمد لا أستطيع ترك أسرتي وحدها، وابنتي على أبواب الامتحانات كما تعلم**

- **أحمد بيأس: لا عليك يا خالتي، نقدر الظروف**

وينهي أحمد المكالمة، وقد فهمت والدته مضمونها، فتأثرت أكثر، وهنا بادرتها أم ليلى:

- **لا عليك يا أم أحمد، فلن نتركك أنا وليلى حتى يتم الشفاء على خير، وسأعد لكم بعض الطعام الآن**

- **ليلى مصدقة: سوف أبقى معك رغما عنك يا امرأة عمي، فأنت كأمي**



وهنا يدخل والد أحمد بعدما علم من أهل القرية بما حدث، فيبادرها بأسى:

- سلمك الله يا أم أحمد، لا بأس عليك، ماذا حدث لك؟

- أم أحمد بتألم: انزلقت قدمي على درج السلم فأصبت، وحدث ما حدث

- والد أحمد: ماذا قال الطبيب ؟

- ليلى: لا تقلق يا عمي، فقد طمأننا الطبيب على امرأة عمي وستكون بخير

- والد أحمد ببعض مستدركا: الحمد لله على كل حال، معذرة يا ليلى، كيف حالك يا بنيتي؟

- ليلى بمودة: لا عليك يا عمي، أنا بخير والحمد لله

وهنا تدخل أم ليلى بالطعام عليهم، فتسلم على والد أحمد، وتدعو ليلى لإطعام والدة أحمد، فتفعل ليلى، وتمتثل والدة أحمد لها في قبول ورضاء، وسط سعادة أحمد ووالده بالأمر، وتبدل الأحوال ،،،

الحلقة الرابعة عشرة

عادت ليلى ووالدتها الى منزلهما في وقت متأخر من الليل رفقة أحمد، بعد أن قامتا بواجباتهما نحو أم أحمد، إثر انزلاق قدمها على درج السلم، فقد قامت أم ليلى بتنظيف المنزل واعداد الطعام ثم رفعه بعد ذلك، وقامت ليلى بعمل مخفضات للحرارة وإعطاء الدواء والسهر بجوارها، الأمر الذي معه أبدت أم أحمد بعض المودة والرضاء لليلى ووالدتها جراء وقفتهما بجانبها في ظروف اصابتها، خاصة بعد اعتذار شقيقتها غير المقبول عن الحضور ،،،

وفي صباح اليوم التالي، تستيقظ فاطمة كعادتها مبكراً، وتقوم بأعمالها المنزلية، ثم تعد لأسماء طعام الفطور قبل خروجها، وكعادتها تستيقظ أسماء وتستعد للخروج، فتخبرها أمها عما حدث بالأمس لامرأة عمها، فلم تهتم أسماء كثيراً بالأمر، وتتأهب للخروج، فتدعوها أمها لتناول طعام الفطور قبل الذهاب، فترد أسماء عليها باقتضاب بالنفي، وأنها سوف تتناوله بالشركة، وتهبط في عجل من المنزل تتبعها دعوات أمها بالتوفيق والسداد ،،،

وعلى جانب آخر، يستيقظ أحمد مبكراً كعادته، رغم شعوره بالاجهاد بعض الشيء مما حدث بالأمس، ويطمئن على والدته التى لاتزال نائمة، حيث باتت ليلتها تتألم متأثرة باصابتها، ثم توجه بعد ذلك الى عمله، فيتقابل صدفة مع أسماء بموقف سيارات الأجرة بالقرية، فيسلم عليها ويستقلان نفس السيارة، فيستغل أحمد تلك الصدفة، كي يحدثها كما وعد ليلى بالأمس، وهنا يبادرها:

- كيف حالك يا أسماء ؟
- أسماء باقتضاب: أنا بخير
- أحمد متحاملا على نفسه: ومتى يكون موعد امتحاناتك بالكلية؟
- أسماء بلا اكتراث: أعلم أنك تلم بكل الأخبار الخاصة بنا، ولا أود التحدث في هذا الموضوع مرة أخرى
- أحمد بحرص: كلنا نهتم بك، ونود صالحك يا أسماء، وأنا في مقام أخيك الأكبر
- أسماء بعدم اهتمام: وأنا أعلم ما في صالحي أكثر من أي شخص آخر، ولست في حاجة لاهتمامكم بي

- **أحمد بنصح وتوجيه: اعلمي يا أسماء أن أهلك هم أحرص الناس عليك حتى من نفسك، فلا تفقدي حرص أهلك من أجل هوى نفسك**

- **أسماء ببعض التهكم: عليك اسداء نصائحك لمن تهتم بها، ودعك من لعب دور الناصح الأمين معي**

- **أحمد ببعض الصبر: لا تسخري من حديثي يا أسماء، فأنا لا ألعب دور أحد، فقط أنصحك وأرشدك، فلك علي حق النصح والإرشاد**

- **أسماء منهية للحديث: عليك نصح نفسك ومن يهمك أمره، ولا تهتم بأمري كثيراً**

- **أحمد مستجيبا: لك ما شئت يا أسماء**

وينتهي الحوار مع قلق أحمد على أسماء، من رد فعلها غير المريح، وما استشعره من التهكم والسخرية في حديثها إليه ،،،

على جانب آخر، تستيقظ ليلى وترتدي ملابس خروجها، وتتأهب للذهاب بعدما تستأذن أمها للمرور على منزل عمها للاطمئنان على امرأة عمها فتأذن لها، وتتوجه لمنزل عمها، وتقف أمامه وتنادي على استحياء، فيفتح لها العم الباب، فتدلف الى الداخل، فيبادرهما:

- مرحباً يا ابنة أخي، كيف حالك؟
- ليلى بمودة: صباح الخير يا عمي، كيف حال امرأة عمي الآن ؟
- العم برضاء: الحمد لله يا بنيتي، هي أفضل الآن من الأمس كثيرا
- ليلى: وهل استيقظت أم مازالت نائمة؟ أود الاطمئنان عليها
- العم داعيها لدخول غرفتها: تفضلي يا ليلى، فقد استيقظت منذ قليل متأثرة ببعض الألم

وهنا تصيح امرأة العم من الداخل عليها:

- تفضلي يا ليلى أنا مستيقظة

فتدلف إليها وتبادر ليلى:

- صباح الخير يا امرأة عمي
- امرأة العم ببعض التألم: صباح الخير يا ليلى، تفضلي بالجلوس
- ليلى بتودد: أراك بخير اليوم يا امرأة عمي عن الأمس والحمد لله
- امرأة العم برضاء: الحمد لله يا ليلى، أشكر وقفتك وأمك بجواري والاهتمام لأمري
- ليلى بمودة: نحن أهل يا امرأة عمي، وهذا واجبنا، ولو كنت في مكاننا سفعلي أكثر مما قمنا به
- العم بتودد: لم أنت واقفة هكذا، تفضلي بالجلوس يا ليلى
- ليلى معتذرة: معذرة يا عمي علي أن أذهب الآن الى كليتي، فقد جئت لأطمئن على امرأة عمي
- امرأة العم شاكرة: في رعاية الله يا ليلى

العم ناهضاً: هيا يا بنيتي، سوف أرافقك الى موقف السيارات



- **ليلى شاكرة: لا داعي يا عمي فسوف أذهب، كما أذهب كل يوم وحدي**
- **امرأة العم مؤكدة: عليك ألا تعترضي يا ليلى، وأطيعي عمك**
- **ليلى في طاعة: حسنا يا امرأة عمي، تفضل يا عمي**

وتمضي ليلى وعمها في مشهد جديد عليها، وتسير بجانبه ببعض الزهو والسعادة، وكأنما تود أن يراها كل أهل القرية،تسير رفقة عمها،،،

ما اتعس هؤلاء الذين لم يجدوا عند لحظات الضيق والكرب من يقف بجانبهم، وعند لحظات القهر والظلم من يشدد من أزرهم، فكم تكون تلك اللحظات القاسية، ذات أثر بالغ من الشدة على المرء، سيما لو كانت تلك القسوة من الأهل على الأبناء، وبذات القدر تكون لحظات العطف والحنان عليهم أكثر إسعادا وتضميدا لجراحهم، فيكون لها بالغ الأثر، كمن يصب الماء البارد على المحموم صبا ،،،

هذا ما تشعر به ليلى الآن، في تلك الدقائق التي تسير فيها بكنف عمها، تلك اللحظات التي تتمنى ألا تمر سريعاً، حتى تتشبع من مشاعر الأبوة التي افتقدتها منذ وفاة والدها، مع جفاء العم وقسوة زوجته، لكنها الآن قد نسيت كل آلام البعد والقسوة والجفاء، بمجرد خطوات قليلة تخطوها بجوار عمها، لذا خطر ببالها أن تسأله بحذر :

- **هل أنت غاضب منا يا عمي؟**

- **العم نافيا: ولم أغضب منكن يا ليلى؟ ولم تفعلن ما يغضبني منكن يوماً**

- **ليلى بذات الحذر: فلم لم تزورنا يوماً، ولم لم تسأل عنا، ما دمت غير غاضب منا؟**

- **العم بتلعثم: فقط هي مشاغل وملهيات الحياة يا ليلى، ولكن دوماً كنت أسال عنكم أحمد**

- **ليلى ببعض اللوم: أحقا يا عمي، كم أسعدني ذلك، وإن كان أحمد غير أمين في هذا الأمر، فلم يبلغنا سؤالك عنا أبدا**

- **العم بذات الارتباك: التمسي لأحمد الأعذار يا بنيتي، فأحمد لم يشأ أن يتحدث فيما هو علينا واجب**

- ليلى بمودة: أجل يا عمي، بارك الله فيك

- العم بذات المودة: معذرة يا حبيبتي، قد يكون هناك بعض التقصير تجاهكن، ولكن ذلك لم يمنع يوماً محبتنا ومودتنا لكن

- ليلى باسمة مودعة العم بعدما وصلا الى موقف السيارات: بارك الله لنا فيك يا عمي، سأستقل السيارة الآن ،،،

وعلى الجانب الآخر، وبعد لقاء مع خالد، واطلاعه على ماتم بخصوص مشروع الحفظ الآلي، يدعو كمال بك مسؤولي المشروع للاجتماع، ويتوجه الجميع لمكتب الاجتماعات، ويبدأ الاجتماع بعرض من المهندس خالد لجميع الخطوات التي مر بها المشروع، والميزانية التي تكلفها، ويوجه الدعوة لكمال بك رئيس مجلس الادارة لافتتاح المشروع، وإصدار الأمر ببدء العمل به، واعتماد قائمة الأسماء المرشحة للقيام بادارة المشروع، فينهض كمال بك:

- أوجه الشكر لكل من عمل على تنفيذ المشروع، ونهنىء العاملين بالشركة على هذه الخطوة نحو التقدم والارتقاء بالشركة، ونصدر قرارنا ببدء العمل به، تحت ادارة تترأسها الأستاذة أسماء عبدالعزيز

- **أسماء ناهضة: أشكر حضرتك يا فندم على ثقتكم الغالية، وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم**
- **كمال بك ناهضاً: لنتوجه الآن لمقر ادارة المشروع، لافتتاحه وإعطاء إشارة بدء العمل به**

ينهض الجميع، ويتوجهون الى مقر ادارة المشروع، ويدلفون الى قاعة واسعة ومجهزة على أحدث التقنيات المتقدمة، هي مقر مدير إدارة المشروع، والتي من خلالها يمكنه التحكم في سير العمل في جميع أفرع المجموعة بما تحت يده من الملفات المبرمجة على الأجهزة، التي يمتلك وحده ورئيس الشركة ونائبها مفاتحها وأسرارها،،

ويدعو كمال بك أسماء للجلوس على مكتبها، لاعطاء إشارة لجميع أفرع المجموعة ببدء العمل بالمشروع التقني الجديد، فتجلس أسماء على مقعد مكتبها الجديد، وفي زهو وخيلاء تعطي اشارة البدء بالعمل بنظام الحفظ الآلي التقني، بجميع فروع المجموعة، وسط تصفيق حاد من جميع الحاضرين ،،،

وينصرف كمال بك ومن خلفه الحضور، بعدما يشير لأسماء بالبقاء في مكتبها، كي تبدأ في مباشرة عملها الجديد والتواصل مع أفرع المجموعة، فتبقى أسماء وحدها في مكتبها الفاخر الوثير، وهنا تسند رأسها الى الخلف على مقعدها الضخم، وتحدث نفسها:

الآن،، وفقط الآن يا أسماء ليس قبل، تتحقق أولى أحلامك التي لن تنتهي ،،، ثم تضغط على جرس أمامها، فيدلف ساعي المكتب قائلاً:

- **أمرك سيادة المديرة**
- **أسماء ببعض الزهو والخيلاء الممزوج بالتعالى والغرور: قهوتي من فضلك ،،**

الحلقة الخامسة عشرة

بعد عدة أسابيع، وفي المساء، تستعد ليلى لأداء امتحان نهاية العام في صباح الغد، فقد انشغلت كثيراً في الآونة الأخيرة مع امرأة عمها، حيث كانت تمر عليها كل صباح قبل الذهاب لكليتها، وتصطحب والدتها أحياناً كذلك في المساء، فتسوي لها كل ما يلزم من طهي الطعام وغسل وتنظيف الماعون والملابس، بمساعدة والدتها أحياناً، مما أدى لكسب بعض من رضاء وقبول أم أحمد، وعمها كذلك، وها هي تسترجع سريعاً بعض الدروس، وترتب أدواتها وثيابها استعداداً للامتحان، وهنا تدخل عليها والدتها غرفتها لتطمئن عليها وشقيقتها، وتبادرهما الأم :

- كيف حالكما يا ليلى؟
- ليلى: كل شيء على ما يرام، لا تقلقي يا فاطمة
- الأم بحذر: وماذا عنك يا أسماء؟
- أسماء بغلظة: ما قصدك بماذا عني هذه؟
- الأم بذات الحذر: أقصد هل قمت بالاستعداد للامتحان، كشقيقتك ليلى؟

- **أسماء بذات الغلظة: لم أستعد، لأنني لن أؤدي امتحانات هذا العام**

- **الأم بانزعاج منكرة: كيف ذلك يا أسماء؟**

- **أسماء مؤكدة: أخبرتكما من قبل بذلك**

- **الأم باستغاثة: ردي يا ليلى على أختك**

- **ليلى بإنكار: ما الذي تقولينه يا أسماء، هل أصابك جنون؟**

- **أسماء بحدة: قلت ما عندي، فلست بحاجة الآن الى الامتحان أو الكلية من الأصل**

- **الأم بتحسر: كيف ذلك يا بنيتي، وماذا عن تعب السنوات الماضية ؟**

- **أسماء بفخر وغرور: لن أضع عمري هباء، فأنا الآن أشغل منصبا مرموقا بأكبر مجموعة شركات، وأتقاضى أجراً يفوق أجر حاملي أعلى الشهادات، ولم أعد أحتاج للدراسة أو الكلية في شيء**

- **ليلى بنصح: الشهادة هي الأهم والأضمن لك يا أسماء، وهي مركز اجتماعي، وسوف تفيدك أكثر في عملك بالشركة**

- **أسماء منهية للحديث: العمل يأخذ كل وقتي، ولم أستعد للامتحانات هذا العام، ولا أحتاج لنصحك أنت أو غيرك**

- **الأم بتوبيخ: ما أغلظك من ابنة، كيف تقرري مثل ذلك الأمر دون الرجوع إلينا ؟**

أسماء بذات الغلظة ناهضة: كفاك ابنة واحدة طيبة، فلا تهتمي بأمري كثيراً

وتخرج أسماء من الغرفة منهية للحديث، وسط حسرة وغضب الأم من تصرفاتها، وتحاول ليلى أن تهدىء من روعها قليلاً ،،

عندما تقسو القلوب، فتصبح كالحجارة أو أشد قسوة، ويصبح من يحمل ذاك القلب بين أضلعه فظا غليظ القلب، عندئذ تهون علينا كل المصائب، وتضحى الحياة في أعيننا قاتمة، فها هي قلوب الأبناء تتقلب ما بين غلظة وقسوة على الوالدين، ولو علموا ما قد يسببه ذلك لهم من قهر وأسى، ما عاشوا حياتهم يوماً في هناء، فانتبهوا جيداً لأنفسكم أيها الأبناء، وكونوا على حذر وحرص، عندما تتعاملون مع ذويكم من الآباء، وعليكم بمسلك المحبة والمودة حتى لاتصيبكم مشاعر الندم مدى الحياة ،،

على جانب آخر، وفي ذات المساء، وبمنزلهم يجلس أحمد مع والديه جلسة مودة، بعدما شفيت أمه من اصابتها قليلاً، ونهضت من فراشها، وبدأت تتكىء على قدميها بعض الشيء، وهنا بادر الأب قائلاً:

- نحمد الله على سلامتك يا أم أحمد، فقد تأثرنا برقدتك بالفراش كثيراً

- أم أحمد برضاء: الحمد لله على كل حال، أشكر صبركم على رقدتي بالفراش في الفترة الماضية وتعاونكم معي

- الأب ملمحا: بل الشكر واجب لليلى التي لم تفارقنا يوماً في الأيام الماضية

- أحمد مصدقا لكلام والده: أجل يا أبي، هي وامرأة عمي كذلك

- الأم بابتسامة مازحة: رب ضارة لي نافعة لكما

- أحمد نافيا: سلمك الله يا أمي من كل مكروه، لم يكن ضرك نفعا لنا يوما من الأيام

- الأم بذات المزح: أعلم ذلك يا أحمد، بالفعل لليلى فضل كبير علينا لن أنساه أبدا

- **أحمد مؤكدا: هي فعلت واجبها نحونا كما قالت، فهي ابنة عمي وخطيبتي في ذات الوقت**

- **الأم ضاحكة: أفهم قصدك وما ترمي اليه يا أحمد، خاصة وأن موقفها وأمها جاء في وقت الشدة، والذي لم يشفع لي عند شقيقتي وابنتيها، فعزفت عن مساعدتي أو حتى زيارتي طوال رقدتي بالفراش**

- **الأب مهللاً في دعابة: الله أكبر، الآن ظهر الحق وقد عرفت قدر ليلى يا أمي**

- **الأم منكرة: لم أكن يوما على الباطل، بل كنت على الصواب دوما، بل أنت من جعلت قلبي يقسو عليها، بابداء رغبتك في الزواج من أمها فاطمة التي رفضتك دون تردد، فأحدثت جرحاً يصعب نسيانه**

- **الأب ببعض الخجل: لننسى ذلك يا أم أحمد، فلم يعد هناك مجال لتذكره الآن، بعدما ارتبط أحمد بليلى**

- **أحمد مصدقا: أجل يا أمي، علينا أن ننسى الماضي، خاصة وأن امرأة عمي قد رفضت الأمر وقتها وبلا تردد**

- **الأم بقناعة: حسناً يا ولدي، من أجلك أنت فقط سوف لا أعود لتذكر ما مضى**

- **الأب بتودد: لأجله فقط يا أم أحمد، وماذا عني، أليس لي عندك ما يشفع لي؟**

- **الأم ضاحكة: ولأجلك كذلك فلا تغضب، ولكن عليك بالالتزام فيما هو قادم**

- **الأب ضاحكاً: لم أحد يوماً أبدا عن طريق الالتزام**

- **الأم مداعبة: أبدا؟**

- **الأب ضاحكا: ألم تنس بعد ؟**

- **أحمد مؤكدا: بل نسينا جميعا، وبارك الله لي فيكما من والدين غاليين، سأعد الشاي الآن لنا بهذه المناسبة السارة بشفاء غاليتنا،،**

وأثناء اعداده للشاي، يجري أحمد اتصالاً هاتفياً بليلى، فتجيبه ببعض الحزن:

- مساء الخير يا أحمد
- أحمد بقلق: مساء الخير يا ليلى، ماذا بك، أراك حزينة كما يظهر من صوتك، ما الأمر؟
- ليلى بذات الأسى: وهل هناك غير أسماء من يعكر صفونا ؟
- أحمد سائلاً: وماذا فعلت أسماء؟
- ليلى بذات الحالة: أخبرتنا منذ قليل بعدم أداء الامتحانات لهذا العام
- أحمد غاضباً: حاولت الحديث معها منذ فترة، ولكنها لم تستجب للحديث
- ليلى ببعض الغم: أمي في حالة سيئة منذ سمعت منها ذلك، وأحاول التسرية عنها
- أحمد بإشفاق: سري وهوني عليها، وإن كنت أرى أن ندعها وشأنها ما دامت لم تنحرف في حياتها، هي ترى أن عملها بالشركة هو الأولى من الدراسة

- **ليلى منكرة: كيف ذلك يا أحمد، أتهدر كل تلك السنوات من التعب والجد في لحظة، من أجل عمل غير مستقر**

- **أحمد مهونا: لا عليك يا ليلى، قد يكون خيراً، وماذا عنك، هل استعددت لامتحان الغد؟**

- **ليلى برضاء: الحمد لله، وماذا عن امرأة عمي الآن، لم أمر عليها اليوم**

- **أحمد مطمئناً: أصبحت بخير وقد نهضت متكئة رويدا من فراشها، وأنا الآن أعد لها ووالدي الشاي**

- **ليلى بسرور: نحمد الله على سلامتها، أعتذر فلن أستطع المرور عليها صباحا كذلك، لظروف الامتحانات**

- **أحمد بتودد شاكراً: أتعبناك كثيراً في الأيام الماضية يا ليلى، وقد نسبا والداي لك الفضل**

- **ليلى منكرة: ألسنا أهل يا أحمد؟ أرجو أن ننال رضاء أمرأة عمي علينا**

- **أحمد مؤكداً: بلى يا ليلى، نحن أسرة واحدة، وقد شهدت لك أمي وأبي كذلك، وقد رضيت عنك كثيراً، لذا هاتفتك كي أزف اليك الخبر**

- **ليلى بسعادة: أسعدتني يا أحمد وسط هذا الجو القاتم**

- **أحمد منهيا بتودد: سوف أتركك الآن، كي تستعدي للغد، في رعاية الله**

- **ليلى بمودة : في رعاية الله يا أحمد**

وينهي أحمد اتصاله، ويصب الشاي لوالديه، ويقدمه اليهما في تودد قائلاً :

- **هل تأخرت عليكما؟**

- **الأب مازحاً: بل أنهيته مبكراً، كنت أود البقاء أكثر منفرداً بوالدتك**

- **أحمد مداعبا: يمكنني العودة مرة أخرى للداخل إن أردتما**

- **الأم ضاحكة: نعرف لم تود العودة مرة أخرى يا ماكر، كي تعاود الاتصال وليس من أجلنا**

- **أحمد بخجل: هل سمعتما حديثي الهاتفي؟**

- الأم بمزح: سمعنا كل شيء
- الأب مداعبا: ليس كل شيء يا أم أحمد، فلم نسمع حديث ليلى اليه
- الأم ضاحكة: أجل أجل، فليحكي أحمد لنا ردود ليلى عليه
- أحمد بذات الخجل: هي سعدت بشفائك كثيراً ورضاك عنها
- الأب بحذر وترقب:ما قولك يا أم أحمد، أن ندعوها لتناول الغداء معنا، كي نشكرها بأنفسنا على وقفتها معنا
- أم أحمد بعد صمت: لا يصح ذلك ؟
- أحمد بتودد: لم لا يصح يا أمي؟
- الأم باسمة: أقصد أنه لا يصح أن ندعوها ونضيفها في أوقات الامتحانات، وكذلك يجب أن ندعو فاطمة معها
- أحمد مهللا بفرح: إذاً موعدنا بعد الامتحانات، فلتحيا أم أحمد

،،،

الحلقة السادسة عشرة

بعد عدة أسابيع، وأثناء وجودها بمكتبها بالشركة، يدق جرس هاتفها، فترد أسماء :

- مرحباً، من حضرتك؟
- انا هشام سعد، مدير مكتب كامل السعدني رئيس مجلس ادارة شركة السعدني للمقاولات
- أسماء: مرحباً يا فندم، هل يمكنني أن أسدي إليك خدمة سيدي؟
- بل الخدمات متبادلة يا أستاذة أسماء
- أسماء بدهشة: وضح قصدك من فضلك، ما المطلوب مني، وما الخدمة التي يمكنني تقديمها اليك ؟
- صراحة وبإيجاز شديد، نرغب في تعاونك معنا مقابل مبلغ مالي يمكنك تقديره
- أسماء بانفعال: أي تعاون تقصد حضرتك؟



- هناك عملية تم طرحها من قبل وزارة الاسكان، بشأن إنشاء مجمع سكني وخدمي بإحدى المدن الجديدة، وشركتكم المنافس الرئيسي لشركتنا تقدمت بعطائها في مظروف سري منذ اسبوع

- أسماء مؤكدة: أجل يا فندم، ولكن لم أفهم قصدك حتى الآن

- المطلوب صورة أو نسخة من الملف المقدم منكم بشأن العطاء المذكور، مقابل نصف مليون جنيه لحضرتك

- أسماء بغضب: كيف تجرؤ على طلب ذلك مني، عليك إنهاء المكالمة الآن، وإلا أنهيتها معك بشكل غير لائق

- حسناً، سوف أنهي المكالمة الآن، وسوف أعاود الاتصال بك في المساء، للحصول على رد نهائي منك

وينتهي الاتصال، وتنتاب أسماء حالة من الارتباك، فتنهض من مقعدها واقفة في فزع، ثم تجلس مرة أخرى، لم تعد تستطع أن تتمالك السيطرة على نفسها، وتهم الى خارج غرفة المكتب، فتتأكد من وجود أحد بالخارج، يكون قد سمع حديثها الهاتفي، فلم تجد أحدا بالخارج، فتعاود الى مقعدها، فتجلس في حالة من الذهول والقلق، فتطلب فنجاناً من القهوة عبر الجرس الداخلي، ثم تروح في حالة من التفكير شاردة ومحدثة نفسها :

" ذلك هو أولى نتاج منصبك ووضعك المهم بالشركة يا أسماء، ذاك المنصب الذي خططت له منذ البداية، وها هي أولى غمزات الصيد الثمين لشباك مشروع الحفظ الآلي المميكن، لذا عليك التروي في التفكير، والهدوء عند اتخاذ القرار بشأن سحب الشباك أو تركها لصيد أكبر وأثمن، عليك الحيطة والحذر والحرص، كي لا تفقدي مركزك وعملك بالشركة، بعدما فقدت دراستك بكلية الهندسة، فتخرجي صفر اليدين خاسرة كل شيء "

على جانب آخر، وفي وقت ما بعد الظهيرة، وبعدما أنهت امتحانات نهاية العام الدراسي الثالث بكليتها، تجلس ليلى مع والدتها بشرفة المنزل الصغيرة، والتي تطل على الفناء المجاور للمنزل من الناحية الغربية، والتي تحيطه أشجار الكافور العملاقة، تتخللها شجيرات صغيرة يليها سور متهدم في بعض اجزاء منه، وكل ذلك يجعل المنزل الصغير كمحمية طبيعية، ومن يجلس بالشرفة محجوبا عن أعين المارة بالخارج، وهنا تبادرها الأم قائلة:

- **أخيراً يا ليلى أنهيت امتحانات عامك الدراسي الثالث، وأصبحت على مشارف العام الأخير من حياتك الدراسية**

- **ليلى بإشفاق: كم أشفق عليك يا أمي مما تلاقيه معنا من نصب وعناء، وذلك طوال رحلتنا الدراسية، خاصة بعدما توفى الله والدنا، مما زادك مشقة وعناء**

- **الأم بمودة وحنان: لم تكن يوماً حياتي معكم مشقة وعناء يا ليلى، بل لا أبالغ في القول إن قلت بأن لذة الحياة تزداد مع كل جهد أبذله معكما أنت وشقيقتك، فأجني ثمارها في كل يوم تكبران فيه أمامي، ولولا قلقي على شقيقتك أسماء لسعدت أكثر**

- **ليلى مطمئنة: لا تقلقي على أسماء يا أمي فهي تعلم ماذا تفعل، ولعل ما فعلته كان خير لها ولنا**

- **الأم في تمن: أرجو ذلك يا ليلى، أرجو ذلك ،،**

وهنا يدق جرس هاتف ليلى، فتخبر أمها بأنه أحمد، فتنهض الأم ضاحكة الى داخل المنزل، وتسارع ليلى بالرد:

- **مساء الخير يا أحمد، كيف حالك، لم لم نعد نراك كثيراً، أم أنك انشغلت عنا ؟**

- **أحمد نافياً: مساء الخير يا ليلى، أنا بخير، فقط ضغط العمل الذي أخذ مني الوقت والجهد**

- **ليلى مقدرة: لا عليك يا أحمد، أقدر تفانيك في عملك، هل سنراك قريباً ؟**

- **أحمد مؤكداً: هذا ما دعاني للاتصال بك الآن**

- **ليلى متسائلة: هل ستزورنا الليلة ؟**

- **أحمد مداعبا: بل أنت من ستزورينا يا ليلى**

- **ليلى بتعجب: كيف ذلك يا أحمد؟**

- **أحمد ببعض الجد: أم أحمد كلفتني بدعوتكن على الغداء اليوم**

- **ليلى متهللة الوجه: أحقاً يا أحمد، وما المناسبة لتلك الدعوة؟**

- **أحمد مؤكداً: هي قررت ذلك منذ فترة، ولكن تم التأجيل حتى تنهي امتحاناتك**

- **ليلى: انتظر معي لحظة حتى أخبر فاطمة، كي أستطلع رأيها**

- **أحمد محذرا: قرار أم أحمد لا يرفض يا ليلى**

- **ليلى مصدقة: بالطبع، ولكن دعني اخبر فاطمة كن معي على الهاتف، وتنادي ليلى والدتها، فترد من الداخل:**

- **ما الأمر يا ليلى هل أنهيت المكالمة مع أحمد؟**

- **ليلى مداعبة: بل هو معلق معي الآن**

- **الأم موبخة: يا لك من متسلطة، أبلغيه سلامي**

- **ليلى لأحمد: هل سمعت، فاطمة تحييك يا أحمد**

- **أحمد بتأدب: أبلغيها سلامي ومودتي**

- **ليلى لأمها مداعبة: لدينا دعوة يا فاطمة على الغداء اليوم لعدد ثلاثة أفراد، فما قولك ؟**

- **الأم مخمنة: هل هي دعوة من أحمد ؟ فلتدعيه أنت على الغداء اليوم، فلم نعتاد الأكل خارج المنزل، ولا أحبذه**

- **ليلى مازحة: بل الدعوة من أم أحمد شخصياً**

- **الأم بقبول: إذاً فلا مجال للمناقشة، واستعدي لنتوجه مبكراً، كي تتولين أنت إعداد الطعام**

- **ليلى بتسليم: حسنا، هل سمعت ما قالته فاطمة، لقد جاءت الضيافة على عاتقي أنا**

- أحمد ضاحكاً: لا تقلقي سوف أساعدك في كل شيء يا ليلى
- ليلى بتودد: إذا كان الأمر كذلك، فلا مانع لدي
- أحمد منهيا الحديث: أتركك الآن كي أتم عملي لأعود مبكراً، لأكون في استقبالكن
- ليلى: أراك على خير

ينتهي الاتصال، وتشعر ليلى بحالة من السعادة، فدعوة أم أحمد لهن تعد دليلاً صريحاً على تحول مشاعرها للأفضل تجاه ليلى وأسرتها، بما يبشر بالخير فيما هو قادم، وتخبرها أمها بالاستعداد كي يتوجهن الى منزل عمها بمجرد عودة شقيقتها أسماء ليعددن الطعام ،،،

على جانب آخر، يمر خالد على أسماء بمكتبها قبيل انتهاء العمل، ويدعوها لتناول مشروب معه بعد انتهاء العمل خارج الشركة، فتعتذر اليه أسماء بحجة أنها تشعر ببعض الإجهاد، وتحتاج الى بعض من الراحة، ويتأهبان للخروج، فيصطحبها خالدا الى خارج الشركة نحو سيارته، ويصر على توصيلها لقريتها كونها تشعر ببعض الاجهاد، وترضخ أسماء لطلب خالد كي تكسب وده في تلك المرحلة ولا تغضبه، ويستقلان السيارة، ويبادرها خالد قائلاً :

- **أراك تبذلين جهداً زائداً في العمل يا أسماء، يجب أن تنتبهي لنفسك أكثر**

- **أسماء باستجابة: سوف أحاول ذلك يا خالد**

- **خالد مبشرا: أثنى عليك والدي كثيراً يا أسماء، واقترح منحك مكافأة نظير تفانيك بالعمل، ولكنني اقترحت عليه زيادة راتبك**

- **أسماء شاكرة: أعلم ما تفعله من أجلي يا خالد، ودوما أعتمد على مساندتك ودعمك لي في عملي بالشركة**

- **خالد بتودد: وسوف أظل أدعمك دوماً يا أسماء، ولن أتخلى عنك أبداً**

- **أسماء مغيرة مجرى الحديث: أرانا وقد قاربنا مشارف بلدتنا، أدعوك لتناول الغداء معنا اليوم**

- **خالد شاكرا: كم أود ذلك والتعرف على أسرتك يا أسماء**

- **أسماء بارتباك: إذاً يمكنك فعل ذلك اليوم، وقبول دعوتي لك**

- **خالد شاكراً: في وقت أخر سنرتب لذلك**

- **أسماء وهي تتأهب لتهبط من السيارة: أشكرك يا خالد على كل شيء**

- **خالد بمودة: بل أنا من أشكرك يا أسماء أن منحتيني تلك الفرصة للحديث معك، أراك في الغد بمشيئة الله**

- **أسماء ملوحة بيدها: أراك على خير**

وتتنفس أسماء الصعداء، أن لم يوافق خالد على دعوتها له على الغداء، وتتجه الى منزلها، وفور دلوفها الى المنزل، تبادرها أمها :

- **استعدي يا أسماء، فلدينا دعوة من امرأة عمك على الغداء**

- **أسماء وقد استلقت جالسة على مقعد خلف الباب الرئيسي من التعب: اذهبا أنتما فأنا متعبة، وأحتاج الى بعض الراحة**

- **الأم باعتراض: ولكن لا يصح ذلك يا بنيتي، فالدعوة موجهة لنا جميعا**

- **أسماء بصوت خافت مجهدة: دعيني فأنا متعبة ولا أستطيع النهوض من مكاني**

- ليلى متدخلة في الحديث: دعيها الآن، ويمكنها اللحاق بنا بعد ذلك يا أمي

وتتأهب ليلى ووالدتها للذهاب الى منزل عمها، تلبية لدعوة امرأة عمها على الغداء ،،

وتنهض أسماء بتكاسل في صمت، وتتوجه نحو غرفتها، وتلقي بجسدها فوق فراشها وتروح في نعاس عميق من التعب ،،

وتصل ليلى ووالدتها الى منزل عمها، فتقابلهما امرأة عمها وعمها بترحاب شديد، ويجلسون معا قليلاً، ثم تبدأ ليلى في طهو وإعداد الطعام، تاركة والدتها مع عمها وامرأة عمها في حالة من المودة، يتحاورون في بعض الأمور الأسرية، والأحوال المعيشية، وهنا يدخل أحمد عائداً من عمله، فيرحب بامرأة عمه، فتبادره أمه مداعبة:

- تم قيدك في دفاتر الغياب يا أحمد

- أحمد ضاحكاً: لم أتأخر سوى لبضع دقائق بسبب المواصلات يا أمي

- الأم بذات المزح: إذاً فعليك بتعويض ذلك الوقت في مساعدة ليلى بالداخل

- أحمد مسلماً: أمرك ينفذ حالاً وبلا اعتراض يا أمي

ويدلف أحمد متجها نحو ليلى، في حالة من الفرح والسعادة، وينتهيان من إعداد الطعام ببعض من المودة والسعادة، ثم يدعون الجميع لتناول الطعام، في حالة من الرضاء والمحبة المتبادلة

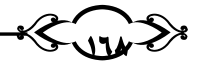
وعلى جانب آخر، تصحو أسماء من غفوتها منزعجة على صوت جرس هاتفها، فتبادر بالرد:

- مساء الخير، من المتحدث؟

- أنا هشام سعد مدير مكتب رئيس مجلس ادارة شركة السعدني للمقاولات، محدثك صباحاً

- أسماء ناهضة: أأنت مرة أخرى، ماذا تريد ؟

- هشام سعد: هل فكرت في العرض الذي قدمته لك ؟



- **أسماء بحدة: فكرت وقررت وأخبرتك به في وقتها**

- **هشام سعد: هل ترفضين مبلغ مليون جنيها يا أستاذة أسماء؟**

- **أسماء تحاول التأكد: هل كان عرضك مليون أم نصف مليون يا أستاذ هشام ؟**

- **هشام سعد ضاحكاً : كان نصف مليون في الصباح، وزاد الى مليون في المساء يا أستاذة، فما قولك الآن ؟**

- **أسماء بعد لحظات من الصمت: أذا كان الأمر كذلك، فدعني أفكر في الأمر حتى صباح الغد، فقد يتغير العرض**

- **هشام سعد ببعض الثقة: لا داعي للانتظار للغد يا أسماء، ولا تضيعي الفرصة من بين يديك، فلن يتغير العرض بعد ذلك، وعليك أن تقرري الآن**

- **أسماء بمراوغة: مليون ونصف المليون يا أستاذ هشام ،،،**

الحلقة السابعة عشرة

وبعد أن أنهت أسماء اتصالها الهاتفي مع مدير مكتب رئيس شركة السعدني للمقاولات، وقد اتفقا على المبلغ الذي حددته، مقابل إرسالها نسخة من الملف الخاص بعطاء عملية المقاولات المطروحة من وزارة الاسكان، واتفقا على تحديد موعد فيما بعد عبر الهاتف لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، أخذت أسماء تعد لنفسها كوباً من الشاي، ثم تسترخي على أريكة خشبية بالشرفة الأمامية للمنزل، وتسند رأسها إلى الخلف، ثم تشرد محدثة نفسها:

" ها أنت يا أسماء، وبعدما وقفت على سلم المجد في العمل في فترة زمنية قصيرة، بتقلدك أعلى المناصب في الشركة، الآن أيضاً قد وضعت قدميك على أولى درجات سلم الثراء الفاحش، أقصد الثراء اللذيذ الجميل اللطيف، فهو ليس بفاحش أبداً، ذاك الثراء الذي يجعل كل من حولك يتطلعون دوماً إلى رضاك عنهم، دون أن يسألوا عن عائلتك ومكان إقامتك أو شهادتك أو غير ذلك من الأسئلة التقليدية التي تطلب إجاباتها فقط من الفقراء، أما الأغنياء فيكفيهم وجاهة الغنى والثراء، فمن ذا الذي يجرؤ أن يسأل عن الغني، فهو غني وهذا وحده يكفي ،،

ثم أطالت أسماء في شرودها وحلم يقظتها، الذي عاشت فيه بعمق، ولم تفق من غفوتها إلا على صوت ليلى ووالدتها، وقد دلفتا إلى المنزل دون أن تشعر بهما، فبادرتها الأم:

- لم لم تلحقي بنا إلى منزل عمك يا أسماء؟

- أسماء منكرة: ولم ألحق بكما إلى هناك، وما الفارق بين هنا وهناك ؟

- ليلى بمودة: فاتك وقتاً جميلاً أمضيناه هناك ببيت عمي

- أسماء بتعال: أنا لا أهتم كثيراً بتلك الأوقات التي تتحدثين عنها، وكل الأوقات والأماكن هنا كهناك، لا فارق فهنا سيء وهناك أسوأ

- الأم بغضب: لم هذا التعالي منك على حياتنا وعيشتنا، ألا يعجبك أي شيء هنا؟

- أسماء نافية: وما الذي يسعد في تلك البلدة بكل ما فيها ومن فيها؟

- الأم مؤكدة: يكفي أنك ولدت ونشأت وتربيت وتعلمت بها، وبين أهلها الطيبين

- **أسماء بتهكم: "أهلها الطيبين" تلك القولة التي طمئننتم بها أنفسكم، وأوحى بها إليكم قاطني المجتمعات الراقية، كي يلهوكم عن حياتهم**

- **ليلى برفض: وما الفارق بيننا وبينهم، ألسنا نعيش ونحيا كحياتهم، نأكل ونشرب ونتعلم ونفرح مثلهم، فلم ننظر ونتطلع اليهم في حياتهم وفي معيشتهم ؟**

- **أسماء بأسى: ولم كتب علينا أن نولد ونعيش على حواف الحياة وليس في بؤرتها، لم كتب علينا أن نحيا دوماً في القاع وفي الشوارع الخلفية، لم لم نعش في القمة وفي الشوارع الأمامية، لم دوماً علينا أن نرضى بأن نكون على هامش الحياة بالنسبة لهم، لم وجب علينا فقط أن نشير إليهم بإعجاب، وأن نصفق لهم، وأن نختارهم وننتخبهم ليمثلوننا في المجالس البرلمانية، والجمعيات وغيرها ،، لم ،، ولم ،، ولم ،،،؟؟**

- **الأم برضاء: يا بنيتي صدق الله "ورفع بعضكم فوق بعض درجات" تلك سنة الله في خلقه**

- أسماء وقد علا صوتها: ولم نحن في الدرجات السفلى، لم لا نتطلع لأن نكون أفضل وأعلى وأرقى، لم يعترينا الخزي والعار عندما يجب علينا التحدث عن أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا

- ليلى برفض: أي خزي وأي عار تتحدثين عنه، نحن في أفضل حال، ولا ينقصنا شيء، ودوماً نفخر ونعتز بأنفسنا في أي مكان

- أسماء منكرة: هذا لأنك رضيتي بما نحن فيه، أما أنا فلم أرض به يوماً

- الأم في يأس: هداك الله يا بنيتي

- أسماء ناهضة ضاحكة: ها قد هداني بالفعل، وعرفت طريقي الذي يجب علي أن أسلكه

- الأم بقلق: أي طريق هذا الذي تتحدثين عنه، وما الذي تنوين فعله بعدما أحجمت عن أداء امتحانات كليتك هذا العام

- أسماء وهي تتوجه الى غرفتها: سوف أحيا كما أشاء، وليس كما تشاؤون، سوف أترك لكم تلك الأماكن التي تتشبثون وتسعدون بها

- ليلى موبخة: هل وصل بك الأمر لترك منزلك وأسرتك ؟
- أسماء من داخل غرفتها: أنا لم أختر من قبل حياتي الماضية، ومن الآن سوف أختار مستقبلي القادم

وتغلق أسماء باب غرفتها بغلظة، ثم تلقي بجسدها على فراشها، وتعاود العيش في أحلام اليقظة، التي أنهتها بعودة والدتها وشقيقتها، وها هي تحاول العودة إلى ما كانت عليه محدثة نفسها مرة أخرى:

"الآن يا أسماء أصبح لك حق الزهو والفخر، بل حق الغرور والاختيال بنفسك، فأنت من حققت المعادلة المحالة على الجميع، فقد تحولت _فقط بفضل ذكاءك_ من العيش وسط تلك الطبقة الاجتماعية المهمشة، والتي يعيش بعضهم على حواف الحياة أو في قاعها أو في أماكنها الخلفية، إلى العيش وسط بؤرتها ومع من هم بالقمة والأماكن الأمامية، وتلك هي البداية، والتي لم تتخل يوماً عنها "

على جانب آخر، وبعدما غادرت ليلى ووالدتها، يكمل أحمد ووالدية الحديث بمنزلهم، وهنا يبادر أحمد والديه قائلاً :

- **كان لقاء رائعاً، أشكرك يا أمي على إتاحة تلك الفرصة للتقارب الأسري فيما بيننا**

- **الأم في رضاء: إعلم يا أحمد أنني وإن كنت في وقت ما أفضل زواجك من أماني ابنة شقيقتي، إلا أنك في النهاية أكثر من تعنيني في تلك الحياة، فأنت ولدي الوحيد، وما يرضيك يرضيني**

- **الأب متدخلا في الحديث: نحن لا يهمنا سوى سعادتك يا بني، ولك حرية الاختيار، فهي حياتك وحدك، نحن فقط نساعدك بالنصح**

- **أحمد بتودد: بارك الله لي فيكما يا أبي، وهل تؤيدانني بتحديد موعد الزفاف، بعدما تنتهي ليلى من دراستها في العام القادم، في مثل تلك الأيام**

- **الأم بلا تردد: لو كان الأمر بيدي لأتممنا الزفاف في الغد، كي أستريح قليلاً**

- **احمد في سرور: ستمر الأيام سريعاً يا أمي، ولكن يجب أن تنهي ليلى دراستها كما اتفقنا من قبل، كما أن أحوالهن المادية قد لا تسمح لهن باستكمال من نقص من أغراضها الآن**

- **الأب متعجبا: ولم لا يتم الزفاف ثم تتم ليلى دراستها، وما الذي سيعيقها عن ذلك، أما عن الأمور المادية فيمكننا مساعدتهن باسكمال مانقص من جهازها، أو بأداء إيجار أرضهن مقدماً، ثم يتم سداده من الإيجار الموسمي لأرضهن على عدة أقساط**

- **الأم بترجي: عليك عرض الأمر عليهن يا أحمد، فلا فرق بيننا، وسوف نوفر لها الأجواء المناسبة لتتم دراستها على خير**

- **أحمد بعد تفكير: سوف أعرض الأمر عليهن في الغد، ولنرى ردهن علينا**

- **الأب محفزا: ولم في الغد، هيا إلحق بهما الآن، واعرض عليهما الأمر، فمازال الوقت مبكراً**

- **أحمد ممتثلاً: حسناً يا أبي، سوف أخبرها هاتفياً بزيارتي لهن الآن**

ويجري أحمد اتصالاً هاتفياً بليلى، فترد عليه في قلق:

- **ما الأمر يا أحمد ؟**

- **أحمد مطمئناً: لاشيء يا ليلى، أردت الإطمئنان بوصولك المنزل**

- ليلى ضاحكة بتودد: أم أنك اشتقت إلي، لذا هاتفتنا يابن العم
- أحمد ببعض الخجل: بالفعل اشتقت إليك يا ليلاي، وأود زيارتكن الآن، لذا هاتفتك
- ليلى مرحبة: رغم أنني لم أقتنع بمسألة الاشتياق هذه، ولكن على الرحب يابن العم، ودونما إذن بذلك
- أحمد شاكراً: أشكرك يا ليلى

وينهي أحمد الاتصال ويتأهب للذهاب لعرض الأمر على ليلى ووالدتها

أما ليلى فتخبر والدتها باتصال أحمد ورغبته في الحضور إليهم، فتتعجب الأم قائلة:

- ما الأمر يا ليلى، ألم يخبرك أحمد؟
- ليلى ببعض القلق: فقط أخبرني برغبته في المجيء إلينا، لذا رحبت به، إلا أنني أظن بأن هناك أمر جلل دعا أحمد للحضور واللحاق بنا في هذا الوقت
- الأم في قلق: هل أغضبنا أمه أو أزعجناهم في شيء يا ليلى؟
- ليلى نافية: لم نفعل شيء، بل سادت أجواء من المودة، وكانوا سعداءا بوجودنا معهم

- **الأم ناهضة: إذن لنرتب المكان الآن قبل مجيئه، ولنرى بعد قليل ما الأمر الذي أتى به في هذا الوقت وبعدما عندنا**

- **ليلى مستجيبة: حسناً يا أمي**

على جانب آخر، وبمنزلهم المشيد الكبير، تنتهي أسرة كمال بك من تناول طعام الغداء، وينهض كمال بك، ويطلب من ابنه خالد أن يتبعه، لتناول القهوة بغرفة المكتب، والحديث في بعض أمور العمل، ويجلسان فيبادره الأب:

- **كيف حال العمل يا خالد ؟**

- **خالد بتوقير: كل شيء على ما يرام بفضلكم يا والدي**

- **الأب ممتعضا: هل أنت متأكد من أن كل شيء على ما يرام يا خالد ؟**

- **خالد بقلق: هل هناك ما يقلقك يا أبي ؟**

- **الأب متجاهلا: وماذا عن إدارة الحفظ الآلي المميكن الحديثة، وسير العمل بها، ومديرتها الشابة أسماء صديقتك أو زميلتك ؟**

- **خالد بإثناء: الإدارة يسير بها العمل على أكمل وجه، وأسماء موظفة مجتهدة، لا تألو جهداً في سبيل الارتقاء بها في كل يوم**

- **الأب ببعض الحدة: وهل تتابع سلوكها العملي والوظيفي يا خالد، بصفتها أصغر وأحدث مديرة بالشركة، ومسؤولة عن أهم قسم بالشركة**

- **خالد مؤكداً: بالطبع يا والدي، ودائماً أتردد عليها وأتابع سير العمل، ولكن هل هناك أمر يقلقك يا والدي**

- **الأب ناهضاً: عليك متابعة كل صغيرة وكبيرة بالشركة يا خالد، وعليك دوماً بخصوص العمل أن تحكم عقلك وفكرك، دون قلبك وعواطفك، فمجال أعمالنا هو مجال منافسة حرة، ومن يفكر بقلبه وعواطفه ومشاعره سيخسر الكثير، بل ستركله كل الأقدام بسوق العمل**

- **خالد مثنياً: بارك الله لنا فيك وبفكرك الرشيد الذي نحيا عليه يا أبي**

- **الأب منبها: عليك الإعتماد على نفسك يا خالد، فلست باقياً معكم للأبد، حتى تستمر الشركة كما أردت لها متميزة وناجحة**

- **خالد بقلق: وهل قصرت في شيء يا أبي ؟**

- الأب مطمئناً: أنا أتحدث بوجه عام يا بني، أما عن تقصيرك من عدمه، فسوف يتبين لنا ذلك فيما بعد، وأرجو ألا تكون مقصرا في شيء

وينتهي الحديث بين كمال بك وابنه خالد، الذي أصابته مشاعر القلق من حديث والده إليه، سواء فيما يخص أسماء وسؤاله عنها، أو بشأن تقصيره في العمل من عدمه ،،

وعلى جانب آخر، يصل أحمد الى منزل عمه، فتقابله ليلى بقلق أمام البوابة الأمامية للمنزل، وتدعوه للدخول، ثم تتبعه داخل المنزل وتبادره والدتها بالتحية قائلة:

- كم نسعد بك دوماً يا أحمد يا ولدي

- أحمد بخجل: عذراً يا امرأة عمي، أعلم بأنني قد أزعجتكم بعض الشيء، ولكن والدي من أصر على أن أزوركم الآن

- ليلى مداعبة: إذاً فما هو الأمر الجلل الخطير _سوى رؤياي_ الذي أتي بك الآن إلينا؟

- **أحمد ضاحكا: هو بالفعل أمر جلل مادام يتعلق بحياتنا المستقبلية يا ليلى**

- **الأم بقلق: ماذا حدث يا أحمد ؟ تكلم يا ولدي**

- **أحمد مطمئناً: والداي يرغبان بأن نتم زفافنا في هذا الصيف**

- **الدراسي الباقي لي**

- **الأم بتعجب: ولم العجلة يا ولدي، وهناك الكثير من الأشياء والأجهزة التي تحتاج إليها ليلى، والتي لم نستوفها بعد**

- **أحمد مطمئناً: لقد اقترحت والدتي ذلك، بعدما مال قلبها لليلى كثيراً، وقد اقترحت أن تنهي عامها الدراسي القادم بمنزلنا، أما عما ينقصها فنحن أسرة وعائلة واحدة ولا فرق بيننا، فضلاً عن أن والدي قد اقترح مساعدتكم في ذلك، أو دفع إيجار الارض مقدماً، وهما على استعداد للحضور والاتفاق على كل شيء**

- **الأم بعد تفكير: أذا كان الأمر كذلك فلا مانع لدي، على أن توافق ليلى**

- **ليلى ببعض الجدية: وأنا لست موافقة**

- **أحمد ببعض التعجب والحزن: لم يا ليلى، أليس هذا حلمنا، لم ترفضين ؟**

- **الأم بدهشة: لم يا بنيتي، فخير البر عاجله؟**

- **ليلى بذات الجدية: أليس من حقي أن أفرح وأحتفل بالعرس ككل البنات ؟**

- **أحمد بموافقة: بلى يا ليلى هذا حقك**

- **ليلى ناهضة ضاحكة: وهذا شرطي للموافقة، أريد حفلاً رائعاً يا أحمد**

- **أحمد متنفسا الصعداء ضاحكاً : لك ماشئت يا ليلى وأكثر، سوف أذهب لأبشر الوالدين بالموافقة، وفي الغد سنحضر للإتفاق على الموعد وكل الأمور الخاصة بالعرس**

- **الأم في سعادة: إذا مبارك يا ولدي، مبارك يا ليلى، أتم الله عليكما بالخير والسعادة**

- **أحمد ناهضاً: بارك الله لنا فيك يا أمي**

- **الأم بفرح ممزوج بالألم: بارك الله فيك يا ولدي، كم اشتقت سماع كلمة " أمي"منك**

فيقبل أحمد رأسها،وينصرف، وسط حالة من الفرح والسعادة، وبعض من الارتباك اللذيذ من قبل ليلى ووالدتها بهذا الخبر السار ،،،

الحلقة الثامنة عشرة

أثناء وجودها بغرفة مكتبها بالشركة، وفي وقت ما بعد الظهيرة، تتلقى أسماء اتصالاً هاتفياً من مدير مكتب رئيس شركة السعدني للمقاولات، فتنهض مسرعة فتحكم إغلاق باب الغرفة، ثم تبادر مستجمعة بعض الهدوء وترد:

- **مرحبا أستاذ هشام**
- **مدير المكتب: مرحباً أستاذة أسماء، لقد تحدد موعدنا اليوم، بعد انتهاء مواعيد العمل لنتسلم منك الأوراق والمستندات المطلوبة، وسنمنحك شيكا بنكيا بالمبلغ المحدد**
- **أسماء بصوت خافت: لن أعطيكم شيئاً، إلا بعد تسلم المبلغ المطلوب نقدا وبالعملة الأجنبية**
- **مدير المكتب: ولم تعقيد الأمور هكذا؟**
- **أسماء بإصرار: هذا شرطي وعليكم تنفيذه**
- **مدير المكتب ممتثلاً: حسناً، لك ما شئت، ولكن عليك علينا كذلك التأكد من صحة الملف**

- أسماء بانفعال: وكيف ذلك ؟

- مدير المكتب: يجب أن تكون المستندات كلها موثقة بخاتم الشركة

- أسماء بقلق: ولكن خاتم الشركة يتطلب توقيع وإمضاء كمال بك أو خالد بك على الأوراق، وهذا أمر ليس بالسهل

- مدير المكتب: عليك تدبر أمرك، وليكن الموعد في الخامسة عصر الغد بعد مواعيد العمل، ببهو فندق الأحلام المجاور لشركتكم

- أسماء منهية الحديث: حسناً، وهو كذلك ،،

على جانب آخر، تستعد ليلى وأمها بالمنزل لاستقبال أحمد وأسرته في المساء، للاتفاق على موعد العرس، والترتيبات النهائية اللازمة له، فتقوم بالإعداد لطهي الطعام، وتقوم والدتها بترتيب المنزل، فتبادر ليلى والدتها قائلة:

- **كم أنا سعيدة يا فاطمة بزيارتهم الأولى لنا بعد وفاة والدي**

- **الأم برضاء: الحمد لله أن نزع من قلوبهما القسوة علينا، وإلا لكان إتمام زواجك بأحمد محفوفا بالمخاطر والعقبات**

- **ليلى برضاء: أجل يا أمي، كم كنت قلقة جداً، وأتوجس خيفة من إتمام زواجنا في ظل حالة الجفاء الحاصل فيما بين الأسرتين آنذاك**

- **الأم مؤكدة: الله قادر يا بنيتي، وهو مقلب القلوب وهاديها**

- **ليلى بتأكيد: أليس لصلة الدم والقرابة الأثر كذلك في مثل تلك الأمور يا أمي؟**

- **الأم مصدقة: بلى يا ليلى، وبمناسبة قولك هذا نرجو من الله الهداية لشقيقتك أسماء، وأن يلهمها الصواب والهداية، فمازلت أخشى عليها من نفسها الغاوية المتمردة**

- **ليلى مطمئنة: من كانت لها أم كفاطمة فلا يخشى عليها، فلا تقلقي عليها والله خير حافظاً**

- **الأم متداركة: ليست أمها فقط يا ليلى، بل كان والدها رحمه الله رجل صالح ويفعل الخير دوماً**

- **ليلى بتودد: ألازلت تذكرينه يا أمي ؟**

- **الأم بشجن: لم أنسه يوماً يا ليلى، في كل لحظات السعادة أتذكر كم أسعدنا، وفي لحظات الحزن أذكره فيتبدل حزني وألمي إلى سعادة ورضاء، ذاك ما يهون علي مر الحياة يا ليلى**

- **ليلى مداعبة: أراكما كنتما تعيشان قصة حب يا فاطمة، أوليس كذلك؟**

- **الأم باسمة: كان أبوك يحتوينا يا ليلى، فيغدق علينا من حنانه وعطفه، ويؤمن قلوبنا من الفزع والغم، ومازلت أعيش على ذكراه يا ليلى، وهو دائما معنا**

- **ليلى بتعجب: أهو معنا، كيف ذلك يا أمي؟**

- **الأم مؤكدة: هو ذهب بجسدة ولكن روحه عالقة معنا، تطوف بنا دوماً، يسمع منى الشكوى عند الضيق فيهون علي، وأيضاً يسعد بسعادتنا وفرحنا**

- **ليلى بمزح: أذن هو معنا الآن ويسعد معنا ؟**

- **الأم مؤكدة: بالطبع وهو الآن يضحك من حديثك يا ليلى**

- **ليلى مداعبة: كم أحبك يا أبي، كن معنا دائماً**

- الأم ضاحكة: هو يسمعك ويعدك بذلك ،،

وتضحكان معاً، وتمضيان فيما تقومان به من أعمال، استعداداً للحدث السعيد، استقبالا لأحمد وأسرته في المساء ،،

على جانب آخر، وقبيل انتهاء مواعيد العمل، يرسل كمال بك في استدعاء ابنه المهندس خالد بمكتبه، فيلبي خالد على الفور ويدلف الى مكتب والده مبادرا :

- مساء الخير يا باشمهندس

- كمال بك دون رد التحية: تفضل بالجلوس يا خالد حتى أفرغ مما بيدي

- خالد بقلق جالساً: أمرك يا والدي

وبعد لحظات يفرغ كمال بك من عمله قائلاً : تذكر يا خالد عندما أخبرتني برغبتك في الارتباط من احدى الفتيات، والتي لم نكن نعرف عنها شيئاً، فقط أخبرتني بأنها زميلة من الريف وتصغرك في كلية الهندسة

- خالد بدون فهم: حضرتك تقصد أسماء ؟



- **كمال بك مصدقا: هي أسماء التي عرفناها بعد ذلك، وهي ما ساندناها لتولى منصبا كبيراً بالشركة، كي تليق بك، كما أردت**

- **خالد بذات حالة القلق: أجل يا والدي، وقد أثبتت كفاءة في الفكر والعمل**

- **كمال بك مؤكداً: لا نستطيع أن ننكر أنها فتاة ذكية، بل قد تصل إلى حد العبقرية، كما أنها تعلم جيداً ما تريد، وتسعى اليه بكامل طاقتها**

- **خالد بترقب: وهل هذا يعيبها يا أبي ؟**

- **كمال بك نافياً: بالعكس يا خالد، هذا ما يميزها وجعلني أبدي إعجابا بها، وجعلني أعينها بمنصب هام، فضلاً عن ترشيحك لها، فأنا ممن يقدر الأذكياء، وأصحاب الافكار غير التقليدية في نطاق العمل، كما أنني لم أهتم كثيراً بالحالة المادية لمن ستكون زوجة لابني الوحيد، بقد ما أهتم بأن تكون ذات أفكار سوية وأخلاق حميدة**

- خالد مضطرباً: هل أخطأت أسماء في شيء، فقد حدثتني من قبل عنها ولم أفهم، والآن ذات الحديث ولم أفهم كذلك، فما الأمر يا أبي؟

- كمال بك: هناك أمر لم يتضح صحته لي بعد، وسوف أخبرك عنه في حينه

- خالد بتأدب: حسناً يا أبي

- كمال بك باسما: أنسيتني ما استدعيتك لأجله، _خالد منتبها: حسناً، أوامرك يا والدي

- كمال بك ببعض الجد: استدعيتك الآن لأخبرك بأن أحد الأصدقاء قد وجه إلينا دعوة لتناول القهوة بالغد، في فندق الأحلام المجاور للشركة، في الخامسة مساء

- خالد ناهضاً ممتثلاً: أمرك يا والدي

ويغادر خالد مكتب والده، ثم يغادر الشركة، وقد بدت عليه علامات القلق والانزعاج، فقد حدثه والده للمرة الثانية بخصوص أسماء بحديث غامض، يشعر من خلاله بأمر سيء يخص أسماء ،،

وفي المساء، يصل أحمد مع والديه لمنزل عمه، ويجلس الجميع في مودة فترحب ليلى ووالدتها بأحمد ووالديه، ويبادر العم قائلاً :

- **رحمة الله على أخي، فقد كان مثالاً للمروءة والأخلاق**
- **أحمد مصدقا: رحمة الله عليه، كم كان يحبني ويهتم لأمري**
- **أم ليلى بمودة: لقد حلت علينا البركات بمجيئكم لمنزلنا يا أم أحمد**
- **أم أحمد: بارك الله فيك يا أم ليلى**
- **والد أحمد سائلاً: وأين أسماء، أليست هنا كي تسلم علينا؟**
- **أم ليلى ناهضة: هي بغرفتها، عادت منذ قليل، سوف أناديها لترحب بكم**
- **أم أحمد: دعيها إن كانت نائمة الآن**

وتتوجه أم أحمد نحو أسماء، فتجدها متكئة على فراشها تتطلع في إحدى مجلات الأزياء فتبادرها قائلة:

- **أحمد وأسرته بالخارج، وعليك الخروج إليهم والترحاب بهم يا أسماء**

- أسماء ولم ترفع عينيها عن المجلة: هم أتوا بشأن ليلى، وهي تجلس معهم

- الأم بتودد: ولكن عمك سأل عنك الآن، ويرغب في رؤيتك

- أسماء بعدم اكتراث: ومنذ متى يسأل عنا، ومنذ متى هذا الود منهم إلينا؟

- الأم بتوسل: هم أتوا لرد زيارتنا إليهم، وكذا لتحديد موعد عرس شقيقتك وأحمد، وعليك الخروج والترحيب بهم

- أسماء بضيق: سوف أتبعك بعد قليل

- الأم بارتياح: بارك الله فيك يا بنيتي

وتخرج الأم اليهم، وتخبرهم بأن أسماء كانت تتأهب للخروج والترحيب بهم، وبعد دقائق تحضر أسماء، وتحيي الجميع ببعض التعالي والتكبر، دونما اكتراث أو اهتمام بوجود عمها، أو حتى بمناسبة وجودهم، وجلست في صمت، وهنا بادرها العم قائلاً :

- مرحبا بك يا حبيبتي، كيف حالك؟

- **أسماء بمشاعر باردة: أنا بخير**

- **أحمد بفخر: أسماء تشغل منصبا مرموقا الآن بإحدى الشركات الكبرى يا أبي**

- **الأب بسعادة: هذا شيء جيد، بارك الله فيك**

- **أم أحمد مهنئة: مبارك يا أسماء، ولكن يجب ألا يؤثر ذلك على دراستك**

- **أسماء بتعال: عملي ومنصبي أهم من أي شيء**

- **ليلى بلطف و تودد: كم سعدنا بتلك الزيارة اليوم**

- **العم ببعض الجد: والآن نود الحديث عن عرسنا القادم، وتحديد موعده**

- **أم ليلى بتوقير: أنت كبيرنا يا عماه، فافعل ماتراه في صالح أبناءك**

- **الأب متهللا الوجة: على بركة الله يكون العرس في اليوم الأول من الشهر القادم**

- **أم ليلى متسائلة: أليس ذلك بوقت ضيق أمامنا ؟**

- **أم أحمد مطمئنة: مازلنا في بداية الشهر يا أم ليلى، وأمامنا متسع من الوقت، وما لم يسعفك الوقت لإتمامه فلا عليك فنحن أهل، أليس كذلك ؟**

- **أم ليلى بلا تردد: بلى يا أم أحمد، بالطبع نحن أهل، أدام الله علينا المودة**

- **أحمد مهللاً: بارك الله لنا فيكم، وماذا عن حفل العرس يا أبي؟**

- **الأب مؤكداً: العروسان هما ابني وابنتي، وسوف يكون الحفل لائقاً بنا بمشيئة الله**

- **ليلى بخجل: بارك الله لنا فيكم يا عمي**

- **العم رافعاً يديه داعياً: وبارك فيك يا بنيتي، لنقرأ الفاتحة تبركا لإتمام الأمر على خير**

ويقرأ الجميع الفاتحة، وتنهض أم ليلى في سعادة، لتعد الطعام، وتتبعها أم أحمد وليلى، ويجلس أحمد ووالده يتحدثان في بعض أمور العرس، ومستلزمات الحفل ومتطلباته، حتى يتم إعداد الطعام، فيتناولونه جميعا في سعادة وسرور، حتى إذا ما انتهوا من تناول الطعام، نهضت أسماء إلى غرفتها، وأخذت تفكر في أمر الغد، وجلس الأهل يتسامرون في مودة حتى منتصف الليل ،،

وفي صباح اليوم التالي، وأثناء وجودها بالشركة، تعد أسماء صورة من الملف المتفق عليه والخاص بعملية وزارة الاسكان، وتتوجه بها الى مكتب خالد فتبادره:

- صباح الخير يا خالد، كيف حالك؟

- خالد بتودد: صباح الخير يا أسماء، أنا بخير، وكم أسعد برؤيتك خاصة في الصباح

- أسماء متصنعة الرقة: وأنا كذلك أسعد برؤيتك دوماً يا خالد، وليس في الصباح فقط

- خالد بسعادة: تفضلي بالجلوس يا أسماء، هل هناك شيء ؟

- أسماء بمكر وخداع: فقط أردت أن أراك فجئت إليك يا خالد في الصباح، كي أستبشر بطلتك طوال اليوم

- خالد بسرور: يا له من صباح جميل ويوم أجمل يبدأ برؤياك الجميلة الندية، ولكن ما هذا الملف الذي تمسكين به؟

- أسماء متظاهرة بعدم الاهتمام: نعم كان الملف يتطلب توقيع كمال بك عليه وختمه، لذا جئت به لتوقعه أنت كحجة للقائك

- خالد ضاحكاً: أنت لا تحتاجين إلى سبب للقائي يا أسماء، ولكن مادمت جئت به فسوف أوقعه وأختمه أنا بخاتم الشركة

- أسماء بذات المكر: ليس بضروري توقيعه الآن

- **خالد بإصرار: لا سوف أوقعه بدلاً من كمال بك، مادمت جئت به إلي**

ويوقع خالد الأوراق، ويختمها بخاتم الشركة، ثم تنصرف أسماء إلى مكتبها في سعادة بإنجاز مهمتها بسلام ،،

وعلى جانب آخر، يصطحب أحمد ليلى إلى المدينة، كي تشتري بعض الملابس وفستان العرس استعداداً للحفل، وللاتفاق على مكان التزين والتجميل وتصفيف الشعر وخلافة، من متطلبات يوم العرس، وأثناء سيرهما يبادرها أحمد قائلاً :

- **كم انتظرنا هذا اليوم يا ليلى**
- **ليلى برضاء: الحمد لله، لم يدر بخلدنا أن يتم الأمر هكذا على خير وبهذه السرعة**
- **أحمد مصدقا: كم دعوت الله أن يكلل علاقة الحب بيننا بالزواج**
- **لبلى بتعجب: وهل كان لديك ريبة في إتمام الزواج يا أحمد؟**
- **أحمد ضاحكاً: كانت أغلب حكايات العشق التي نقرأ عنها تنتهي بالفراق أو تبدأ به ياليلى، لذا كنت قلقاً من تلك المصائر المجهولة، التي قد تعكر علينا صفو الحياة**

- **ليلى ضاحكة: تلك روايات وحكايات لم يدافع أبطالها عن بقائهما معا، ولم يدافعا عن علاقتهما، أما نحن فلم نكن لنستسلم يوماً لقدر الفراق**

- **أحمد بسعادة: نعم يا ليلى ولكن الله لم يرد أن يؤلمنا بمرارة الفراق أو الصراع معه، لذا قدر لنا مالم نكن يوماً نحلم به**

- **ليلى برضاء: الحمد لله أن حباني بك يا أحمد، فكم أنت إنسان طيب القلب، نقي السريرة**

- **أحمد بتودد: بارك الله لي فيك ياابنة العم وتوأم الروح والفؤاد**

ويستأنفان السير في مودة وسعادة ،،

على جانب آخر، وبعد انتهاء العمل، تتوجه أسماء إلى فندق الأحلام المجاور لمقر الشركة، وقد وضعت صورة الملف المطلوب بحقيبة يدها، وجلست بركن بعيد ببهو الفندق انتظاراً للقاء مدير مكتب شركة السعدني للمقاولات، وأثناء إحتساء قهوتها إقترب منها شاب أنيق المظهر، يحمل بيده حقيبة صغيرة فخمة من الجلد، ثم حياها بتأدب، وأخبرها بأنه هشام مدير مكتب رئيس شركة السعدني للمقاولات، فدعته للجلوس مرحبة، فجلس على المقعد المقابل وبادرها :

- **هل أحضرت الملف المطلوب يا أستاذة؟**

- **أسماء بحذر: أجل، ولكن علي التأكد من وجود المبلغ المتفق عليه أولاً**

- **مدير المكتب وقد وضع الحقيبة أمامها: هاك المبلغ المطلوب وبالعملة الأجنبية كما طلبت**

- **أسماء بعدما أمسكت بالحقيبة وفتحتها: وهذا هو الملف المطلوب وعليك التأكد منه**

- **مدير المكتب بعدما تأكد من صحة الملف: أشكرك أستاذة، ثم أشار بيده، فحضر على الفور كمال بك وخالد وقد كانا يجلسان بمكان قريب من أسماء، وفوجئت أسماء بهما فتركت الحقيبة، وقالت في تلعثم وارتباك:**

- **مرحباً كمال بك، ما الذي يحدث، أنا لا أعرف هذا الشاب، وقد اقتحم علي جلستي ،،،،**

الحلقة التاسعة عشرة

في محاولة منها لتبرأة ساحتها أمام كمال بك وخالد، تقرر أسماء بعدم معرفتها بهشام _مدير مكتب رئيس شركة السعدني للمقاولات_ وأنه من فرض نفسه عليها، وأن حقيبة النقود هذه لاتخصها، وهنا يبادرها كمال بك قائلاً :

- الأستاذ هشام يعمل محاسبا بفرع الشركة بالقاهرة، وأنا من كلفته بطلب هذا الملف منك، وقد وضح وتأكد لنا غدرك وخيانتك للشركة

- أسماء بارتباك: أنا لم أخنكم ولم أغدر بالشركة

- خالد بامتعاض: لا داعي للانكار، فكل الأمور والمحادثات مسجلة ومراقبة، وسوف نبلغ عنك الجهات الأمنية ورجال الشرطة، كي تنالي العقاب الرادع لمثيلاتك من المجرمات

- أسماء في انهيار: رجاءا يا باشمهندس خالد لاتبلغ عني رجال الشرطة، ولكم مني ما شئتم

- **كمال بك: إذن عليك استدعاء أقاربك الآن، قبل أن نبلغ عنك رجال الشرطة**

- **أسماء بذات الارتباك والانهيار: حسناً يا سيدي، سوف أفعل ذلك ،،**

وتمسك أسماء بهاتفها، ثم تجري اتصالاً بشقيقتها ليلى، التي ما أن رأت اتصال شقيقتها حتى انتابتها حالة من القلق، وأخبرت والدتها، ثم ردت عليها:

- **ما الأمر يا أسماء؟**

- **أسماء باكية: أرجوك يا ليلى، عليك الحضور إلي الآن، أرجوك**

- **ليلى في قلق: أخبريني أين أنت يا أسماء الآن، وماذا حدث لك ؟**

- **أسماء بفزع وهلع: أنا الآن بفندق الأحلام المجاور للشركة، عليك الحضور حالاً يا ليلى من فضلك لاتتأخري**

- ليلى مطمئنة: لا تقلقي يا أسماء وتماسكي، سأحضر إليك على الفور

وتنهي ليلى المكالمة، ثم تجري في الحال اتصالاً هاتفياً بأحمد الذي كان بمنزله، فيرد :

- مرحبا ليلى، كيف حالك؟

- مرحباً يا أحمد، هاتفتني أسماء حالاً باكية، وكانت في حالة سيىءة، وطلبت مني أن أذهب إليها بفندق الأحلام بمدينة المنصورة

- أحمد بقلق: ما الأمر،ماذا حدث لها يا ليلى؟

- ليلى بفزع: هي لم تخبرني، وعلينا الذهاب إليها الآن يا أحمد

- أحمد بامتثال: عليك بالهدوء يا ليلى، لا تقلقي، دقائق وسوف أكون أمام منزلكن ،،

وفي عجل تبدل ليلى ثيابها، وسط صياح والدتها إليها، سائلة عما حدث لأسماء، فتجيبها ليلى نافية علمها بما حدث لها، وتدعوها للبقاء بالمنزل حتى يعودوا، فتأبى الأم إلا أن ترافقهما ،،

وبعد عدة دقائق، تهبط ليلى إلى الشارع على نداء أحمد، وتتبعها والدتها التي أبت البقاء بالمنزل، وتوجهوا جميعاً في حالة من الفزع والهلع والقلق إلى مدينة المنصورة ،،

وهناك، لا تزال أسماء في حالة من البكاء والانهيار، راجية كمال بك وولده خالد بعدم إبلاغ رجال الشرطة عنها، وتركها تذهب لحال سبيلها، ولكن خالد يصر على الإبلاغ عنها، كي تنال العقاب الرادع، والذي تستحقه عما اقترفت من جرم، ولكن يطلب منه والده التروي قليلاً لحين قدوم أهلها، ثم التصرف في حضورهم ،،

وبعد نصف الساعة تقريباً، يصل أحمد وليلى ووالدتها إلى الفندق، ويدلفون إلى الداخل في حالة من الهلع، ويصلون الى حيث تجلس أسماء ومن معها، وعندما تراهم تنهار باكية منتحبة صارخة:

- **إنقذيني يا أمي، أرجوك يا ليلى، لا تتركوني يا أحمد من فضلكم**
- **أحمد مطمئناً: نحن معك يا أسماء، لاتقلقي**

- **كمال بك متسائلاً: أأنتم أقاربها؟**

- **أحمد مجيباً: نعم هذه أمها وتلك شقيقتها، وأنا ابن عمها، أخبرنا ما الأمر من فضلك؟**

- **خالد بحدة:ابنتكم هذه أجرمت، وقد خانت الأمانة، وغدرت بأصحاب الشركة التي تعمل بها، وعضت اليد التي امتدت إليها بالخير، لذا سوف نبلغ عنها رجال الشرطة، كي تنال العقاب الرادع**

- **الأم صارخة: كيف ذلك ؟**

- **ليلى بصوت عال: ماذا فعلت بكم، وكيف لكم أن تحتجزونها هكذا ؟**

- **كمال بك بهدوء: أنا كمال نور الدين رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات نور الدين للمقاولات، وهذا ابني المهندس خالد نائب رئيس مجلس الإدارة، وهذا الأستاذ هشام المحاسب بالشركة**

- **أحمد بتوقير: مرحباً سيدي، ولكن ما الأمر؟**

- **كمال بك: تفضلوا بالجلوس، وسوف أقص عليكم ما حدث من ابنتكم، وسأرتضي حكمكم العادل عليها**

- **أحمد جالساً: تفضل سيدي**

وأخذ كمال بك _بشهادة خالد وهشام_ يقص عليهم ما حدث، منذ أن التحقت أسماء بالشركة، ومرورا بتعيينها في أرقى المناصب وبأعلى راتب، بعدما أبدت جهداً ذهنياً ملموساً، وفاقت مثيلاتها في الشركة أو في أي مكان آخر، وانتهاءا بموافقتها على الغدر والخيانة للشركة، بالموافقة على تسليم صورة من ملف عملية كبرى، لإحدى الشركات التي أوهمها الأستاذ هشام بأنه موظف بها، وذلك لقاء مبلغ مليون ونصف المليون من الجنيهات، رغم أنها كانت مرشحة للعمل بالشركة من قبل ولده المهندس خالد، الذي أبدى رغبته في الارتباط بها،،

وانتهى كمال بك من حديثه، ولم تنف أسماء ما قصه كمال بك، وسط ذهول أسرتها مما حدث، وما أقدمت عليه ابنتهم، ثم يبادرهم كمال بك قائلاً :

- والآن بعدما علمتم ما حدث، فأنا أرتضي حكمكم العادل الآن

- الأم بتوسل: أرجوك يا سيدي اعف عنها، ولك ما شئت من المال إن أردت، فلدينا قطعة أرض بالقرية نقتات منها، يمكننا بيعها وأداء ثمنها إليكم

- **خالد بغضب وإصرار: أرجوك يا أبي، عليك إبلاغ الشرطة عنها، كي تنال العقاب الرادع جراء ما اقترفت في حقنا من جرم**

- **ليلى برجاء: من فضلك يا سيدي اعف عنها حتى لا يضيع مستقبلها، فما زالت في سن صغيرة، وليس لديها خبرة في الحياة**

- **كمال بك موجها حديثه لأحمد: وما رأيك أنت يا أستاذ أحمد؟**

- **أحمد بتوقير: نراك يا سيدي قد أغدقت عليها من جودك وكرمك بلا مقابل، ونطمع كذلك في عفوك عنها، من أجل هذه الأم البائسة، فلن يفيدكم سجنها أو عقابها، بل ان ذلك قد يؤدي للاضرار بأمها هذه أشد الأضرار**

- **كمال بك ناظرا لأمها: أنا من طلبت منها استدعاء أسرتها، ولولا أنني تأكدت الآن من أنكم أناس طيبون، وليس لكم أي ذنب فيما اقترفت لكان هناك لي تصرف آخر**

- **الأم باكية: نتوسل إليك، اعفو عنها من أجلي**

- **كمال بك باسما: من أجلك أيتها الأم الفاضلة الطيبة عفوت عنها**

- **الأم ناهضة تهم بتقبيل يد كمال بك: جزاك الله خيراً يا سيدي لما أسديت إلينا من معروف، وبارك الله لك في ولدك هذا**

- **كمال بك وقد أبعد يده عن الأم مقبلا رأسها: حاش لله أن تقبلي يدي أيتها السيدة الفاضلة، هيا فلتصحبي ابنتك بيديك وعودي بها إلى بلدتك**

- **أسماء بتذلل: هل سامحتني يا سيدي ؟**

- **كمال بك ملتفتا عنها: لم ولن أسامحك أبداً، ولكن من أجل والدتك هذه السيدة الطيبة، سوف أعفو عنك، وعليك ألا تعودي إلينا مرة أخرى ؟**

- **خالد في غضب: كيف تعفو عنها يا والدي، وقد فعلت بنا ما فعلت ؟**

- **كمال بك ناصحا: عليك يا ولدي أن تعلم أن العفو عند المقدرة من شيم الكرام، وكذا من الفضائل، ثم يشير للحاضرين بالانصراف جميعاً، عدا خالد ابنه الذي بادره قائلاً :**

- **ألا تود أن تتناول قهوتك معي يا باشمهندس؟**

- **خالد ممتثلاً: بلى يسعدني ذلك، وعلى الرحب يا والدي**

- **كمال بك في مودة: أود أن أخبرك بأمر يا ولدي**

- **خالد بتأدب: خيراً يا أبي، تفضل**

- **الأب بذات المودة: منذ اليوم الأول لمجيء تلك الفتاة إلى الشركة، وقد شعرت بما ترمي إليه عبر حديثها وتصرفاتها نحونا**

- **خالد بتعجب: كيف ذلك يا والدي؟**

- **الأب مخبرا: قد بلغت من الكبر ومن الخبرة يا ولدي ما يمكنني أن أفهم طبع كل شخص من خلال حديثه وتصرفاته**

- **خالد بدهشة: وهل اكتشفت أطباع أسماء منذ البداية يا أبي؟**

- **الأب مؤكداً: بالتأكيد يا ولدي، فقد حاولت أن تلعب على كل الاتجاهات، وقد فهمت من الوهلة الأولى ما ترمي له، وماتسعى إليه**

- **خالد متعجبا: ولم لم تنبهني يا أبي، ولم لم تنه وجودها بالشركة منذ البداية ؟**

- **الأب معلماً: ليس من الحكمة يا ولدي أن تحكم على الناس بظاهر أقوالهم أو تصرفاتهم، بل يجب عليك التأكد أولاً، كي تتخذ القرار العادل دون ظلم لأحد**

- **خالد بندم: ولكن هذه الفتاة هي من كنت أفكر في الارتباط بها في يوم ما**

- **الأب منبها: وهذا ما جعلني أقلدها منصبا مهماً، علها تحسن من طموحاتها، لكن دون جدوى، لذا كان علي كشف حقيقة شخصيتها أمامك باستعمال تلك الحيلة، مستعينا بالأستاذ هشام الذي أتقن تمثيل دوره على أتم وجه**

- **خالد في حيرة: ألا يمكن أن يكون لديها نسخة أخرى من الملف، فتستغلها ضد الشركة ؟**

- **الأب بإعجاب: أصبحت تفكر بطريقة منطقية يا خالد، ولكن لاتقلق، فموعد قبول مظاريف العطاءات لتلك العملية قد انتهى منذ الاسبوع الماضي، ولقلة خبرتها لم تكتشف أسماء ذلك، وبلعت الطعم بجهل وغباء**

- **خالد بتقدير وإعجاب مداعبا: يا لك من عبقري يا باشمهندس**

- **الأب ملقنا: تعلم يا ولدي، تعلم جيداً**

- **خالد بتأدب: مهما كبرت فأنا أمامك أصغر أمام علمك يا والدي، وكم نتعلم منك**

- **الأب مصدقاً: ليس بالعمر يا خالد، فما دمنا نحيا ونتنفس، فعلينا أن نتعلم يا ولدي ،،**



على الجانب الآخر، تستقل أسماء رفقة أسرتها السيارة المتجهة إلى قريتهم، والتزموا جميعاً الصمت طوال الطريق، حتى وصلوا إلى قريتهم، وهبطوا من السيارة بذات الحالة من الصمت، حتى أقبلوا على منزلهن، فدلفوا إلى داخله، وهناك اتجهت أسماء مباشرة إلى غرفتها، ثم ألقت بجسدها على فراشها،وانتابتها حالة من البكاء الشديد، فتبعتها أمها، وجلست بجوارها على الفراش، وقد ربتت على كتفيها ببعض المودة والحنان،كي تهدىء من روعها، وتسكن من فزعها ،،،،

الحلقة الأخيرة

بعدما عادت أسماء وأسرتها إلى منزلهم بالقرية، ودلفت إلى غرفتها مباشرة، ثم ألقت بجسدها على فراشها، وانتابتها حالة من الحزن الشديد مما حدث لها، فأخذت تبكي بحرقة منتحبة، فتبعتها أمها وشقيقتها ليلى نحو الغرفة، وبقي أحمد منتظراً بالخارج، وتجلس الأم بجوارها على الفراش لتهون عليها حالة الحزن والبكاء فبادرتها:

- مابك يا أسماء، لاتبكي يا حبيبتي، فلم يحدث لك أي مكروه، ومادمت بيننا وفي أحضاننا فكل أمر اخر بعد ذلك يهون

- ليلى مصدقة على حديث الأم: لا تبكي يا أسماء، فكل شيء يمكن تداركه

- أسماء في خجل باكية: ضاع مني كل شيء، ضاع مني كل شيء، ضاع العمل والمنصب والمال، حتى كليتي ودراستي، كل شيء ذهب، وخسرت كل شيء

- الأم تحتضنها نافية: مازلت في بداية حياتك يا بنيتي، ويمكنك تعويض ماضاع وماذهب، فقط عليك أن تتعلمي من دروس الحياة القاسية

- **ليلى مهونة عليها: أما عن الدراسة والكلية فيمكنك تدارك ذلك، بالانتظام بكليتك في العام القادم، وأما عن العمل والمال فيمكنك بالتفوق في دراستك الحصول على عمل أفضل ومنصب أعلى، فقط عليك بالاجتهاد في دراستك يا أسماء، فذاك طريقك الوحيد الآمن نحو النجاح والتفوق في الحياة**

- **أسماء وقد شعرت بمساندة أمها وشقيقتها: أرى ذلك انتقاماً من الله، فكم كنت سيئة الخلق حتى مع أقرب الناس إلي أمي وشقيقتي**

- **الأم مقبلة رأسها: لاعليك يا حبيبتي، نحن أهلك وأسرتك، وقد يكون ماحدث لك هو الخير، هيا إلى الخارج، فأحمد ابن عمك مازال يجلس وحده، ويريد الإطمئنان عليك، قبل أن يذهب**

- **أسماء ناهضة في خجل: كم أنا خجلة منه، فكم كنت فظة غليظة معه**

- **ليلى نافية: لم يغضب منك أحمد يوماً يا أسماء فأنت بمثابة أخته الصغرى**

وتتكىء أسماء على يد ليلى، وتخرج من غرفتها، وتتقدم نحو أحمد في خجل، فينهض أحمد ممسكاً بيدها، ويدعوها للجلوس، ثم يجلس الجميع بجوارها، فتبادره أسماء:

- **معذرة يا أحمد فكم كنت فظة معك**

- **أحمد في مودة: أنت بمثابة أختي الصغرى يا أسماء، ولك أن تتدللي علي كما تشائين**

- **أسماء باكية: يا لكم من متسامحين رفقاء معي رغم غلظتي وقسوتي عليكم جميعاً**

- **أحمد بمودة وتعقل: ومن منا غير قاسي يا أسماء، من منا لم يصبه الغرور والكبرياء، بل من منا لايحمل بين جنبيه قلباً قاسياً؟ كلنا يا أسماء نحمل قلوباً قاسية، وإلا ما كنا بشر نمشي على الأرض، كلنا نخطيء ونصيب، ونقسو ونلين، لكن علينا دوماً ألا نتمادى في الخطأ، وألا نزيد في القسوة، حتى لاتتحجر قلوبنا**

- **أسماء بأمل: ألا تراني ذات قلب حجر يا أحمد، رغم كل ما بي من قسوة ؟**

- أحمد نافياً: على العكس يا صغيرتي، أنت صاحبة قلب طيب، وعقل صاف، ودليل ذلك أنك الآن تبكين ندماً وعودة، بكاؤك هذا يا أسماء هو دليل طيبتك، التي ترجع أصولها إلى عائلتك الريفية وأسرتك النقية وسريرتك الطيبة

- ليلى مداعبة: ولا تنسى يا أحمد شقيقتها الطيبة

- أسماء باسمة: كم أنت طيبة بالفعل يا ليلى

- الأم برضاء: نحمد الله على سلامتك يا حبيبتي

- أسماء بمودة: كم قسوت عليك يا أمي، كم تحملتي غلظتي عليك، أرجو أن تسامحيني وتدعو لي بالهداية

- الأم محتضنة أسماء: كم تمنيت لك الخير والسعادة يا بنيتي، وكم دعوت الله لك بالهداية

- أسماء مقبلة يدي أمها : بارك الله لنا فيك يا أمي، وحفظك لنا سالمة من كل سوء

- أحمد ناهضاً: الآن علي أن أنصرف، كي أترككم تنعمون بلحظات المودة هذه

- **الأم ناهضة: لاتذهب قبل أن تتناول معنا طعام الغداء يا أحمد، سأعده لكم في الحال**

- **أسماء تتبعها ناهضة: دعيني أساعدك في إعداد الطعام يا أمي**

- **الأم بسعادة: مرحى مرحى يا حبيبتي، فذاك يوم المنى**

- **ليلى ضاحكة: ودعوني أنفرد بأحمد قليلاً، حتى تفرغا من إعداد الطعام**

فيضحك الجميع، وبعد ذلك يتناولون الطعام في أجواء من السعادة والسرور، بعودة أسماء إلى أحضان أسرتها ،،

كم هي قاسية تلك الحياة، حينما تروح بنا ثم تجيء، فتدمي قلوبنا حزناً وغصة، عندما ينحرف الأبناء عنا، ثم تدميها شوقاً وحباً، عند عودتهم إلينا في ألم، فلا نطيق بعدهم عنا بقسوة، ولا نتحمل قربهم إلينا بألم، فقط علينا أن نتقبل برضاء كل ما يحدث لهم، وما علينا إلا الدعاء والتضرع إلى الله من أجلهم، ونطلب منه لهم الهداية والرضاء ،،

وبعد مرور شهر تقريباً، وأمام منزل أسرة أحمد، يبدأ الاستعداد منذ الصباح الباكر، لحفل زفاف ليلى وأحمد، فتعلق مصابيح الزينة الملونة، وتشد وتفرش قطع السجاد الحمراء بأرض مكان الحفل، وتنتشر ورود الزينة في كل الجوانب والأماكن، وينصب مسرح كبير أمام المنزل، بإشراف الوالد وبعض الأصدقاء والجيران، وبجانب المنزل تشرف أم أحمد على الطاهي والحلواني، بمساعدة بعض السيدات من الجيران وأهل القرية، وترتفع أصوات الغناء عبر مكبرات الصوت، في أجواء من السعادة والفرح ثم يتوجه أحمد إلى منزل ليلى، كي يصطحبها إلى بيت التزين والتجميل بمدينة المنصورة، وهناك أيضا تعلو أصوات مكبرات الصوت، ويزدان المنزل من كل جوانبه بكل أشكال وألوان الزينة، ويجد أحمد عروسه ليلى وقد استعدت للذهاب معه، رفقة صديقتها سلوى وشقيقتها أسماء التي بدت في حالة من السعادة، وارتدت أفضل الثياب، فبدت في أناقتها المعهودة، فتبادر أحمد مداعبة:

- مرحباً يا أحمد، مبارك عليك قفص الزوجية يابن العم

- أحمد ضاحكاً: مرحباً صغيرتنا الأنيقة الجميلة، العقبى لك في قفص زوجية أجمل

- ليلى مازحة: ما أجمله من قفص يا أسماء، كلنا إليه ذاهبون، فذاك قدرنا، لكن لاتقلق يا أحمد، فلن أحكم عليك باب القفص

- **أحمد مداعبا: من أخبرك أنني لا أرغب في اغلاق بابه، وإحكامه كذلك، ألست معي بداخله**

- **الأم مباركة: مبارك لكما أيها العروسان، كم انتظرت هذا اليوم**

- **أحمد برضاء: بارك الله فيك يا أمي، إإذني لنا بالذهاب كي لا نتأخر**

- **الأم بمودة: في رعاية الله يا ولدي**

ويتوجه أحمد وليلى ترافقهما أسماء وسلوى، نحو السيارة المزدانة بالورود، وأدوات الزينة، ويستقلونها نحو مدينة المنصورة، حيث محل التجميل، وتصفيف الشعر، وسط فرحة ومباركة وتهليل وتصفيق من الأهل والأصدقاء والجيران ،،

وفي المساء، يعود العروسان إلى القرية، حيث مكان حفل العرس، ويتوجهان مباشرة إلى منصة العرس، والمعدة لاستقبالهما في صدر المسرح الكبير، ويبدأ الحفل بعقد قران العروسين، ثم تبدأ فقرات الحفل، فقرة تلو الأخرى، بعضها فقرات غنائية، وأخرى فقرات راقصة، وسط حضور جل أهل القرية، أما عن أسماء وكذا سلوى فظلتا واقفتين بجوار العروسين وبعض بنات وصبايا القرية، في حالة من التصفيق أحياناً، والتفاعل مع الغناء أحياناً أخرى، وها هي أم ليلى وأم أحمد وقد جلستا متجاورتين طوال الحفل، في الصف الأول مقابل منصة العرس، في حالة من التناغم والتفاعل مع فقرات الحفل، ثم تهبط أسماء فتأخذ بأيدي أمها وامرأة عمها، وتصعدن جميعاً إلى المسرح، فتقمن بتهنئة العروسين، ويلتقطن معا بعض الصور التذكارية، في أجواء من المرح والسعادة، حتى تنتهي فقرات الحفل، الذي استمر حتى فجر اليوم التالي ،،

ومن هنا، وعلى مسرح العرس، الذي هو جزء من مسرح الحياة، لانت القلوب من بعد قسوة، ورضيت من بعد تمرد، وهدأت من بعد اضطراب وهياج، وسكنت واطمأنت من بعد فزع وصخب، فها هي أم أحمد في تؤدة ومودة تقبل ليلى عروس ابنها بقلب نقي صافي، فتبادلها ليلى بمودة وتقبل يدها،وهاك والد أحمد يحتضن ليلى وأسماء في سكن ورحمة، وهذه أم ليلى في رضاء وسكينة تحتضن أم أحمد،

ثم تقبل أحمد زوج ابنتها، وها هي أسماء في محبة ومودة تقبل يدي ورأس أمها أمام كل من على مسرح العرس، وها هو أحمد صاحب القلب الطيب، يحتضن والديه، ويقبل يدي والدة عروسه، كل ذلك يحدث في دقائق معدودة بلا اصطناع، وبلا إكراه، كل ذلك حدث بمشيئة الله بعدما لانت وسكنت وهدأت القلوب، من بعد قسوة وسكينة واضطراب وهياج ،،

وتلك حكمة الله في خلقة، أن جعل العود والتوب والأوب والندم والاقلاع عن الذنوب طريقاً للهداية والفلاح، فدوما _ومادمنا نحيا_ علينا بالندم والتوبة والعودة والرجوع عن قسوة القلوب ،،،

وحافظوا على قلوبكم النقية ،،،،،،،

وكانت تلك هي البداية لحياة أفضل ،،،،

نلتقي - لو قدر الله لنا اللقاء - في رواية قادمة



المؤلف فى سطور



الاسم/ **أشرف علي بدير محمد**

اسم الشهرة الأدبي / **أشرف بدير**

العنوان/ع. بحري مركز بلقاس محافظة الدقهلية ج. م. ع.

السن ٥١ عام

- **نشأ بريف مصر ،بإحدى قرى محافظة الدقهلية**
- **بعد إتمام دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية، درس القانون بكلية الحقوق جامعة المنصورة ونال درجة الليسانس في الحقوق والقانون عام ١٩٩٠**

- وحصل على دراسات عليا في القانون العام ١٩٩٥،١٩٩٦ من كلية حقوق المنصورة
- عمل مستشارا قانونيا وبالمحاماة منذ عام ١٩٩٣ حتى الآن

جوائز وتكريمات :

- نال عدد من الجوائز والتكريمات الرسمية والأهلية عن مؤلفاته المذكورة منها:
- جائزة بيت ثقافة بلقاس عن رواية أحزان في الخريف
- جائزة صالون المنصورة الثقافي عن رواية كشكول الذكريات
- لقب أديب النيل والفرات لعام ٢٠١٩
- جائزة أفضل اصدار عن رواية صراع من أجل الحياة ٢٠١٩
- المركز الأول ولقب أديب النيل والفرات عام ٢٠١٩ عن روايته (صراع من أجل الحياة)

أعماله ومؤلفاته :

- أولاً : قام بتأليف عدد من الأبحاث والكتب في مجال القانون منها :

١ - شرح وتحليل أحكام وقوانين الوقف (دراسة تحليلية) عام ١٩٩٦

٢- الزواج العرفي بين الشريعة والقانون (دراسة مقارنة) ١٩٩٧

٣- أحكام المستقلين في الإنتخابات البرلمانية (بحث) ١٩٩٨

٤ - بحث في أحكام الملكية الشائعة (بحث) ٢٠٠٢

ثانياً المؤلفات الأدبية :

١ - محطات إنسانية (سلسلة مقالات، وقصص قصيرة) ٢٠١٥

٢ - أحزان في الخريف (رواية) ٢٠١٦

٣ - كشكول الذكريات (رواية) ٢٠١٧

٤ - أحلام فوق العادة (رواية) ٢٠١٨

٥ - صراع من أجل الحياة (رواية) ٢٠١٨

٦ - قلوب قاسية (رواية) ٢٠١٩

ثالثاً تحت الطبع :

- مسافر إلى الأوهام (رواية)
- مراحل العمر (رواية)

مشاركات أدبية ولقاءات :

- شارك في العديد من الندوات المهرجانات والأمسيات والصالونات الأدبية على المستوى الرسمي والأهلي
- شارك في العديد من اللقاءات الإعلامية والبرامج التليفزيونية في المحطات الفضائية
- لقاء بقناة دريم سبتمبر ٢٠١٦
- لقاء بقناة الصحة والجمال اكتوبر ٢٠١٨
- لقاء بقناة الصحة والجمال ديسمبر ٢٠١٨
- لقاء بقناة الحياة يناير ٢٠١٩
- حوارات بالجرائد والصحف والصفحات الأدبية

محتوى الرواية